



سلسلة محاضرات
في
علوم اللغة العربية
الفن الرابع
فن النحو

عالم الأفعال

وفيه

عرض لقواعد الأفعال - كشف لأسرارها - إعراب لجميع الأفعال

إحصائيات قرائية لتتشر لأول مرة



بقلم

شادي مروان العدة

عالم الأفعال

عالم الأفعال

سرد لقواعده - كشف عن أسرارهِ

إحصائيات قرآنية تشر لأول مرة

تأليف

شادي مروان الدرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

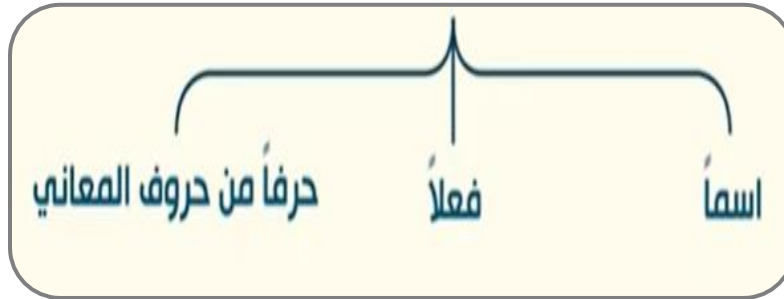
المَدخل العام لدراسة الأفعال في اللغة العربية



١- مدخل إلى دراسة الأفعال

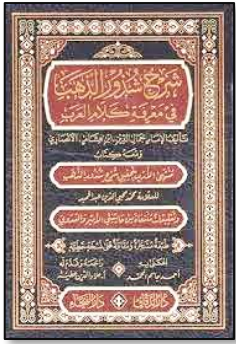
في اللغة العربية

يقسم النحاة كلمات اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع فقط:
ويعني هذا: أن كل كلمة من كلمات اللغة العربية إما أن تكون:



قال ابن هشام في كتابه: " شرح شذور الذهب"

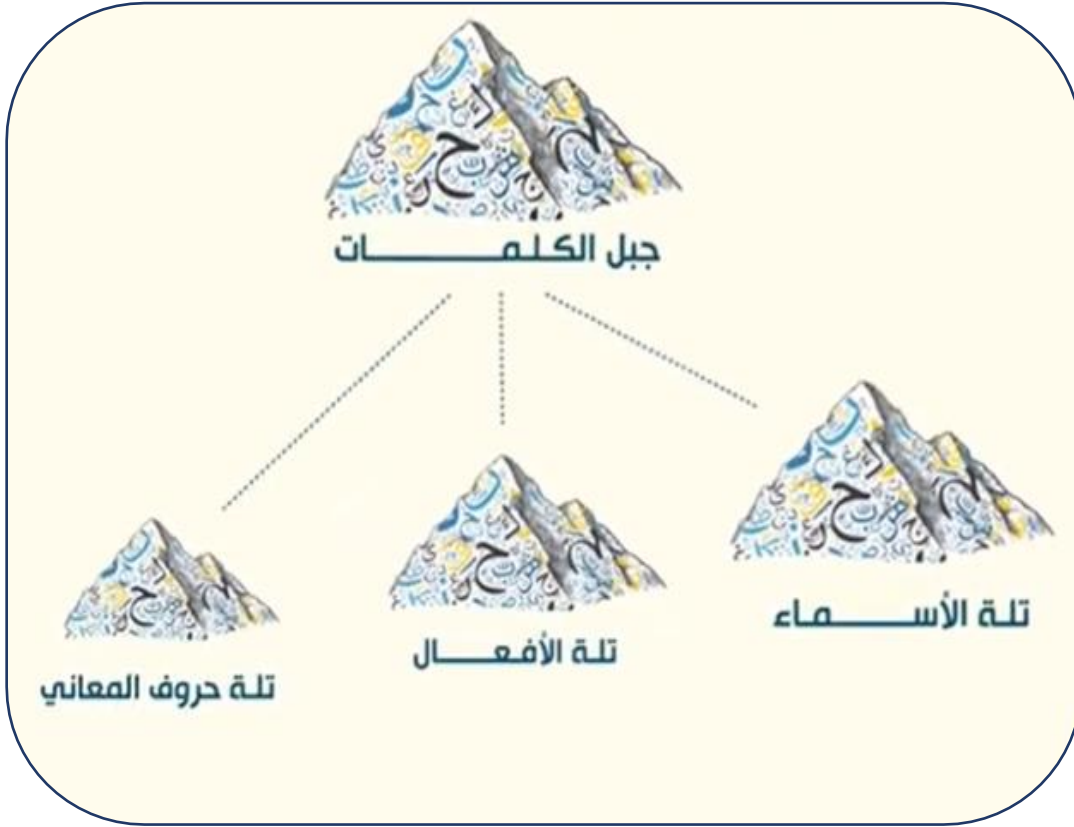
أجمع على ذلك من يعتدُّ بقوله



ومعنى هذا: أننا لو جمعنا كلمات اللغة العربية كلها، ثم ركمنا بعضها فوق بعض فإنه سيتشكل من هذا الكم الهائل من الكلمات جبل عظيم جداً حصاه مفردات اللغة العربية.



ثم إننا إذا ما قمنا بفرز تلك الكلمات فإنه سيتكون معنا ثلاث تلال من أنقاض ذاك الجبل العظيم وهي:



وحديثنا في هذا اللقاء وما يليه سيكون عن الأفعال فقط في لغتنا العربية.

فَنَقُول: وبالله التوفيق.

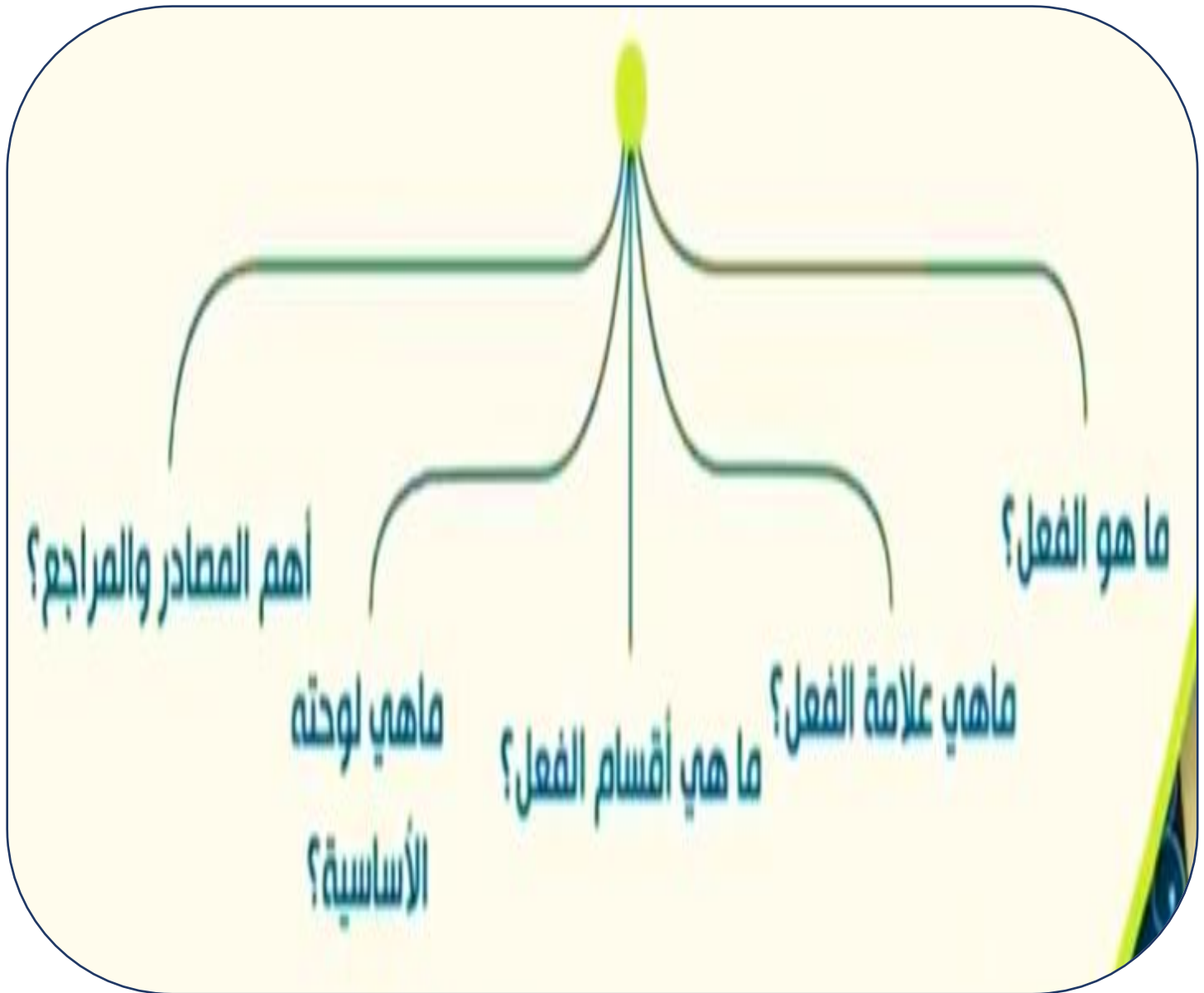
قد صار واضحاً لديك، وجلياً عندك، أن **الفعل** ما هم إلا فرد من أفراد عائلة الكلمة ويشتركه في هذا العائلة أخوان كريمان هما: **الاسم والحرف الدال على معنى**.

ولهذا الفرد - الذي هو **الفعل** - شخصيته وملامحه الخاصة به والتي تميّزه عن أخويه:

الاسم، والحرف الدال على معنى.

ولكي نتعرف على **الفعل**، ونمدّ جسور التّواصل فيما بيننا وبينه فإننا سنطرح مجموعة من الأسئلة ونجيب عنها:

مفاتيح علم الأفعال





١ - ما هو الفعل؟

يعرف النحاة **الفعل** بقولهم:

هو كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ أَوْ تَدُلُّ عَلَى حَدُوثٍ حَدَثٍ مَا مَعَ ارْتِبَاطِ ذَلِكَ الْحَدَثِ
بِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ وَقَبُولِهِ لآيَةٍ عِلَامَةٍ مِنْ عِلَامَاتِ الْفِعْلِ

فالفعل أشبه ما يكون بطائر ذي جناحين يخلق بهما في سماء العربية وهما:



وتأملْ معي هذه الكلمات وهي:

عَبَدَ - يَعْبُدُ - أَعْبُدُ
ماضٍ مضارع أمر

تجدُ أنَّها تدل على حدث من الأحداث ألا وهو :

العبادة

وهو قدر مشترك بين الكلمات الثلاثة.

ثم إنَّ لكل كلمة من هذه الكلمات الثلاثة زمنها المقترن بها، وهذا الزمن يختلف من كلمة لأخرى، ويميز كل كلمة عن الأخرى.

وهذه الكلمات قابلة لبعض من العلامات الدالة على فعلية الكلمة.

وبالتالي فجميعها من قبيل الأفعال.

• اسم الفعل:

هذا ويوجد في لغتنا العربية كلمات دالة على حدوث الحدث مع ارتباطها بأحد الأزمنة الثلاثة، ولكنها مع هذا وذاك رافضة وممانعة لدخول أية علامة من علامات الأفعال عليها وذلك مثل:

شَتَّانَ	آمِينَ	أَفَ
إِفْتَرَقَ	إِسْتَجَبَ	أَتَضَجَّرُ

فهذه الكلمات وما ماثلها يقال لكل واحد منها إنه اسم فعل ولا يجوز أن نطلق عليها أنها أفعال.





٢- ماهي علامة الفعل؟

نبادرُ إلى القول بأنه لا يوجد في العربية علامة لفظية واحدة تدلّ على فعلية الكلمة بشكل عام.

بل هناك مجموعة من العلامات إذا ما قبلت الكلمة أية علامة منها دلّ على أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى قبيلة الأفعال.

وحسبنا من هذه العلامات الكثيرة ثلاث علامات إذا ما قبلت الكلمة أية علامة منها كانت فعلاً وهي:

١- دخول تاء التانيث الساكنة على آخر الكلمة

عَبَدَ + تْ = عَبَدَتْ

٢- دخول نون التوكيد على آخر الكلمة

أَعْبَدَ + نْ = أَعْبَدَنْ

٣- دخول السين على أول الكلمة

سَدَ + أَعْبَدَ = سَأَعْبَدُ

فإذا ما عرضت هذه العلامات على كلمة ما فقبلت إحداها دلّ ذلك على أنها فعل بقطع النظر عن نوع هذا الفعل.

وأما إذا رفضت الكلمة هذه العلامات جميعها فهي ليست فعلاً وإليك هذه المثل:

منزل + $\begin{matrix} \text{ت} \\ \text{ن} \\ \text{س} \end{matrix} = \begin{matrix} \text{X} \\ \text{X} \\ \text{X} \end{matrix} \Rightarrow$ ليست فعلاً



٣- ماهي أقسام الفعل؟

للفعل عدة تقاسيم قد تصل إلى (٩) تقاسيم.

غير أن التقسيم الأساسي والرسمي للفعل هو التقسيم الزماني.

وينقسم الفعل بهذا الاعتبار، ومن هذا المنظار إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- الفعل الماضي.

٢- فعل الأمر.

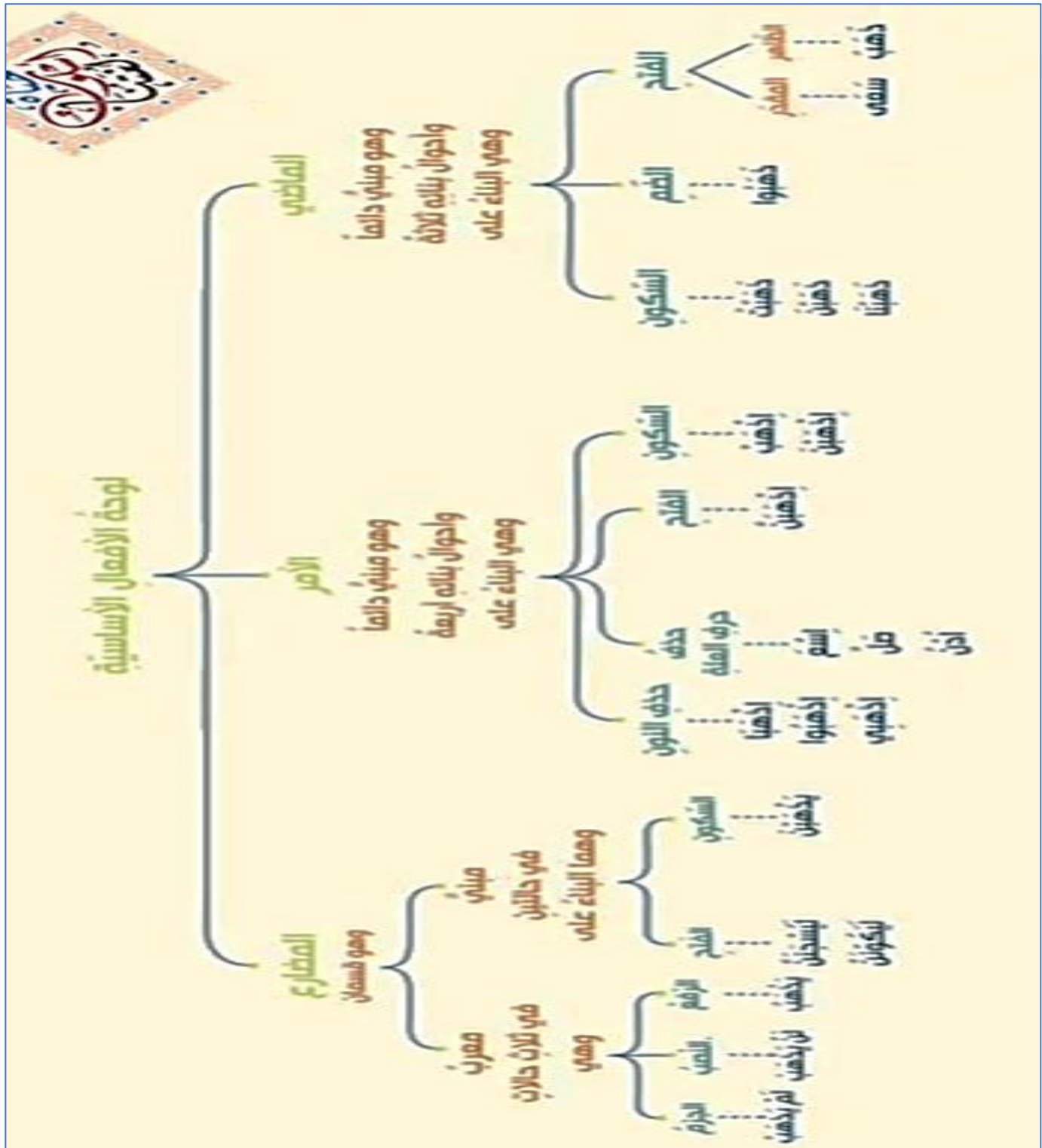
٣- الفعل المضارع.

وسنفرد لكل فعل حلقته الخاصة به من الناحية القواعدية والتطبيقية أيضاً.

ولكننا سنقوم قبل ذلك بإطلالة سريعة على عالم الأفعال من خلال دراسة إجمالية للوحة الأفعال والتي ستكون بمثابة الموجز يليها التفصيل بعون الله عز وجل.



٦- لوحة الأفعال الأساسية



٥- ما هي أهم مصادر الفعل؟



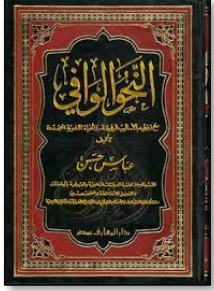
ما أكثر مصادر النحو ومراجعته في مكتبتنا العربية

غير أن من المصادر والمراجع ما يغني عن غيره ولا يغني غيره عنه

ومن أبرز مصادر النحو ومراجعته

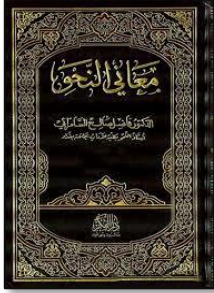
١- كتاب النحو الوافي لعباس حسن

ويمتاز هذا الكتاب بأنه جمع قواعد النحو العربي وأوضحها بما لا مزيد عليه وجاءت لغة الكتاب سهلة ميسورة لا وعورة في ألفاظها ولا صعوبة في معانيها



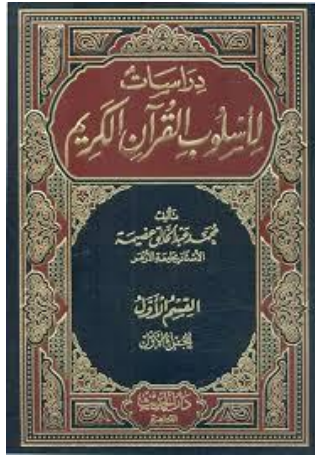
٢- كتاب معاني النحو الفاضل السامرائي

ويمتاز هذا الكتاب بأنه أول كتاب كشف فيه مؤلفه عن أسرار قواعد النحو العربي.



٣- كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عزيمة ١

ويمتاز هذا الكتاب بأنه أول كتاب قام فيه مؤلفه بإحصائيات لقواعد النحو في القرآن الكريم وقد نبه فيه مؤلفه على أوهام وقع فيها كبار النحاة.



١

دراسة الفعل الماضي القسم النظري



١ - الفعل الماضي

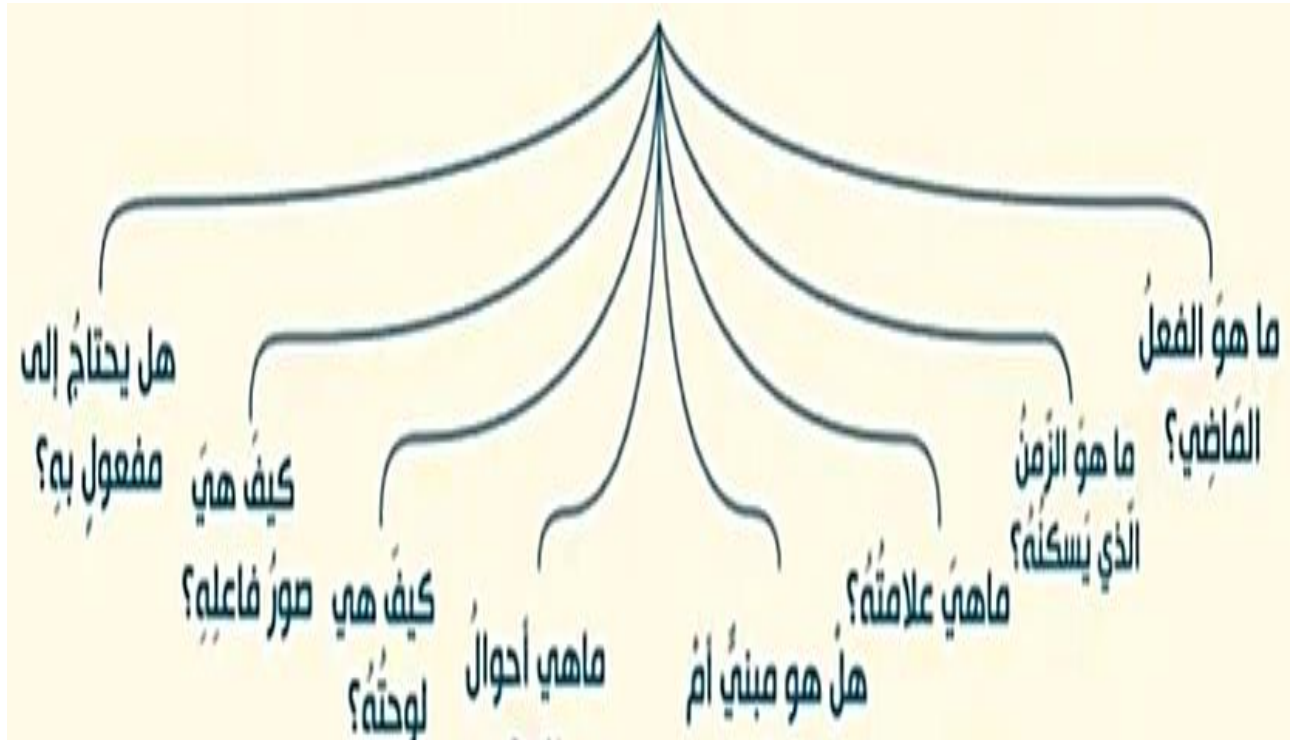
حديثنا في هذا اللقاء المتجدد بفضل الله عن الفعل الماضي.

ولعله قد صار واضحاً عندك، وجلياً لديك، أن **الفعل الماضي** ما هو إلا فردٌ من أفراد عائلة الأفعال في لغتنا العربية الخالدة.

ويشاركه هذه الأسرة أخوان شقيقان وهما **الأمر** و **المضارع**.

ولكي نتعرّف على هذا الفعل، ونوثق علاقتنا به، ونمدّ جسور التواصل فيما بيننا وبينه فإننا سنطرح مجموعة من التساؤلات عنه، ونتبعها بالإجابة عنها، وبالله التوفيق.

مفاتيح الفعل الماضي





١ - ما هو الفعل الماضي؟

يعرف النحاة الفعل الماضي بأنه:

كل كلمة دلت على حدوث حدث ما، في زمن سبق زمن التكلم
مع قبولها لعلامته

فإذا قلت لك:



لَقَدْ سَبَحْتُ فِي النَّهْرِ

فإنك ستفهم من كلامي هذا أمرين اثنين وهما أن:

هذا الحدثُ قد وقعَ وانقضى
قبل أن أخبرك بحدوثه

هناك حدثاً دلتُ عليه
كلمة "سَبَحْتُ" وهو السباحة

فالترتيب المنطقي للفعل الماضي هو:

١- وقوع الحدث أولاً.

٢- ثم الإخبار عن وقوعه ثانياً.





٢- ما هو الزمن الذي يعيش فيه الفعل الماضي؟

- زمن الفعل الماضي الأصلي:

الزمن الأصلي للفعل الماضي هو الزمن السابق على زمن الإخبار "قريباً" كان أم "بعيداً"

فمثال الفعل الماضي القريب زمن وقوعه من زمن الإخبار عنه قولك:



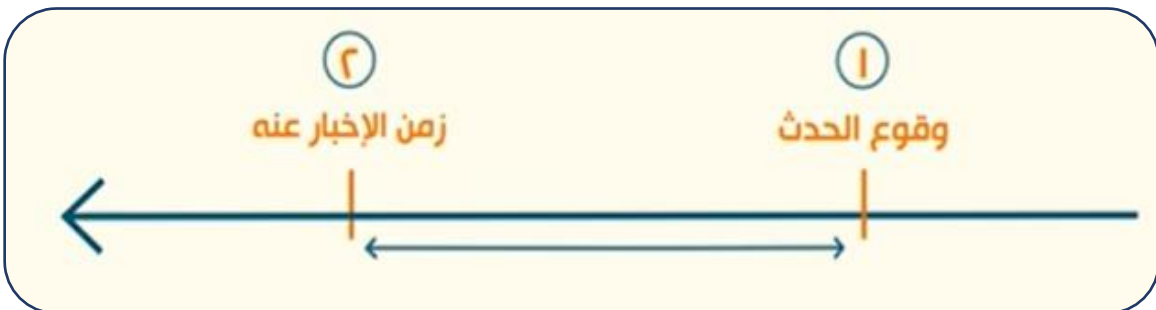
لقد سَبَحْتُ قبل قليل



ومثال الفعل الماضي البعيد زمن وقوعه من زمن الإخبار عنه قولك:



لقد خَلَقَ الله الدنْيَا



• أزمّة إضافية للفعل الماضي:

غير أنه – في بعض الأحيان – قد ينفصل الفعل الماضي عن زمنه الأصلي ليبدل على أزمته أخرى، وإليك أبرزها:

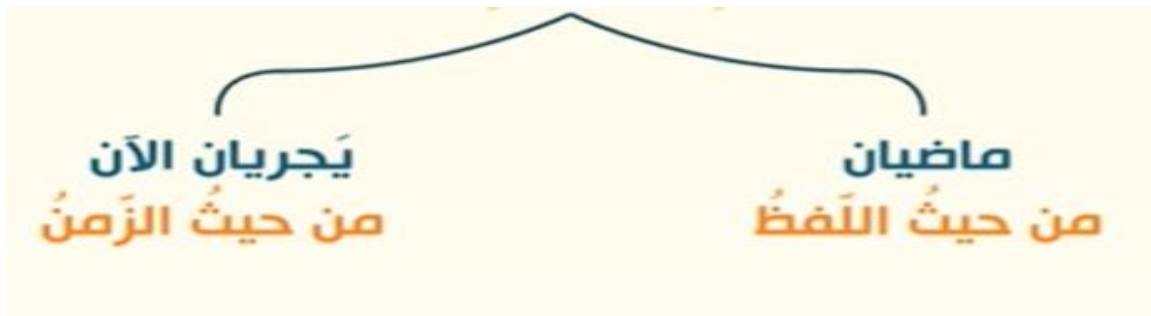
١- الدلالة على الزمن الحال:

قد يقصد بالماضي ما يحدث عند الإخبار عنه، وذلك فيما لو قصد به الإنشاء كقول أحد المتعاقدين للآخر:



فالفعلان:

بِعْتُ - قَبِلْتُ



٢- الدلالة على الزمن المستقبل:

هذا وقد يقصدُ بالفعل الماضي ما سيحدث في المستقبل لا ما حدث في الماضي، أو يحدث الآن

وذلك فيما لو دخل على الفعل الماضي أداة من أدوات الشرط مثل:

"إِنْ" و "إِذَا"

وذلك كقولي لك:

إِنْ أَنْجَبْتَ وَلَدًا فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا

فالفعل " أَنْجَبْتَ " ماض في صورته، ولكنه يدل على الزمن المستقبل.

٣- الدلالة على قرب حدوث الفعل:

وذلك كقوله تعالى في سورة البقرة:

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

البقرة / ٢٣١

فالفعل "بَلَّغْنَ" لا يدل على وقوع الحدث بل يدل على قرب وقوعه.
وعليه فالمعنى إذا طلقتم النساء فقاربن بلوغ أجل عدتهن فأمسكنهن...



٣- ماهي علامة الفعل الماضي؟

للفعل الماضي علامته اللفظية الخاصة به، والدالة عليه، والتي تميزه عن أخويه.
وهذه العلامة اللفظية هي سماحه وقبوله لدخول التاء عليه.

• نوعا التاء الداخلة على الفعل الماضي:



وقد اجتمعت التاءان وتكررتا في هذه الأبيات الجميلة:

كَالشَّمْسِ مَنْ تَحْتَ الْقَنَاعِ	قَالَتْ وَأَبْدَتْ صَفْحَةً
خُرْمًا يُبَاعُ مِنَ الْمَتَاعِ	بَعَتْ الدَّقَاتِرَ وَهِيَ آ
كَبْدِي وَهَمَّتْ بِأَنْصَادِغِ	فَأَجَبْتُهَا وَيَدِي عَلَى
فَنَحْنُ فِي زَمَنِ الضِّيَاغِ	لَا تَعْجَبِي مِمَّا رَأَيْتِ

وتأمل معي قول الشاعر:

أَلَمْتُ فَحِيَّتُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعْتُ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَرْهَقُ

• اسم فعل الماضي:

إذا دلت الكلمة على أنّ حدثاً ما قد وقع قبل الإخبار عنه، ولكنها مع ذلك ظلت رافضة وممانعة لدخول التاء عليها وذلك مثل:

شَتَانٌ

التي بمعنى:

افْتَرَقَ

فإنه يقال لهذه الكلمة وأمثالها اسم فعل ماضٍ، وليست فعلاً ماضياً

وما أجمل قول الشاعر:

شَتَانٌ خَالٍ قَلْبُهُ وَمَتِيمٌ



٤- هل الفعل الماضي مبني أم معرب؟

لقد اتفق النحاة جميعاً على أن الفعل الماضي مبني في كل أحواله.
ولا يغادر دائرة البناء أبداً.

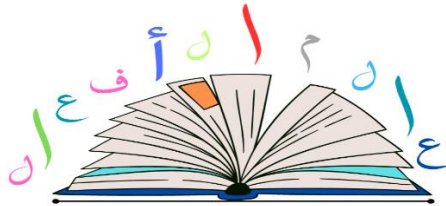




٥- ماهي أحوال بنائه؟

للماضي ثلاثة أحوال من البناء لا رابع لها وهي:

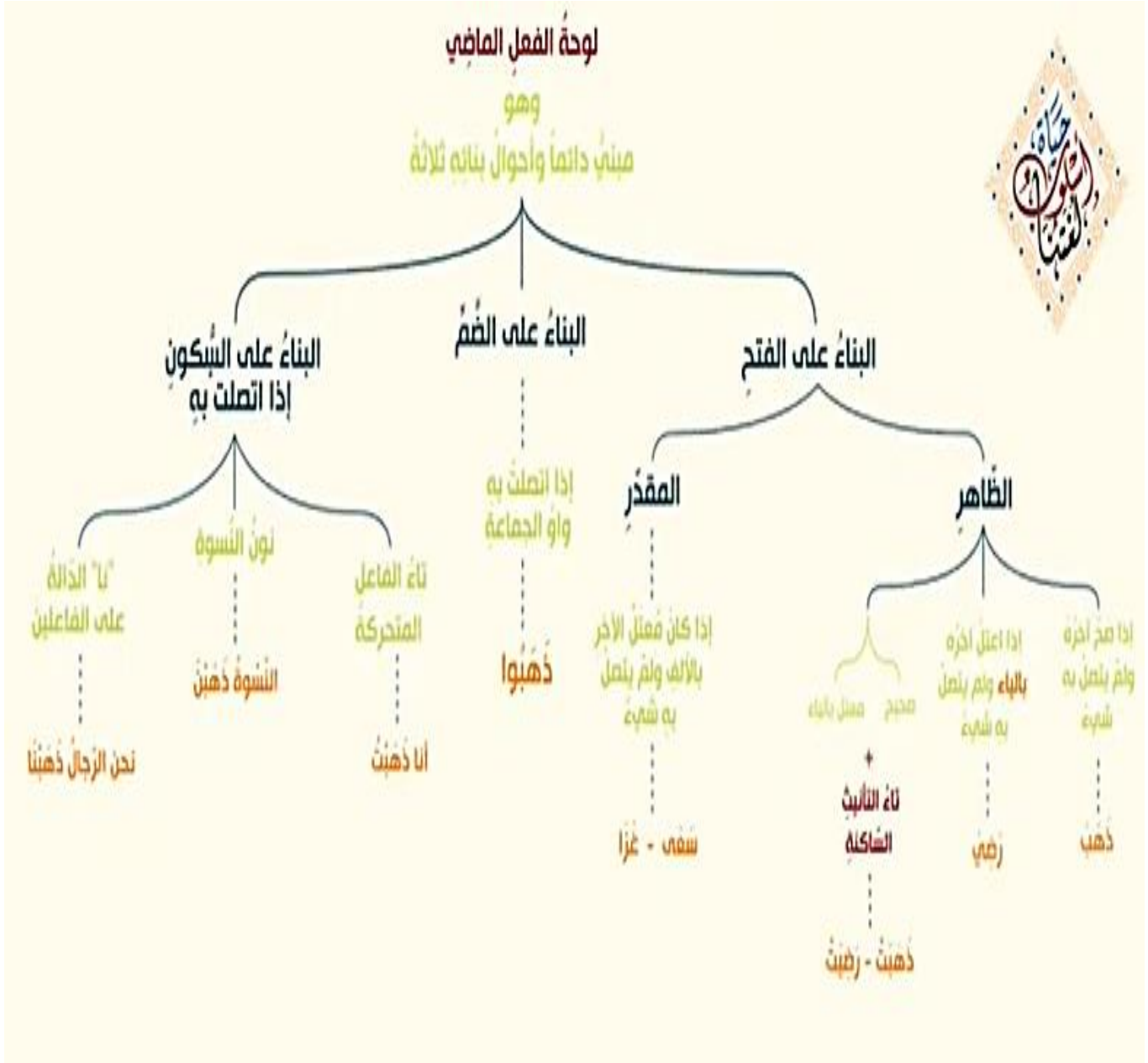
- ١- البناء على الفتح.
- ٢- والبناء على الضم.
- ٣- والبناء على السكون.



٦- لوحته الأساسية



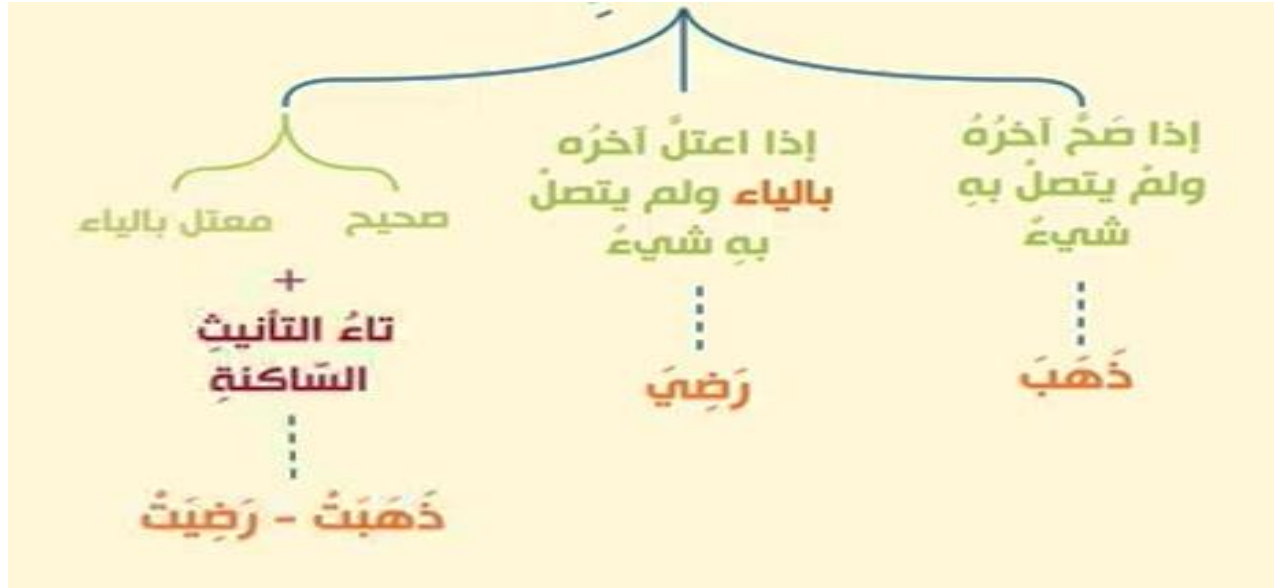
• لوحة الفعل الماضي الأساسية:



هذا الموجز وإليك التفصيل مع الصيغة الإعرابية.

أولاً - حالة البناء على الفتح

١- يبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر في الأحوال التالية:



هذا الموجز وإليك التفصيل:

١- إذا صحَّ آخره ولم يتصل به شيء، وذلك مثل الفعل **ذَهَبَ**

ونقول في صيغته الإعرابية: **فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.**

قال أبو تمام:

فلا - والله - ما في العَيْشِ خَيْرٌ ولا الدُّنيا إذا **ذَهَبَ** الحَيَاءُ

ومعنى البيت واضح، والشاهد فيه قوله "**ذَهَبَ**" وصيغته الإعرابية كما سبق.

وما كان مثله فإنه يعرب كإعرابه.

٢- إذا كان معتل الآخر بالياء ولم يتصل به شيء، وذلك مثل الفعل: **رضي**

وصيغته الإعرابية مثل **ذهب**

قال البوصيري مادحاً خير جيلٍ أخرجه الله للناس جيل الصحابة سادة الناس.

إِنَّ قَوْمًا **رضي** الله عَنْهُمْ ما لَنَا نَلْقَى عَلَيْهِمْ غَضَابًا؟

ومعنى البيت واضح، والشاهد فيه قوله **رضي** وصيغته الإعرابية كما سبق.

٣- إذا اتصلت به - وهو على تلك الحالة - تاء التانيث الساكنة مثل: **ذهبت** - **رضيت**

وصيغته الإعرابية: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره

والتاء: تاء التانيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب.

قال الشاعر:

ذهبت عُهُودُ الْمُسْتَبَدِّ دَمِيمَةٌ وَمَضَى زَمَانُ الْعَاجِزِ الْمُسْتَسْلِمِ

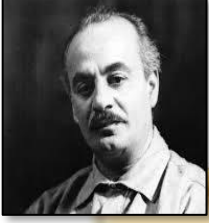
وقال آخر:

رَضِيتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ وَقَدْ رَضِيتُ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى

ومعنى البيتين واضح، والشاهد قوله "**ذهبت**" و "**رضيت**" والصيغة الإعرابية واضحة.

ملاحظة هامة:

إذا جاء بعد تاء التانيث الساكنة حرف ساكن فإنها تحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين



ومثال ذلك قول جبران:

قَالَتِ الْوَرْدَةُ يَا شَاعِرَنَا
إِنَّا اخْتَرْنَاكَ دُونَ الشُّعْرَا
اتل عَنَّا مَا أَدْعَاهُ شَدًّا
وَابْتِسَامًا فَتَلَا مُؤْتَمِرًا



ومعنى البيتين واضحٌ

والشاهد في قوله " قَالَتِ الْوَرْدَةُ "

وصيغته الإعرابية:

قَالَتِ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

والتاء: تاء التانيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، وحركت بالكسر منعاً من التقاء الساكنين.

الوردَةُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.



٢- ويبنى الماضي على الفتح المقدر في حالة واحدة وهي:
إذا ما كان معتل الآخر بالألف:

١- المقصورة مثل الفعل: اصطفى

٢- أو الممدودة مثل الفعل: دعا

وصيغته الإعرابية: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.
ملاحظة: التعذر: يعني استحالة النطق بالحركة فوق الحرف.
قال الشاعر:



لَوْ الْغَرَامُ **اصْطَفَى** مَثَالاً لَمَّا **اصْطَفَى** غَيْرَكَ الْغَرَامُ

وقال الشاعر:

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذِمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

والمعنى واضح وجميل والشاهد في قوله **"اصطفى"** و**"دعا"**



ثانياً - حالة البناء على الضم

يبني الفعل الماضي على الضم في حالة فريدة وواحدة ووحيدة وذلك إذا ما اتصلت به واو الجماعة فقط وذلك مثل الفعل:

ذَهَبُوا

وإنما قلنا عن هذه الحالة إنها فريدة وواحدة ووحيدة لأنه لا يبني على الضم من أفعال العربية إلا الماضي، ولا يبني الماضي على الضم إلا مع واو الجماعة. وصيغته الإعرابية:

ذهبوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. ما هي الألف الفارقة؟

هي تلك الألف التي تزداد خطأ لا نطقاً بعد واو الجماعة للفرق بين:

١- الواو الأصلية مثل "يعفو" و"يدنو"...

٢- وواو الجماعة مثل "ذهبوا" "أذهبوا" "لم يذهبوا"...

قال الشاعر:

أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ تَسْلُطُوا ذَهَبُوا وَظَلَّ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

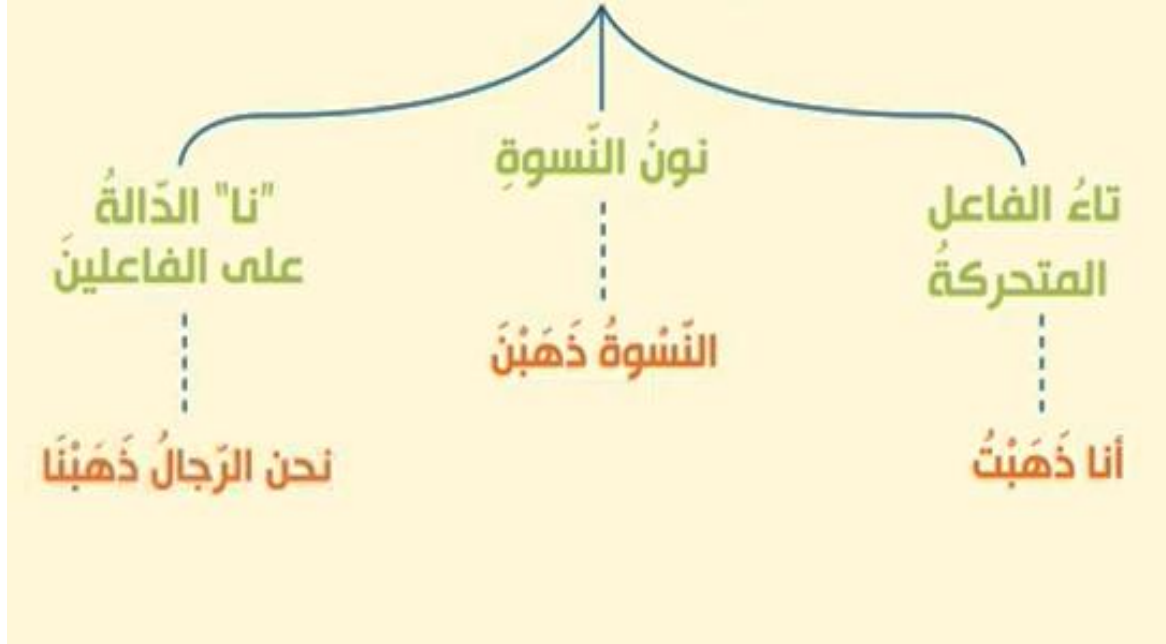
والمعنى واضح، وفيه شاهدان لهذه الحالة وهما الفعلان الماضيان:

"ذهبوا" "تسلطوا"



ثالثاً - حالة البناء على السكون

ويبنى الماضي على السكون في ثلاث حالات تفصيلية وهي إذا ما اتصل به:



هذا الموجز وإليك التفصيل:

يبنى الفعل الماضي على السكون في ثلاث حالات تفصيلية وهي:

١ - إذا ما اتصل به تاء الفاعل المتحركة:

١ - بالضم مع المتكلم وذلك مثل "أنا ذهبتُ"

٢ - وبالفتح مع المخاطب الذكر مثل "أنتَ ذهبتَ"

٣ - وبالكسر مع المخاطبة مثل: "أنتِ ذهبتِ"

وصيغته الإعرابية:

فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة،

والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قال الشاعر:

ألا فارحني مَنْ قَدْ **ذهبت** بعقله فأمسى إليكم خاشعاً يتضرّع

ومعناه واضح، والشاهد في قوله " **ذهبت** " وقد سبق إعرابه.

٢- إذا ما اتصلت به نون النسوة:

وهي حالة عامة في اللغة العربية فأیما فعل اتصلت به نون النسوة فإنه يبنى معها على السكون.

ومن أمثله الفعل " **ذهبن** "

وصيغته الإعرابية:

ذهبن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة،

ونون النسوة: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

قال الشاعر في وصف جميلات ذهبن لجمع التبرعات:

ذهبن يطفن على المحسنين فحركن كل يد للندى

ومعناه واضح، والشاهد في قوله " **ذهبن** " ومثله " **حركن** " وقد سبق إعرابه.

٣- إذا اتصلت به " نا" الدالة على جماعة الفاعلين

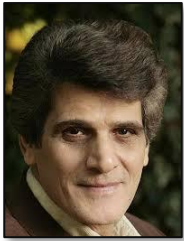
وذلك مثل الفعل **ذهبنا** في قولك: **نحن الرجال ذهبنا**

وصيغته الإعرابية:

ذَهَبْنَا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين،

ونا الدالة على الفاعلين: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

يقول أحمد مطر في قصيدة له رائعة جداً:



هُمْ يَجِيئُونَ بِتَفْوِيضِ إِلَهِي
وَإِنْ نَحْنُ ذَهَبْنَا لِنُصَلِّي
لِلَّذِي فَوَّضَهُمْ
فَاضَتْ عَلَيْنَا الطَّلَقَاتُ
وَطَارَتْ عَشْرَاتُ الطَّائِرَاتِ
لَاغْتِقَالَ الصَّلَوَاتِ

ومعنى هذه الأبيات كإعرابها واضح جلي

ملاحظة:

الأصل في "نا" أنها تدل على جماعة الفاعلين ولكنها أحياناً تدل:

١- على الفرد الواحد العظيم على الحقيقة وهو الله عز وجل.

٢- أو من يظن نفسه عظيماً من عباد الله!

ولهذه النقطة تنمة في التطبيقات القرآنية.



٧- ماهي صور فاعل الفعل الماضي؟

يقول النحاة: إنه لا بُدَّ لكل فعلٍ من فاعل.

ولفاعل الفعل الماضي قاعدته المنضبطة وخلاصتها:

١- إذا كان الفعل الماضي مبنياً على الضم أو السكون ففاعله ما اتصل به من ضمير وهو:



٢- إذا كان مبنياً على الفتح ففاعله واحد مما يأتي:

١- اسم ظاهر وذلك مثل " **الحَيَاءُ** " في قول الشاعر وقد سبق إيراده:

فلا والله ما في العيش خَيْرٌ ولا الدنيا إذا ذهب **الحَيَاءُ**

ف " **الحَيَاءُ** " فاعل مرفوع للفعل " **ذهب** " وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وهو من نوع الفاعل الظاهر.

٢- مصدر مؤول وذلك مثل المصدر المؤول من أن وما بعدها في قول حافظ إبراهيم:

وراع صاحب كسرى أن رأى عمراً بين الرعية عطلاً وهو راعيها

ففاعل "راع" هو المصدر المؤول من أن وما بعدها والتقدير:

وراع صاحب كسرى رؤية عمر

٣- ألف الاثنين وذلك كالألف في "قالا" من قول الشاعر ابن عنين في قاضيين من قضاة زمانه:

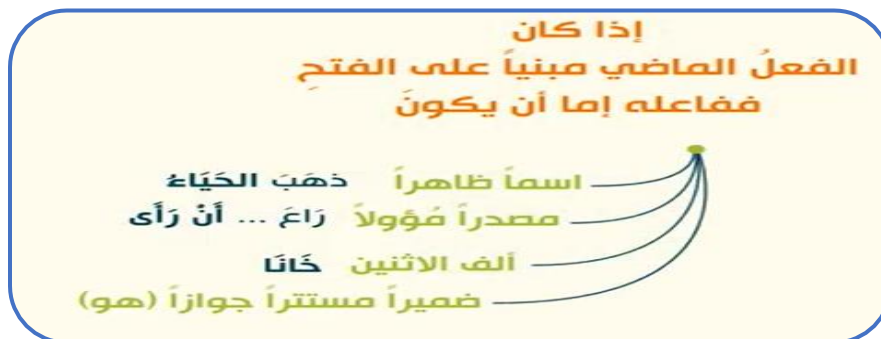
خانا فلو حكما على عين امرئ سارقا بمكرهما من الجفن الوسن
فسألت هل لكما من قرين ثالث قالاً نعم عرج على قاضي اليمن

فالألف في "قالا" وكذلك "خانا" "حكما" "سارقا" ضمير متصل في محل رفع فاعل.

٤- ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو" ومثال ذلك قول الشاعر وقد سبق إيراده:

لو الغرام اصطفى مثلاً

ففاعل "اصطفى" ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على "الغرام"



والخلاصة



٨- وهل يحتاج الفعل الماضي إلى مفعول به؟

- ١- إذا كان الفعل الماضي فعلاً لازماً فإنه لا يحتاج إلى مفعول به أصلاً وذلك مثل **نام**.
وما أجمل قول البوصيري في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

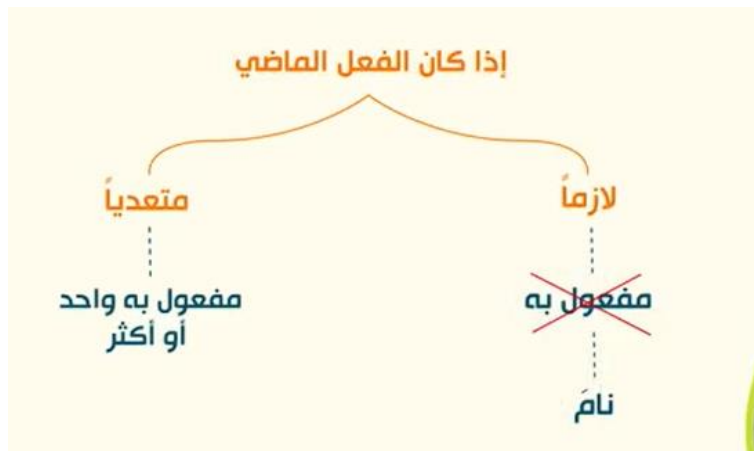
لا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ قَلْباً إِذَا **نَامَتْ** الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمْ

فالفعل **"نام"** اكتفى بفاعله، ولم يتعدّه للمفعول به لأنه فعل لازم.

- ٢- إذا كان الفعل الماضي متعدياً فإنه يحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر وذلك على حسب تعدّيه وذلك مثل الفعل **"دعا"** في قول الشاعر:

وَمَنْ **دَعَا النَّاسَ** إِلَى دَمِّهِ دَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

فالفعل **"دعا"** لم يقتصر على فاعله بل تعدّاه إلى المفعول به وهو **"الناس"** لأنه فعل متعدٍ.



والخلاصة

خلاصة الفعل الماضي

وهاك خلاصة لأهم ما مر معنا:

١- **الفعل الماضي**: هو كل كلمة دلت على حدوث حدث ما في زمن سبق زمن التكلم مع قبولها لعلامته.

٢- علامة الفعل الماضي: جواز دخول التاء عليه مثل: **ذهبتُ - ذهبتُ**

٣- الفعل الماضي مبني دائماً وفي كل أحواله، وأحوال بنائه ثلاثة وهي:

١- البناء على الفتح:

١- الظاهر في مثل: **ذهبَ - رضيَ - ذهبتُ - رضيتُ**.

٢- المقدر للتعذر في مثل: **اصطفى - دعا**.

٢- البناء على الضم مع واو الجماعة حصراً مثل: **ذهبُوا**.

٣- البناء على السكون إذا اتصلت:

١- تاء الفاعل المتحركة مثل: **ذهبتُ**.

٢- نون النسوة مثل: النسوة **ذهبنَ**.

٣- نا الدالة على الفاعلين مثل: نحن الرجال **ذهبتنا**.

٤- فاعل الفعل الماضي:

١- في حالة البناء على الضم أو السكون ما اتصل به من ضمير.

٢- في حالة البناء على الفتح اسم ظاهر أو مصدر مؤول أو ضمير مستتر

جوزا تقديره (هو).

١

دراسة الفعل الماضي القسم العملي



تطبيقات على الفعل الماضي من القرآن الكريم



تحدثنا في اللقاء السابق عن قواعد الفعل الماضي.
ونتحدث في هذا اللقاء عن الفعل الماضي في رحاب القرآن الكريم.
ونقدم بين يدي حديثنا هذا مجموعة من الاستنتاجات المهمة وهي:

١- لقد استخدم القرآن الكريم الفعل الماضي بكثرة، وقل أن تخلو صفحة من صفحاته المباركة من عدد وافر من الأفعال الماضية.

٢- لقد توزعت هذه الأعداد الهائلة جداً بين أحوال الماضي المختلفة.



وبعد هذه القواعد نبدأ جولتنا مع الفعل الماضي في رحاب القرآن الكريم فنقول و بالله التوفيق:

١- نجد في القرآن الكريم الأفعال:

خَلَقَ أَنْزَلَ أَخْرَجَ سَخَّرَ

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء الفعل الماضي الصحيح على الفتح الظاهر

وقد اجتمعت تلك الأفعال جميعها في آية واحدة من سورة إبراهيم:

﴿ ٣١ ﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿ ٣٢ ﴾
السَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿ ٣٣ ﴾

يقول علماء التفسير: في هذه الآية يعدد الله بعضاً من نعمه على الإنسان وما أكثر نعم الله على الإنسان.



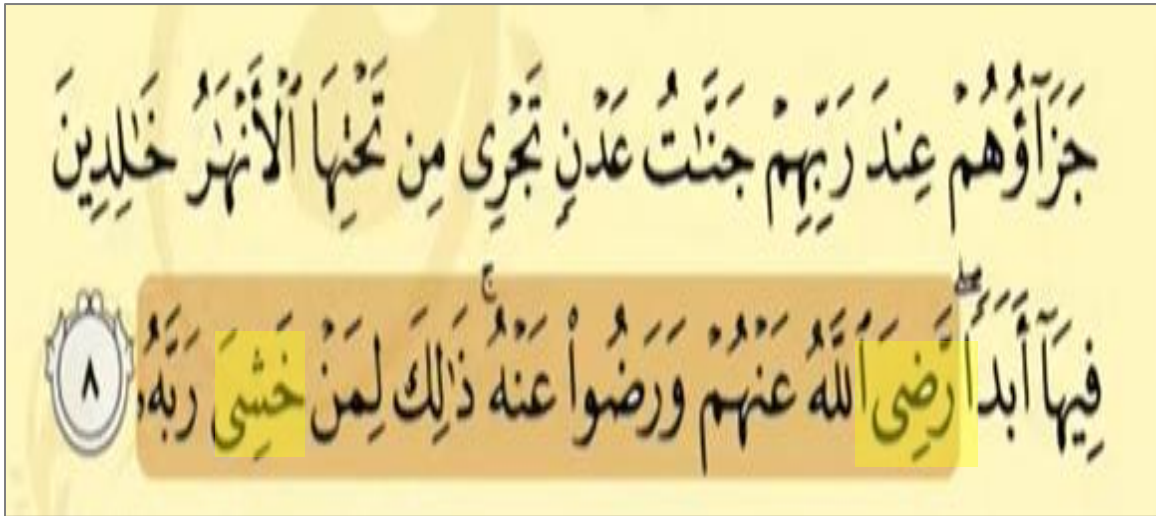
٢- كما ونجد في القرآن الكريم الأفعال:

رَضِيَ خَشِيَ نَسِيَ

وهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء ويبنى على الفتح الظاهر

وقد اجتمع الفعلان الأولان في قوله تعالى في سورة البينة:



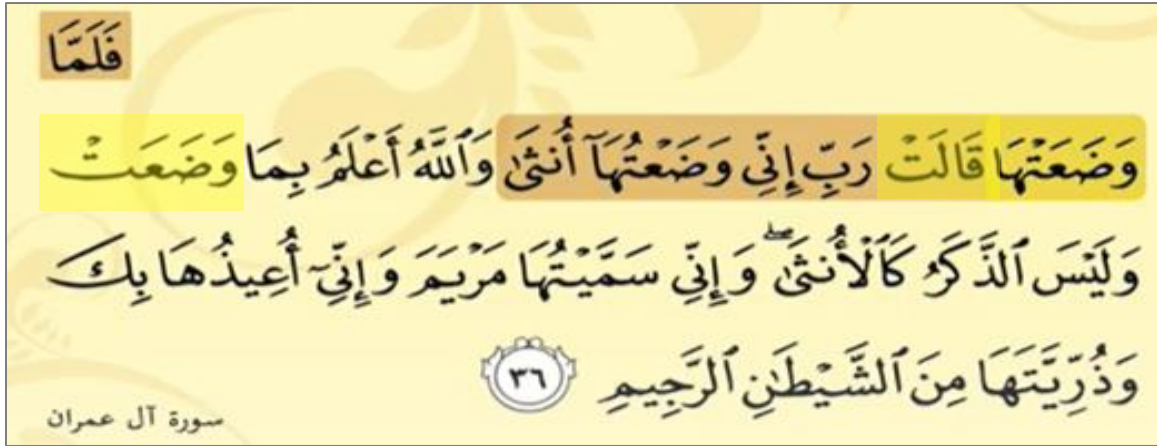
٣- كما ونجد في القرآن الكريم الأفعال:

قَالَتْ - وَضَعْتُ - ذَهَبْتُ - كَفَرْتُ

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

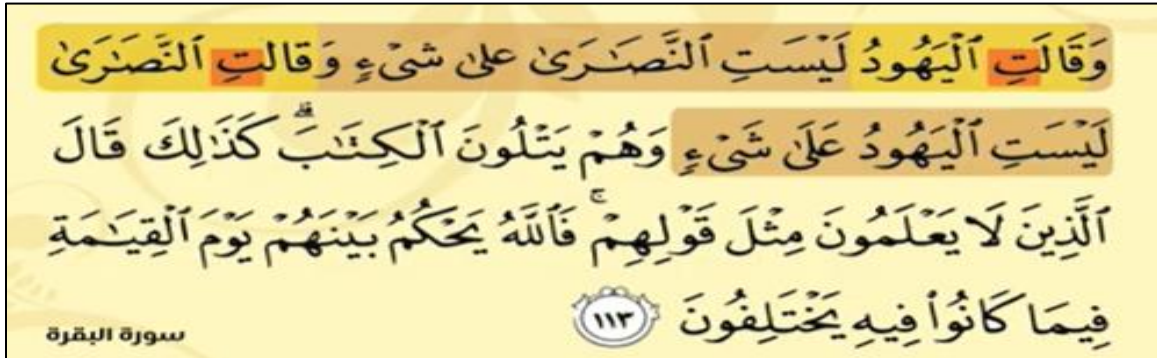
حالة بناء الفعل الماضي الصحيح الآخر والمعتل بالياء إذا اتصلت به تاء التانيث

وقد اجتمع الفعلان الأولان في آية من سورة آل عمران:



ملاحظة هامة جداً:

إذا جاء بعد هذه التاء حرف ساكن فإنها تحرك بالكسر تخلصاً ومنعاً من التقاء الساكنين، وقد جاء هذا في كتاب الله كثيراً ومن ذلك قوله تعالى:



وقوله تعالى:

قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزَ الْأَنْحَصَّ

الْحَقُّ أَنَا رَوْدَتُهُ، عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنَّهُ لِمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾

وقوله تعالى:

وَإِذْ قَالَتْ ﴿٤١﴾

الْمَلَأْتُكَ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ

عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾



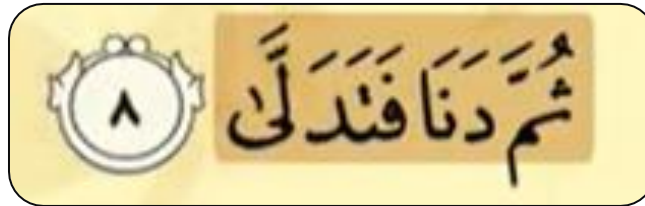
٤- كما وجد في القرآن العظيم الأفعال:

عَصَى غَوَى تَوَلَّى سَعَى اضْطَفَى بَدَا دَخَا دَنَا

فهذه الأفعال وأمثالها وهي قليلة جداً وقد أوردنا أكثرها
وتمثل هذه الأفعال:

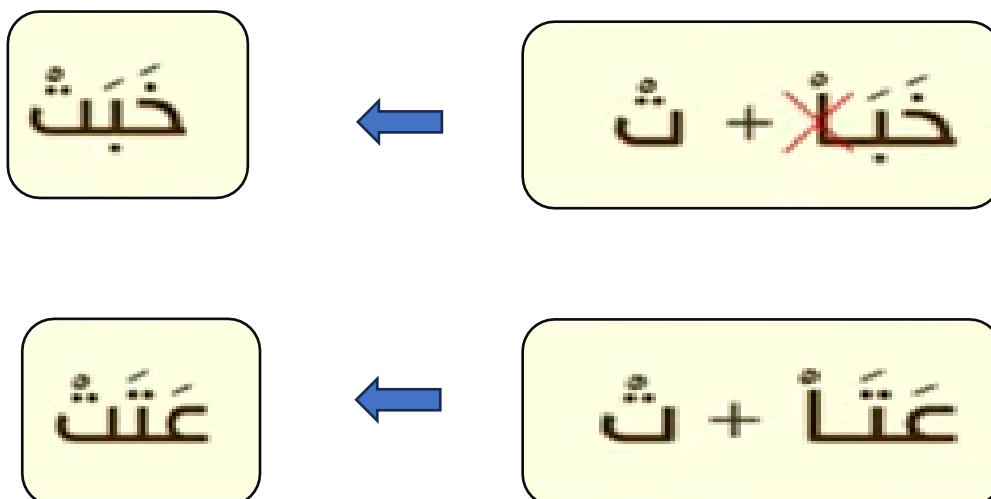
حالة بناء الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف على الفتح المقدر

وقد اجتمعت الألفان في آية واحدة من سورة النجم:

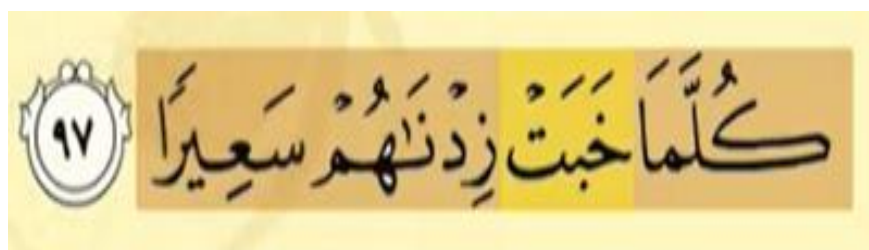


ملاحظة:

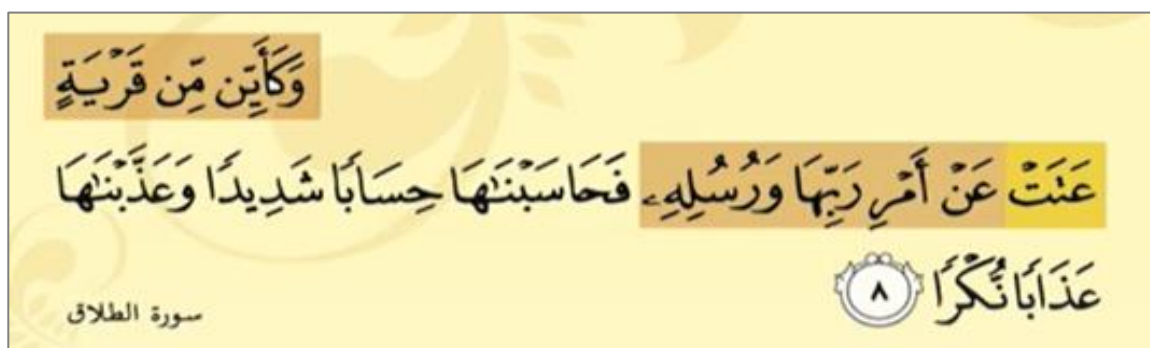
إذا دخلت تاء التانيث الساكنة على هذا النوع من الأفعال فإنها تطيح بالألف منعاً من التقاء الساكنين وذلك مثل:



يقول الله تعالى في سورة الإسراء:



ويقول الله تعالى في سورة الطلاق:



٥- كما ونجد في القرآن الكريم الأفعال:

قَالُوا - اسْتَقَاصُوا - آمَنُوا - كَفَرُوا - عَمِلُوا

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء الفعل الماضي على الضمّ عندما تتصل به واو الجماعة

وقد ورد الفعلان الأولان في آية من سورة فصلت:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾

ملاحظة:

١- إذا دخلت واو الجماعة على الماضي المعتل بالياء حذفت ياءه وضم ما قبلها:
وذلك مثل الفعل.

رَضُوا



رَضِيَ + واو الجماعة

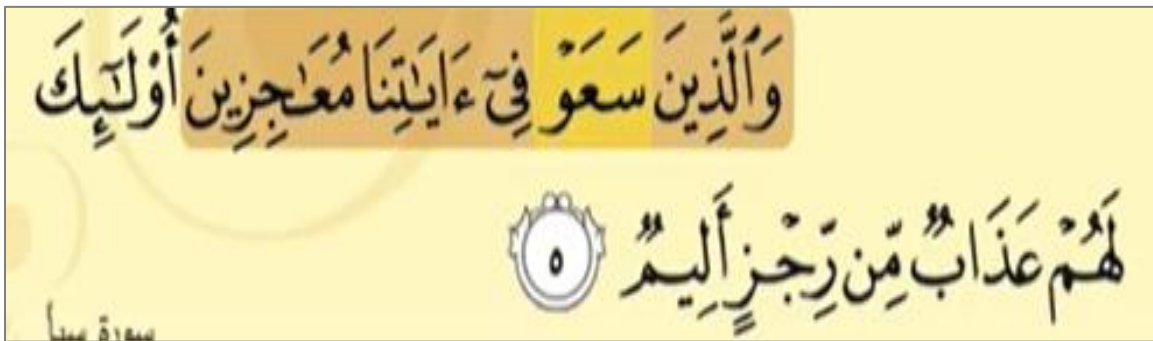
قال الله تعالى في سورة البينة:

جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

٢- إذا دخلت واو الجماعة على الماضي المعتل الآخر بالألف حذفت ألفه وفتح ما قبلها:
وذلك مثل الفعل



قال الله تعالى في سورة سبأ:



٦- كما ونجد في القرآن الكريم الأفعال:

قُلْتُ - أَمَرْتُ - اِمْتَلَأْتُ

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء الفعل الماضي على السكون عندما تتصل به تاء الفاعل المتحركة

وقد جاء الفعلان الأولان في قوله تعالى في سورة المائدة على لسان عبده عيسى ابن مريم:

مَا ١١٦
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ

كما جاء الفعل الأخير من آية من سورة ق وهي قوله تعالى:

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ اِمْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ٣٠



٧- كما نجد في القرآن الكريم الأفعال:

رَأَيْنَ - أَكْبَرْنَا - قَطَعْنَا - قُلْنَا

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء الفعل الماضي على السكون عندما تتصل به نون النسوة

وقد اجتمعت هذه الأفعال جميعها في آية واحدة من سورة يوسف وهي قول الله على لسان صديقات زوجة العزيز

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ

وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ

سورة يوسف

كريم ٣١



٨- كما ونجد في القرآن الكريم الأفعال:

ذَهَبْنَا - تَرَكْنَا - أَطَعْنَا

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء الفعل الماضي على السكون عندما تتصل به (نا) الدالة على الفاعلين

وقد ورد الفعلان الأولان في آية من سورة يوسف وهي قول الله على لسان أخوه يوسف:

قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾
سورة يوسف

ملاحظة:

كثيراً ما يستخدم القرآن الكريم "نا" للدلالة على الذات الإلهية وذلك كالأفعال:

كَرَّمْنَا - حَمَلْنَا - رَزَقْنَا - فَضَّلْنَا - خَلَقْنَا

وقد اجتمعت هذه الأفعال في آية واحدة من سورة الإسراء:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ﴿٧٠﴾

وبهذا نصل إلى ختام لقائنا ونودعكم على أمل اللقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢

دراسة فعل الأمر القسم النظري



٢- فعل الأمر

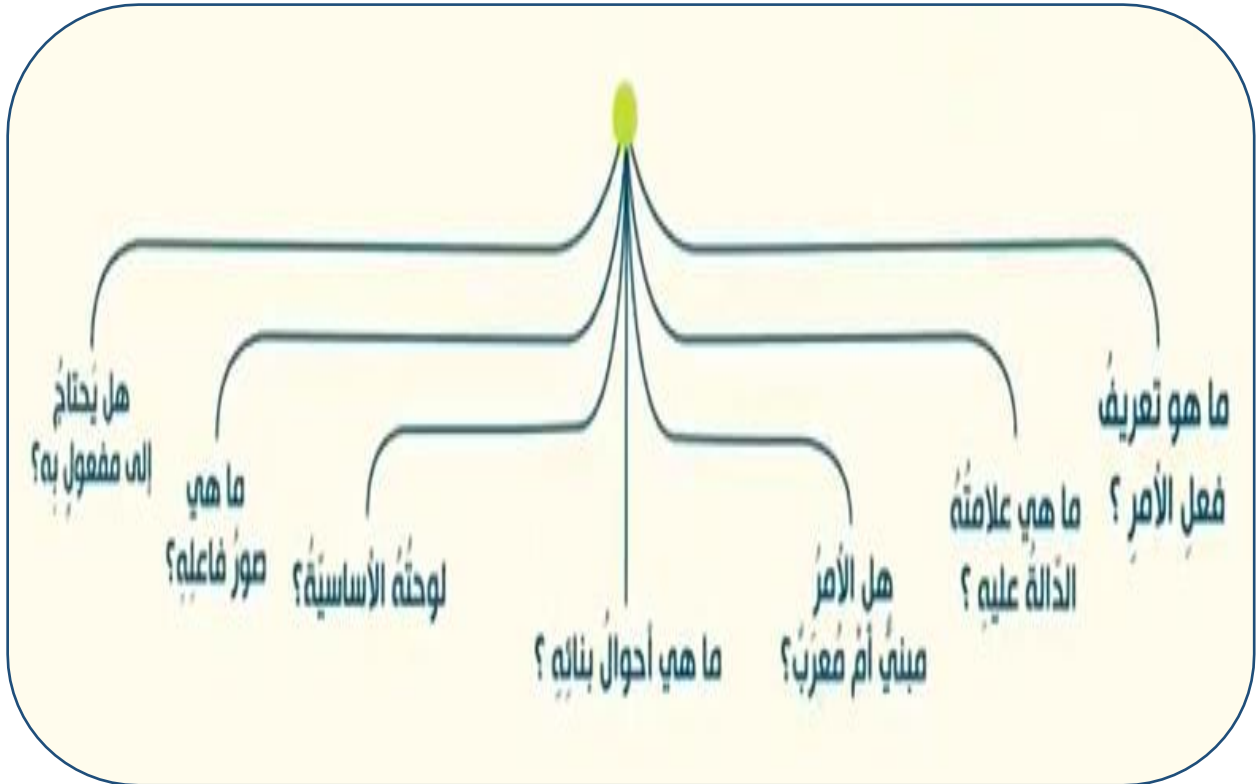
حديثنا في هذا اللقاء المتجدد بفضل الله عن فعل الأمر

فنقول: وبالله التوفيق:

إنَّ فعلَ الأمرِ ما هو إلا فردٌ من أفرادِ عائلةِ الأفعالِ في لغتنا العربية، ويشاركهُ العيشَ في هذه الأسرة أخوان كريمان هما الماضي، وقد مضى التعريف به، والمضارع وسيأتي التعريف به.

ومن أجل أن نتعرف على فعل الأمر كما تعرفنا على أخيه الماضي من قبلُ فإننا سنطرح مجموعة من الأسئلة وسنجيب عنها، وهل العلم إلا سؤال وجواب؟

مفاتيح فعل الأمر





١- ما هو تعريف فعل الأمر؟

يقول النحاة:

الأمر هو: كُلُّ كَلِمَةٍ يُطْلَبُ مِنْ خِلَالِهَا إِحْدَاثُ حَدْثٍ مَا بَعْدَ زَمَنِ التَّكْلِمْ
مَعَ قَبُولِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ لِعَلَامَةِ الْأَمْرِ.

فإذا قال الطبيب لمريض "أقلع عن التدخين"



فإنَّ هذا المريضَ المدمنَ على التدخين سيفهمُ من كلام طبيبه أمرين اثنين وهما:

١- أنَّه يأمره بإحداث حدث معين دلت عليه كلمة "أقلع" وهو الإقلاع عن التدخين.

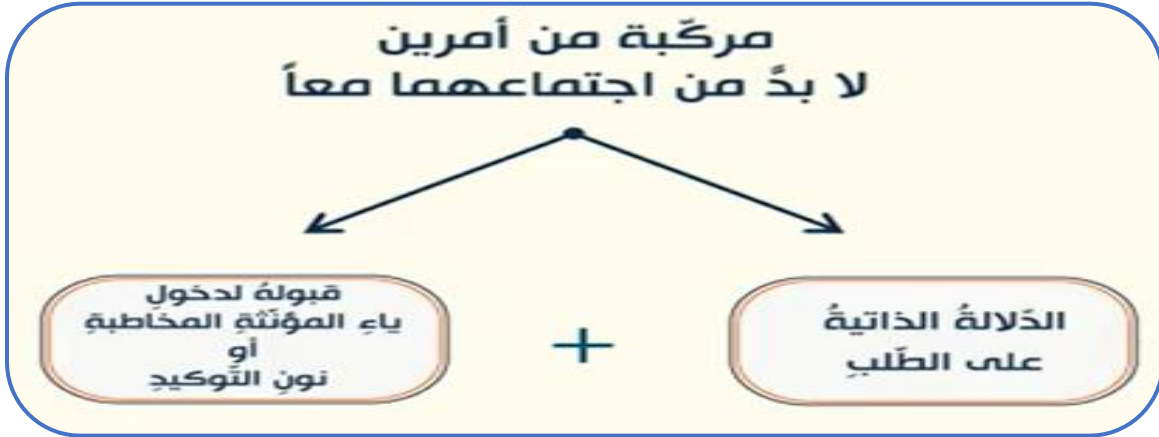
٢- أن عليه أن ينفذ ما أمره به الطبيب في المستقبل والذي يبدأ من بعد كلام الطبيب.





٢- ما هي علامته؟

للأمر علامته الخاصة به والتي تميّزه عن أخويه: الماضي والمضارع. وهي



وعليه: فإن أي كلمة يطلب من خلالها إحداث حدث ما، ولم تمنع تلك الكلمة من دخول الياء أو نون التوكيد عليها فهي فعل أمر.

وذلك مثل كلمة

ابْلَغْ



يقول الله تعالى في سورة هود:

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾

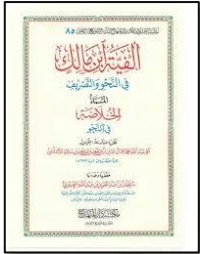
• اسم فعل الأمر:

على أنه يوجد في لغتنا العربية كلمات يطلب من خلالها إحداث حدث ما، في الزمن المستقبل ولكنها على الرغم من ذلك رافضة وممانعة لدخول الياء أو نون التوكيد عليها وذلك مثل:



وعليه فإن هذه الكلمات وما مثلها يقال عن كل واحدة منها إنها اسمُ فعلٍ أمرٍ وليست فعل أمر.

يقول العلامة ابن مالك في ألفيته الشهيرة وأين من يحفظها اليوم وأبياتها لا تتجاوز الألف بيت إلا قليلا.



والأمرُ إنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلٌّ فيه هو اسمٌ نَحْوُ **صَهْ** و**حَيَّهْ**





٣- هل فعل الأمر مبني أم معرب؟

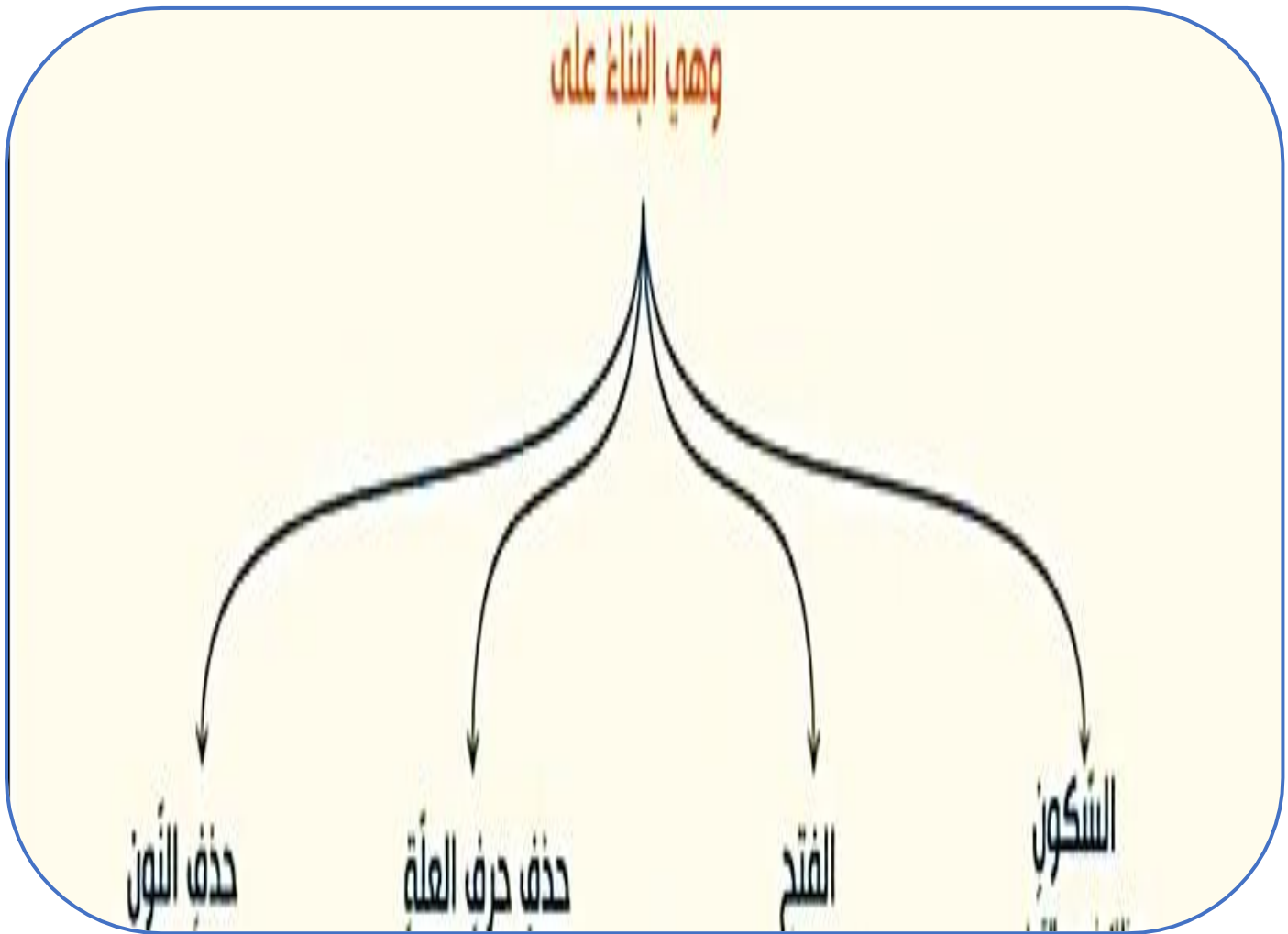
اتفق النحاة على أنّ فعل الأمر مبني في كل أحواله مثله في ذلك مثل أخيه الماضي.





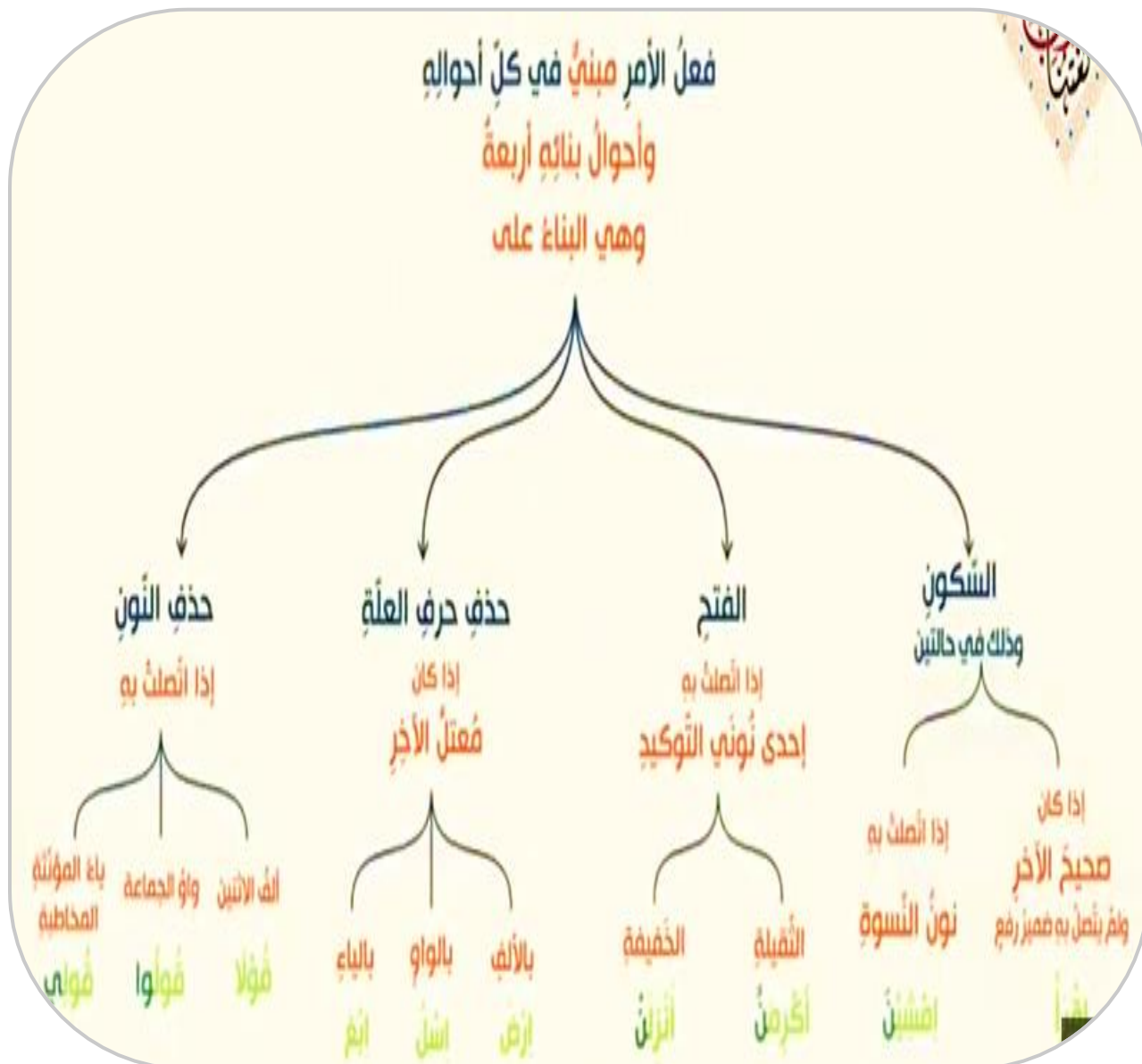
٤- ما هي أحوال بنائه؟

لفعل الأمر أربع حالات من البناء لا خامسة لها:



٥- لوحته الأساسية

لوحه فعل الأمر:



تفصيل لوحة الأمر:

أولاً - حالة البناء على السكون

يبني الأمر على السكون في حالتين فرعيتين وهما:



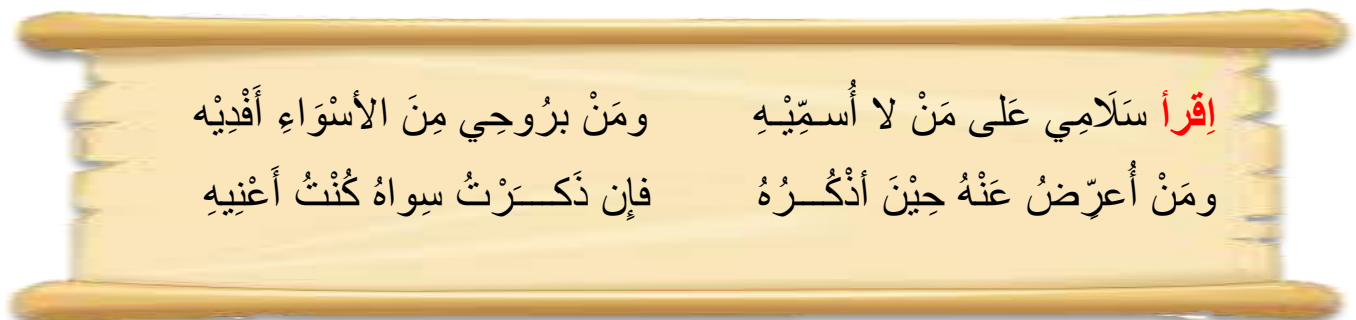
هذا الموجز وإليك التفصيل:

يبني فعل الأمر على السكون:

١- إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به ضمير رفع مثل: **إِقْرَأْ**
وصيغته الإعرابية :

إِقْرَأْ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

قال الشاعر:



ومعناه واضح ورائع، والشاهد فيه قوله " **إِقْرَأْ**" وقد سبق إعرابه.

٢- إذا اتصلت به نون النسوة:

وهي حالة عامة في اللغة العربية فأیما فعل اتصلت به نون النسوة فإنه یبنى معها على السكون.

ومن أمثله الفعل **امشین**.

وصیغته الإعرابية :

فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة
والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

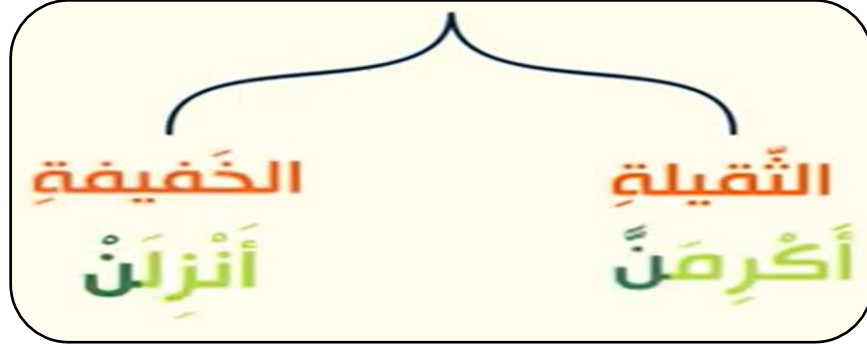
فَقَالَتْ لَهُنَّ **امشِينَ** إِمَّا نُلَاقِهَ كَمَا قُلْتُ، أَوْ نَشْفِ النَّفُوسَ فَنُعْذِرَ

ومعناه اضح، والشاهد فيه " **امشِينَ**" وقد سبق إعرابه.



ثانياً - حالة البناء على الفتح

يبني الأمر على الفتح في حالة واحدة وذلك فيما لو اتصلت به إحدى نوني التوكيد:



والصيغة الإعرابية:

فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

والنون: حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

وما أجمل قول الشاعر قيس بن الملوح الشهير بـ مجنون ليلى:

ويا قَبْرَ لَيْلى أَكْرَمَنْ مَحَلَّهَا يَكُنْ لَكَ مَا عِشْنَا عَلَيْهِ بِهِ نِعَمْ

وأجمل منه قول عامر بن الأكوع وهو من الصحابة الكرام:

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وإنما كان أجمل منه لمعناه، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يردده يوم الخندق كما روى ذلك الشيخان

أَكْرَمَنْ - أَنْزَلَنْ

والمعنى جلي واضح والشاهد فيهما

ثالثاً- حالة البناء على حذف حرف العلة

يرى النحاة أن فعل الأمر مأخوذ من المضارع ضمن آلية محدّدة:



ومن ضمن تلك الآلية أنّ المضارع إذا كان معتل الآخر مثل (يرضى - يسأل - يبغى) ثم أخذنا منه الأمر توجب علينا حذف حرف العلة وهذا معنى قول النحاة:

«فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلةِ»

وإليك هذا المثال التطبيقي:

يَرْضَى	»»»	ارْضُ
يَسْأَلُ	»»»	اسْأَلْ
يَبْغِي	»»»	ابْغِ

والصيغة الإعرابية:

فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)

وقد اجتمعت هذه الأفعال جميعها مع غيرها في قصيدة معبرة لأبي العتاهية استهلها بقوله:

وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ	خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعَ
وَاسْئَلْ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَانْقَطَعَ	خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ
وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعِ	وَارْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ
فَمَنْ احتاج إلى الناس ضَرَعَ	وَابْغِ مَا اسْطَعْتَ عَنِ النَّاسِ غِنَى

ومعنى الأبيات جميل وجليل، والشاهد قوله: **أُسْئَلُ - اِرْضَ - اِبْغِ**

أقول: وهذا هو الرسم الصحيح لهذه الكلمات وأمثالها:

ومن الأخطاء الشنيعة إملائياً الإبقاء على حرف العلة رسماً

وأفحشها إثباتها في هذه العبارة:

اللهم صَلِّي على النبي ❌

والصواب: كتابتها هكذا:

اللهم صَلِّ على النبي ✅

وعلى كل حال فألف صلاة وألف سلام عليه



رابعاً- حالة البناء على حذف النون

يبني فعل الأمر على حذف النون إذا ما اتصلت به:



والصيغة الإعرابية لهذه الأفعال وما ماثلها:

فعل أمر مبني على حذف حرف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والألف (ومثلها: الواو – الياء) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قال الشاعر:

حَلِيلِي مُرًّا بَعْدَ مَوْتِي بِثُرْبَتِي وَقُولَا لِلْيَلَى دَأْ قَتِيلٌ مِنَ الْهَجْرِ

وقال ابن نباته:

يَقُولُونَ لِي لَا تَقَعْ فِيهِمْ فَقُولُوا لَهُمْ لَا تَكُونُوا حَفَرِ

وقال أبو فراس في رائعته التي مطلعها:

أَبْنَيْتِي لَا تَحْزَنِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابٍ
قُولِي إِذَا نَادَيْتَنِي وَعَيِيتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ لَمْ يُمَتِّعْ بِالشَّبَابِ

ومعاني الأبيات واضحة، والشاهد فيها:

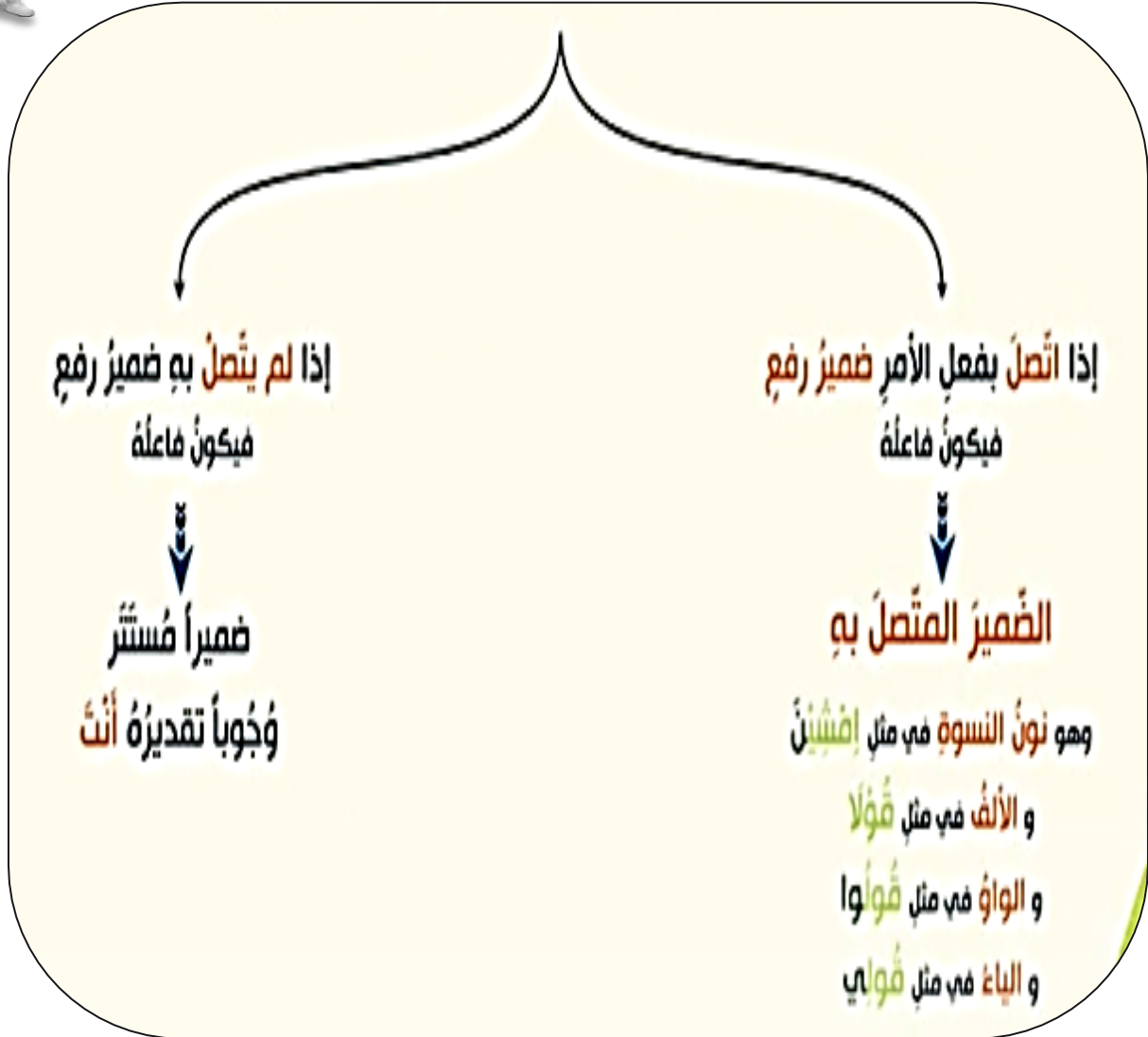
"قولا" ومثله "مرّا" و "قولوا" وقولي "





٦- ماهي صور فاعله؟

لفاعل فعل الأمر قاعدة منضبطة تماماً وهي:





٧- وهل يحتاج إلى مفعول به؟

- ١- إذا كان فعل الأمر لازماً فلا مفعول له مثل: **قَمْ - واقعد.**
- ٢- وإذا كان فعل الأمر متعدياً فله مفعول به واحد أو أكثر وذلك على حسب تعديده وقد سبق معنا قول الشاعر:

إِقرأ سَلامِي على مَنْ لا أَسْمِيهِ

فسلامي: مفعول به للفعل اقرأ لأنه فعل متعدٍ.



الخلاصة

وهذه خلاصة لأهم ما مرّ معنا في هذا اللقاء:

١- فعل الأمر: هو كل كلمة يُطلب من خلالها إحداث حدث ما بعد زمن التكلم مع قبولها لعلامة الأمر.

٢- علامة الأمر: دلالاته الذاتية على الطلب مع قبوله للياء أو نون التوكيد مثل:

ابلعي - أكرمنّ

٣- الأمر مبني دائماً وأحوال بنائه أربعة فقط:

١- على السكون في مثل:

اقرأ - امشيتنّ

٢- على الفتح في مثل:

أكرمنّ - أنزلنّ

٣- على حذف حرف العلة في مثل:

ارض - اسلّ - ابغ

٤- على حذف النون في مثل:

قولا - قولوا - قولي.

٢
فعل الأمر
القسم العملي



تطبيقات على فعل الأمر من القرآن الكريم



تحدثنا في اللقاء السابق عن قواعد فعل الأمر.

ونتحدث اليوم عن فعل الأمر في رحاب القرآن الكريم.

ونقدم بين يدي كلامنا هذا مجموعة من الاستنتاجات والإحصائيات فنقول وبالله التوفيق:

١- استخدم القرآن فعل الأمر بكثرة حتى لقد بلغت أفعال الأمر الواردة في القرآن الكريم (١٨٤٨) فعلاً.

أي: بمعدل (٣) أفعال في كل صفحة من صفحات القرآن الكريم.

٢- ولقد توزعت هذه الأعداد بين أحوال الأمر المختلفة ما عدا الحالة الثانية أعني: حالة بناء الأمر على الفتح لاتصال نون التوكيد به، حيث خلا القرآن - وبكل قراءاته - منها، والله أعلم بأسرار كتابه.

٣- وأخيراً يكفي فعل الأمر شرفاً أن أول كلمة نزل بها الوحي هي كلمة " إقرأ " وهو فعل أمر، وليت أمة إقرأ تعي ما أقول فتقرأ.

وبعد استعراض هذه النتائج و الإحصاءات نبدأ رحلتنا مع فعل الأمر في رحاب القرآن العظيم فنقول وبالله التوفيق:



١- نجدُ في القرآن الكريم الأفعال:

أَقِمْ أَمُرْ اصْبِرْ اقْصِدْ اغْضُضْ

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء فعل الأمر على السكون إذا صحَّ آخره ولم يتصل به ضمير

وقد اجتمعت هذه الأفعال في آيات في سورة لقمان:

يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ
بِالْمَعْرُوفِ وَأَنهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾



٢- كما ونجد في القرآن الكريم الأمثال:

قُلْنَ قَرْنَ أَقِمْنَ آتِينَ أَطِغْنَ أَذْكُرْنَ

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

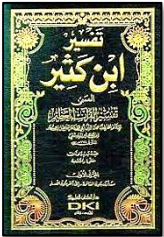
حالة بناء فعل الأمر على السكون عندما تتصل به نون النسوة

وقد اجتمعت هذه الأفعال جميعاً في ثلاث آيات من سورة الأحزاب:

يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ
لَسْتَ مِنْ أَكْثَرِ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ ﴿٣٣﴾ وَقَرْنَ
فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۚ وَأَقِمْنَ
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ۚ ﴿٣٤﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۚ ﴿٣٥﴾

يقول العلامة المفسر ابن كثير:

" وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت ههنا
لأنهن سبب نزول هذه الآية "



٣- كما ونجد في القرآن العظيم الفعلان

إنه تَوَلَّى

ولا يوجد سواهما في القرآن الكريم وهما يمثلان.

حالة بناء فعل الأمر على حذف حرف العلة (الألف)

١- قال تعالى في سورة لقمان:

يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ
بِالْمَعْرُوْفِ وَاَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاَصْبِرْ عَلٰى مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْر ۝ ١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ

٢- وقال الله تعالى في سورة النمل:

اَذْهَبْ بِكِتٰبِيْ هٰذَا ۝ ٢٧
فَالِقَهُ الْيَمِّ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُوْنَ ۝ ٢٨

٤- كما ونجد في القرآن العظيم الأفعال:

أَتْلُ أَدْعُ أُعْفُ

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء فعل الأمر على حذف حرف العلة (الواو)

يقول الله تعالى في سورة النحل:

أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ۖ
وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ ۖ وَجَدِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

ويقول الله تعالى في سورة العنكبوت:

أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ

ويقول الله تعالى في سورة البقرة:

وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

٥- كما نجد القرآن الكريم الأفعال:

إَقْضِ

إِئْنِ

إِهْدِ

فهذه الأفعال وأمثالها وقد بلغت (١٨) فعلاً فقط تمثل:

حالة بناء فعل الأمر على حذف حرف العلة (الياء)

ومن أشهر هذه الأمثلة الفعل إِهْدِ في قوله تعالى:



أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ



٦- كنا نجد في القرآن الكريم الأفعال:

إِذْهَبَا قُولَا ائْتِيَا

فهذه الأفعال وأمثالها وقد بلغت (٩) أفعال فقط تمثل:

حالة بناء فعل الأمر على حذف النون (لاتصال ألف التثنية)

وقد اجتمعت هذه الأفعال الثلاثة في هذه الآيات من سورة طه:

﴿٤٣﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأَنبَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ

سورة طه

قصة:



بينما الرشيد يطوف بالبيت الحرام، إذ استوقفه رجل وقال له: يا أمير المؤمنين، إنني أريد أن أكلّمك بكلامٍ فيه غلظة، فاحتمله مني!
فقال له الرشيد: لا، فقد بعث الله من هو خير منك، إلى من هو شر مني، فأمره أن يقول له قولاً لينا.

٧- كما ونجد في القرآن العظيم الأفعال:

إِرْكَعُوا أَسْجُدُوا أَعْبُدُوا اِفْعَلُوا

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء فعل الأمر على حذف النون (لاتصاله بواو الجماعة)

وقد اجتمعت هذه الأفعال كلها في هذه الآية من سورة الحج:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾



٨- وأخيراً نجد في القرآن الكريم الأفعال:

أَقْنُتِي أَرْكَعِي أَسْجُدِي كُلِي اشْرَبِي قَرِي

فهذه الأفعال وأمثالها تمثل:

حالة بناء فعل الأمر على حذف النون (لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة)

وقد جاءت الأفعال الثلاثة الأولى في آية واحدة من سورة آل عمران:

يَمْرِيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي ٤٢
وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِيْنَ ٤٣
سورة مريم

وقد جاءت الأفعال الثلاثة الأخيرة في آية واحدة من سورة مريم:

فَكُلِيْ وَأَشْرَبِيْ وَقَرِيْ عَيْنًا فَاِمَّا تَرِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ اِحْدًا فَقُولِيْ
اِنِّيْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا فَلَنْ اُكَلِمَ الْيَوْمَ اِنْسِيًّا ٢٦

٣

دراسة الفعل المضارع

مدخل عام



٣- الفعل المضارع

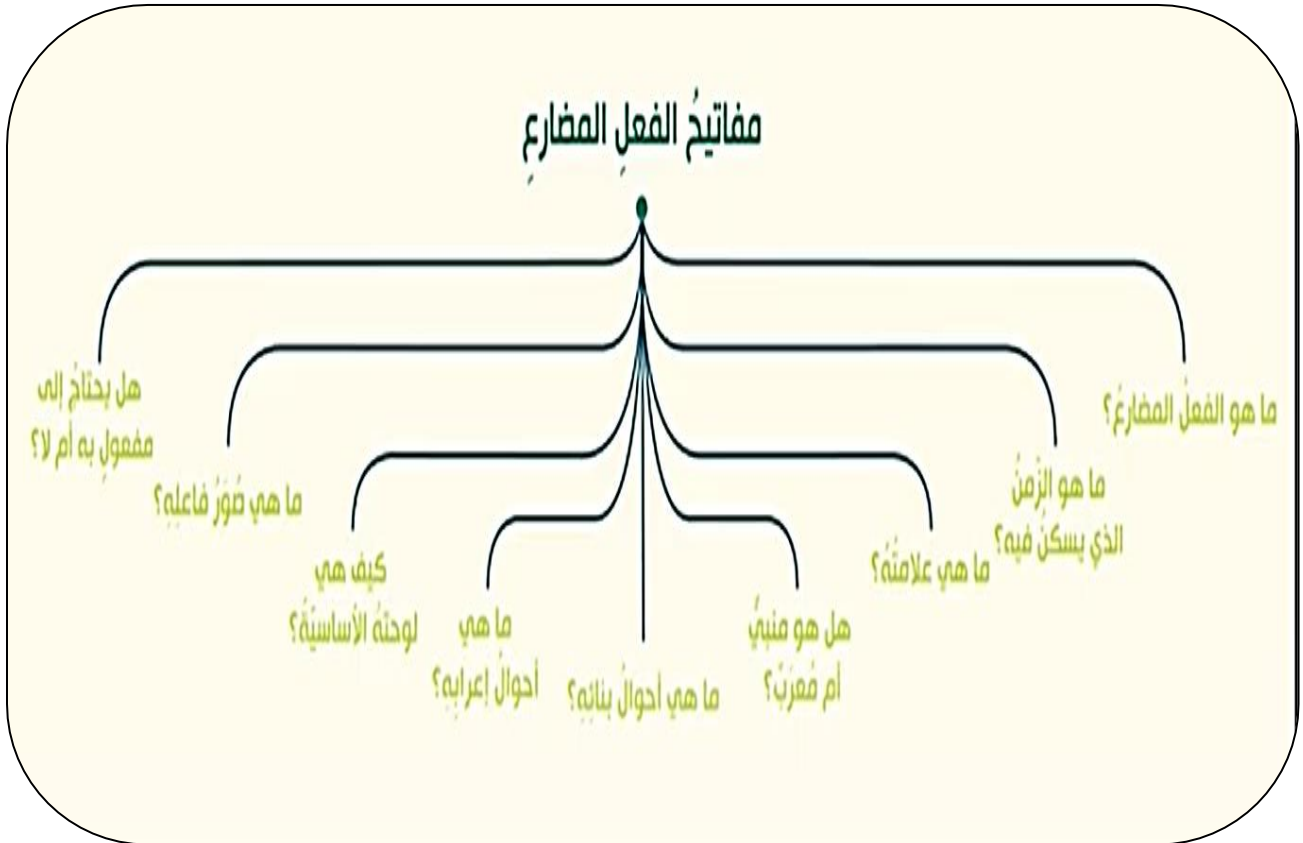
حديثنا في هذا اللقاء المتجدد عن الفعل المضارع.

ولعله قد أصبح من المعلوم لديكم أن الفعل المضارع ما هو إلا فرد من أفراد عائلة الأفعال في لغتنا الخالدة.

ويشاركه هذا العائلة أخوان كريمان هما الماضي والأمر، وقد سبق الحديث عنهما والتعريف بهما من قبل.

وها قد آن الأوان للحديث عن عميد أسرة الأفعال ألا وهو الفعل المضارع.

ولسوف نتعرف عليه ونوثق علاقتنا به ونمدّ جسور التواصل فيما بيننا وبينه من خلال طرح مجموعة من الأسئلة ثم الإجابة عنها وهل العلم شيء غير السؤال والجواب؟





وللإجابة عن السؤال الأول الذي يقول:

١- ما هو الفعل المضارع؟

نقول:

الفعل المضارع: هو كل كلمة تدلّ على حدوث الحدث في زمن التكلم أو بعده مع قبولها لعلامة الفعل المضارع.



فإذا قلت لك:



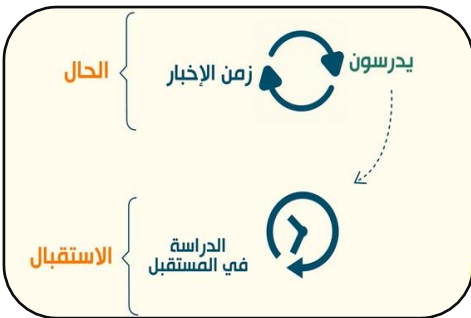
الطلاب يدرسون من أجل الامتحان

فإنك ستفهم من كلامي هذا أمرين اثنين:

- ١- أن هناك حدثاً من الأحداث دلّت عليه كلمة " **يدرسون** " ألا وهو الدراسة.
- ٢- وأن هذا الحدث الذي هو الدراسة متزامناً مع وقت الإخبار عنه، أو سيقع بعده في المستقبل القريب أو البعيد.

ومعنى هذا أنه يصح أن أقول:

" الطلاب يدرسون "



١- وقت انشغالهم بالدراسة

٢- أو في المستقبل

وهذا معنى قول النحاة: إن المضارع صالح للحال والاستقبال.

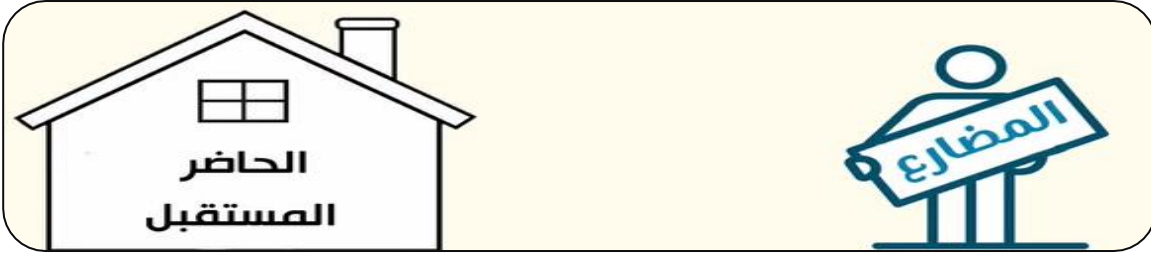
وللإجابة عن السؤال الثاني الذي يقول:



٢- ما هو الزمن الذي يسكن فيه الفعل المضارع؟

نقول:

١- إن الأصل في الفعل المضارع أن يكون حدوثه متزامناً مع وقت الإخبار عنه، أو سيقع بعده في المستقبل القريب أو البعيد.



وهذا يعني أن المضارع هو أوسع الأفعال من الناحية الزمنية فهو صالح للحال والاستقبال..

٢- على أن ثمة كلماتٍ إن دخلت على المضارع حدثت من سעתه الزمنية فربطته بالزمن الحاضر وقطعت كل صلة بينه وبين المستقبل، وذلك مثل الظروف:



فدخول هذه الظروف وأمثالها على المضارع يحجم من سעתه الزمنية فيربطه بالحاضر، ويقطع صلاته بالمستقبل.

قال ابن الرومي:

قَدْ قُلْتُ حِينَ أَهَبَ اللَّهُ رِيحَكُمْ الْآنَ يَعْدِلُ فِينَا السَّيْفُ وَالْقَلَمُ

٣- وثمة كلمات أخرى تقطع صلة المضارع بالحاضر وتقذف به للمستقبل القريب أو البعيد ومن تلك الكلمات:



فإذا دخلت على الفعل المضارع قطعت كل صلة له بالزمن الحاضر ورمت به إلى المستقبل القريب أو البعيد.

يقول أبو فراس الحمداني:

فما الأسى لهماومٍ لا بقاء له وما السرور بنعمى سوف تنتقل؟



٤- وفي بعض الأحيان ينفصل المضارع عن زمنه الأصلي الحاضر والمستقبل ليعود أدراجه فيدل على حدوث الحدث في زمن وقع وانقضى قبل زمن التكلم.



وذلك فيما لو دخلت عليه "لم"

وما أجمل قول الشاعر في هذا المعنى:

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

يقول المتنبي:

لَعَيْنُكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ



وللإجابة عن السؤال الثالث الذي يقول:

٣- ماهي علامة الفعل المضارع؟

نقول:

إن علامة الفعل المضارع الدالة عليه، والخاصة به، والمميّزة له عن أخويه الماضي والأمر هي جواز دخول السين أو سوف أو لم عليه.



يقول المتنبي:

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَا مِلءٌ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

ويقول المعري:

أَيَعْلَمُ اللَّيْثُ لَمَّا رَاحَ مُفْتَرِسًا بَأَنَّهُ عَنْ قَرِيبٍ سَوَفَ يُفْتَرَسُ

ويقول مجنون ليلي:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غُرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ تَذْيِهَا حَجْمٌ
صَغِيرَيْنِ نَزَعَى الْبَهْمُ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْآنَ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهْمُ

فالفعل "يعلم" مضارع لدخول السين عليه.

والفعل "يفتدس" مضارع لدخول سوف عليه.

والفعل "نكبر" و"تكبر" مضارع لدخول لم عليهما.

وكذلك الأفعال:

أَنَامُ - يَسْهَرُ - يَخْتَصِمُ

أفعال مضارعة فهي وإن لم تدخل عليهما السين أو سوف أو لم فهي قابلة لدخولها عليه وهذا كاف للدلالة على مضارعة الفعل.



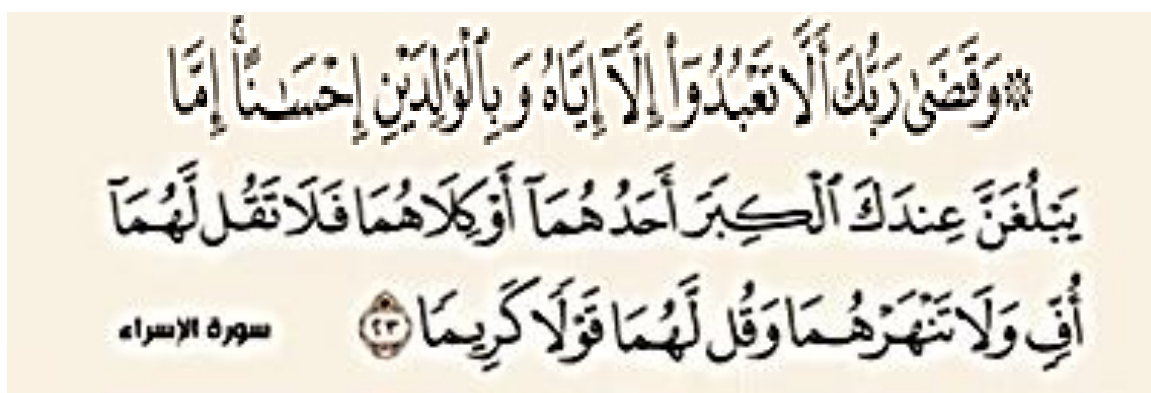
• اسم الفعل المضارع:

إذا دلت الكلمة على حدوث الحدث في زمن المتكلم أو بعده ولكنها مع ذلك كانت رافضة وممانعة لدخول السين أو سوف أو لم عليها فهذه الكلمة اسم فعل مضارع وليست فعلاً مضارعاً.

ومثال ذلك كلمة:

"أف" التي بمعنى **أتضجر**

وقد وردت في القرآن الكريم في سورة الإسراء:



من أسرار لغتنا:

السين وسوف لا تدخلان إلا على الفعل المضارع، وإن دخلتا عليه قطعنا صلته بالزمن الحاضر، وجعلتا موعد إنجازه في المستقبل، ولكنهما ليسا سواء.



على أن القرب والبعد مسألة نسبية.

وتأمل معي قول الله على لسان إبراهيم عليه السلام مخاطباً أباه الذي رفض فكرة الإيمان بالله عز وجل:

قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ **سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي**

فاستخدم السين

في حين أنه استخدم "سوف" مع نفس الفعل في قوله على لسان يعقوب مخاطباً أبناءه.

قَالَ **سَوْفَ** **أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي**

واختلفت الأداتان لاختلاف الموطنين

فجريمة والد إبراهيم مع الله وليست مع إبراهيم فلذا وعده أن يستغفر له في المستقبل القريب لنلا تبادره المنية وهو على كفره، وهذا ما كان فيما بعد.

وأما جريمة أبناء يعقوب فهي في حق أبيهم وأخيهم الذي انتزعوه صغيراً، وألقوه في البئر وحيداً، وعانى هو وأبوه ما عانياه، فلذا لم يبادر بالاستغفار لهم بل أجل ذلك للمستقبل البعيد

ولعله لم يستجب لهم حتى لقي ابنه يوسف وضمّه إلى صدره ضمة أنسته الفراق الأليم!

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا^ط﴾

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ

﴿قَالَ سَوْفَ أُسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦٧﴾﴾





٤- هل المضارع مبني أم معرب؟

نَقُولُ:

يمتاز الفعل المضارع عن أخويه الماضي والأمر بأنه متوزعةٌ أحواله بين البناء والإعراب:

١- فيكون مبنياً في بعض أحواله.

٢- ويكون معرباً في باقيها.

في حين أن الماضي والأمر لا يخرجان من دائرة البناء أبداً.





وللإجابة عن السؤال الخامس الذي يقول:

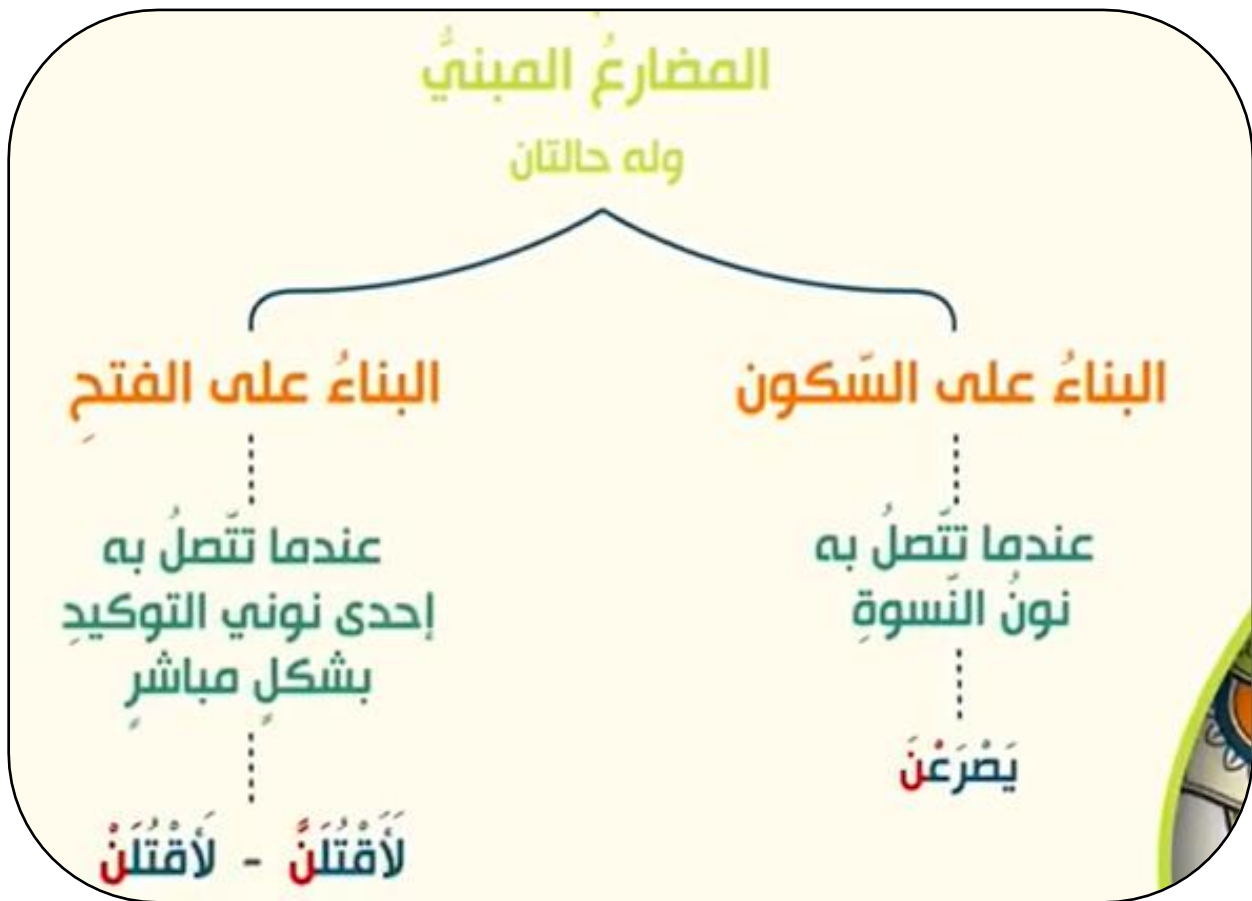
هـ- ماهي أحوال بنائه؟

نقول:

يكون المضارع مبنياً في حالتين فقط:

١- على السكون مع نون النسوة.

٢- على الفتح مع إحدى نوني التوكيد الداخلة عليه بشكل مباشر.



وسنفرد للمضارع المبني حلقة خاصة به.

وللإجابة عن السؤال السادس الذي يقول:



٦- ما هي أحواله إعرابه؟

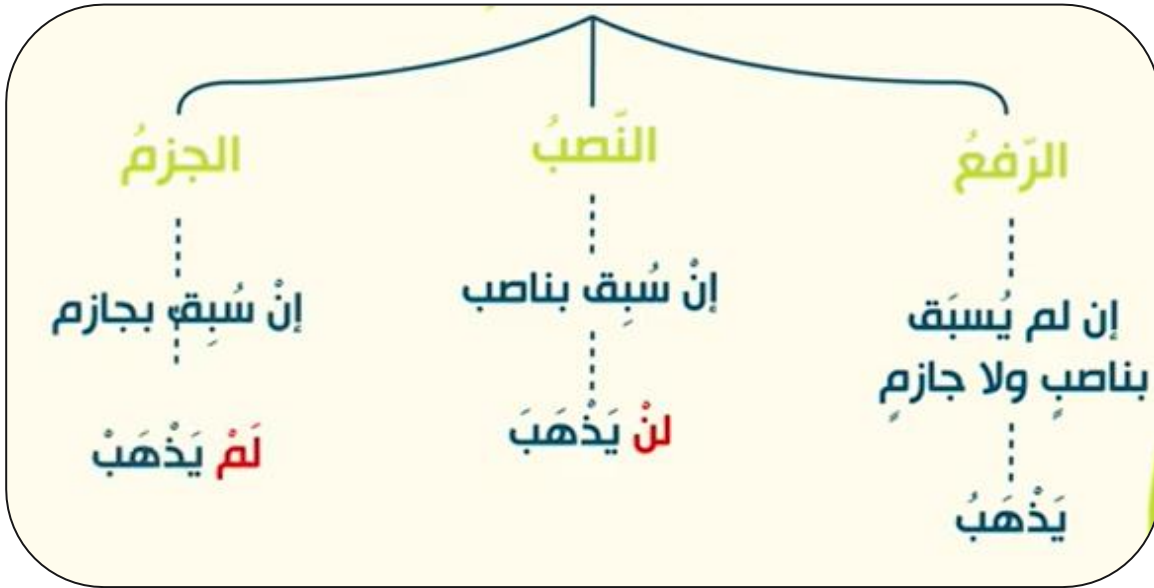
نقول:

إذا لم يكن المضارع مبنياً فهو معرب، وأحواله إعرابه ثلاثة فقط وهي:

١- **الرفع** إن لم يسبقه ناصب ولا جازم.

٢- **النصب** إن سبقه حرف ناصب.

٣- **الجزم** إن سبقه أداة جازمة.



وسنفرد لكل حالة من هذه الحالات حلقة أو أكثر إن شاء الله عز وجل.

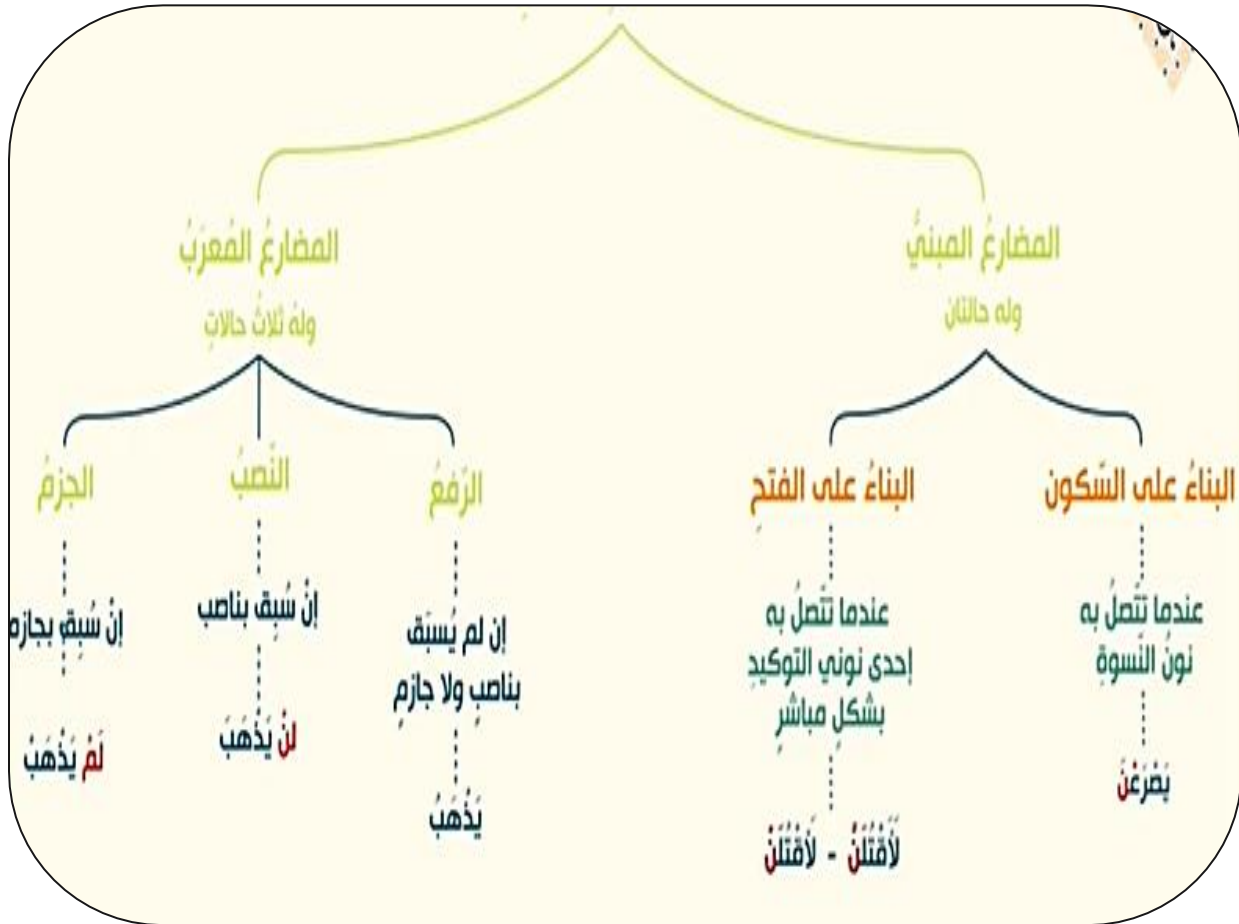
٧- لوحته الأساسية

للمضارع حالتان وهما:

١- حالة البناء.

٢- حالة الإعراب.

وذلك على التفصيل الآتي:



١

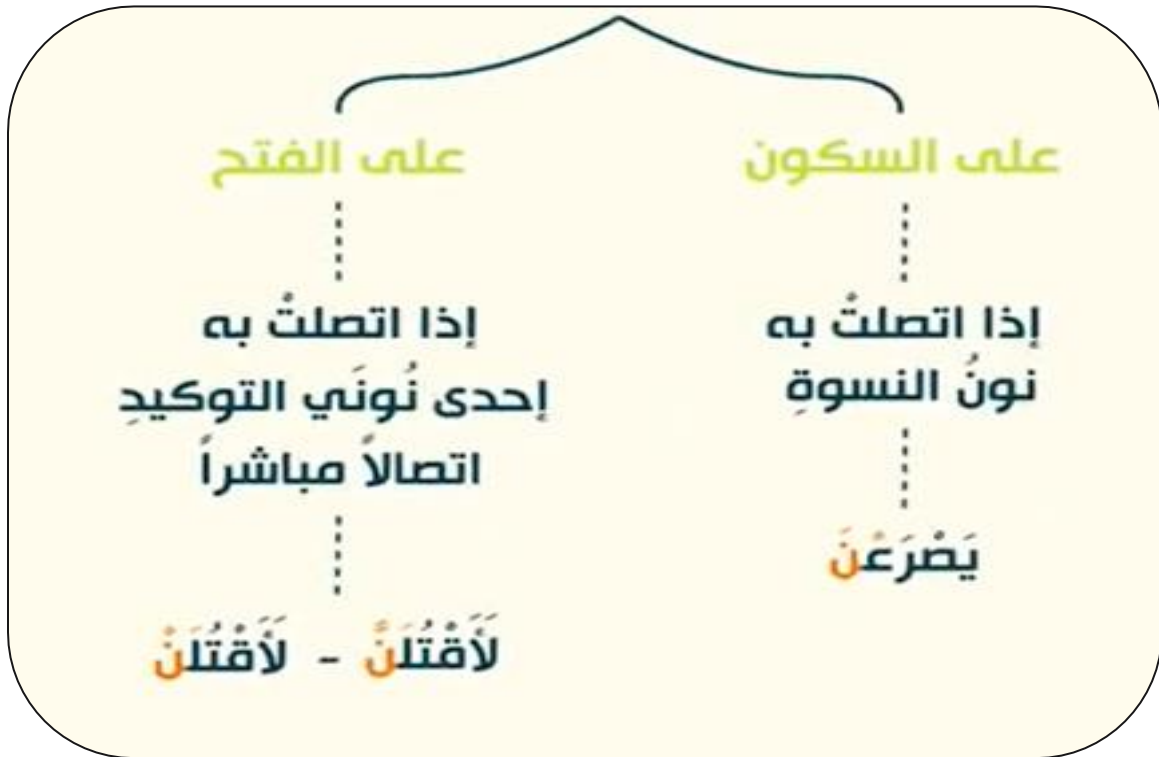
الفعل المضارع المبني القسم النظري



١- الفعل المضارع المبني

يبني الفعل المضارع في حالتين فقط وهما:

البناء



هذا الموجز وإليك التفصيل:

أولاً - حالة بناء المضارع على السكون

يبني المضارع - كغيره من أفعال العربية - على السكون إذا ما اتصلت به نون النسوة وذلك مثل الفعل:

يَصْرَعْنَ

وصيغته الإعرابية :

فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة
والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
قال جرير:

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِه وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

ولهذه الأبيات قصة طريفة:

دخل أعرابي على بعض الأدباء فقال له: أنشدي أرقَّ شعر قالت له العرب فأنشده أبيات جرير فقال: هذا شعر مطروق هات غيره، فقال له بل أنت هات غيره فقال:
قال مسلم بن الوليد(الملقب بصريع الغواني)

نُبَارِزُ أَفْرَانَ الْوَعَى فَفَقْدُهُمْ وَيَعْلِبُنَا فِي السِّلْمِ لَخُطُّ الْكَوَاعِبِ
وَلَيْسَتْ سِهَامُ الْحَرْبِ تُفْنِي نَفُوسَنَا وَلَكِنْ سِهَامٌ فُوقَتْ فِي الْحَوَاجِبِ

ثانياً - حالة بناء المضارع على الفتح

يبنى المضارعُ على الفتح إذا ما اتصلت به إحدى نوني التوكيد اتصالاً حقيقياً ومباشراً وذلك مثل:



وصيغته الإعرابية:

اللام: واقعة في جواب القسم
فعل مضارع مبني على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد
والنون حرف لا محل له من الإعراب
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا"

يقول المهلهل الشاعر المعروف واسمه عدي بن ربيعة في رثاء أخيه كليب الذي قتله جساس

كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كَلِيبًا وَشَقِيتُمْ بَقْلَهُ فِي الْخَوَالِي
فَلَعَمْرِي **لَأَقْتُلَنَّ** بِكَلِيبٍ كُلَّ قَيْلٍ يُسَمَّى مِنَ الْأَقْيَالِ

ويقول في قصيدة أخرى مجلجلة:

لَوْ أَنَّ حَيْلِي أَدْرَكْتُكَ وَجَدْتَهُمْ
وَلَأُورِدَنَّ الْخَيْلَ بَطْنَ أَرَاكِ
وَلَأَقْتُلَنَّ جَحَاجِحًا مِنْ بَكْرِكُمْ
حَتَّى تَظَلَ الْحَامِلَاتُ مَخَافَةً
مِثْلَ اللَّيْثِ بَسِثَرِ غَبِّ عَرِينِ
وَلَأَقْضِيَنَّ بِفَعْلٍ ذَاكَ دُيُونِي
وَلَأُبْكِيَنَّ بِهَا جُفُونَ عُيُونِي
مِنْ وَقَعْنَا يَقْذِفَنَّ كُلَّ جَنِينِ

وهذه الأبيات بغض النظر عن وعورة ألفاظها تمثل ما كان عليه العرب في الجاهلية من الأخذ بالثأر فقد كانوا ينفون قبيلة كاملة ثأراً لقتيل واحد! واليوم تفنى منا قبائل ثم لا يثأر لنا بل لا يرثي لنا أحد!



ولكن هل كل فعل مضارع دخلت عليه نون التوكيد صيرته مبنياً على الفتح؟
وللإجابة عن هذا السؤال المهم نقول:

١- إذا لم يكن المضارع من الأفعال الخمسة ثم دخلت عليه نون التوكيد فإنها تصيره مبنياً على الفتح.

ومثال ذلك الفعل:

أَخْرَجُ + نٌ لَاخْرُجَنَّ

والصيغة الإعرابية:

اللام: واقعة في جواب القسم.
أَخْرَجَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله
بنون التوكيد
والنون حرف لا محل له من الاعراب
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا

ملاحظة:

ولعلك تقول: ما بال اللام أضفتها إلى الفعل؟

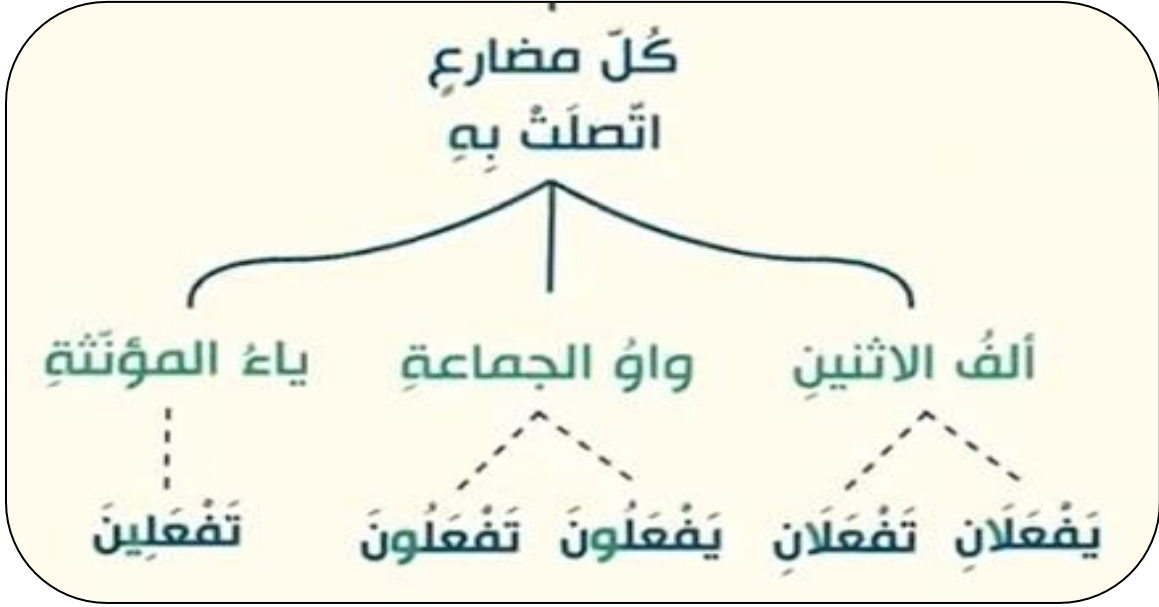
والجواب: أن توكيد المضارع لا يكون إلا في ظروف خاصة جداً سيأتي بيانها معك في كتاب الصرف إن شاء الله.

يقول بشار بن برد:

أَبْكِي الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ
وَاسْتَنْهَضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَصِباً
لَا أُخْرِجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَحُبَّهُمْ
حَتَّى إِذَا أَيْقَظُونِي فِي الْهَوَى رَقَدُوا
بِثْقَلِ مَا حَمَلُونِي وَدَّهْمِ قَعَدُوا
بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدُ



٢- إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة وهي:

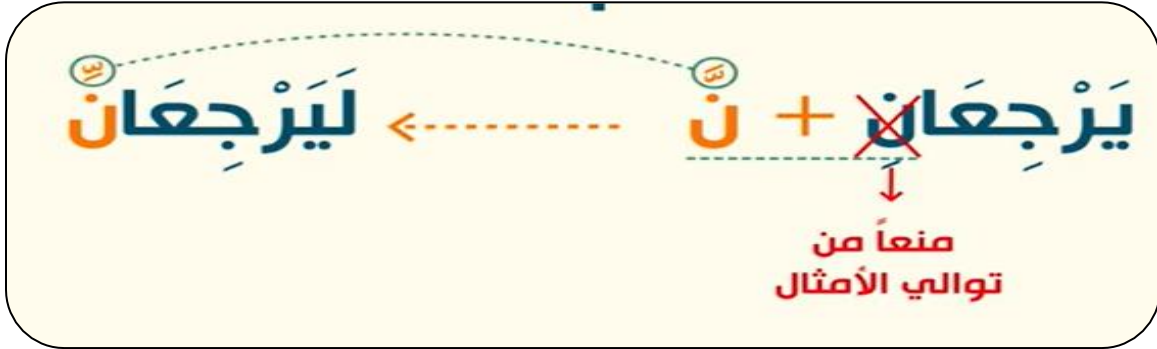


ثم دخلت عليه إحدى نوني التوكيد فإنه يبقى على سيرته الأولى معرباً ولا تفلح نون التوكيد في جعله مبنياً .

وإليك التفصيل:



١- إذا كان المضارع على وزن **"يفعلان"** أو **"تفعلان"** ثم دخلت عليه نون التوكيد الثقيلة فإنه يحدث فيه هذا التغير ويبقى معرباً ولا يصير مبنياً



والذي حدث هنا:

١- حذف نون الرفع منعاً من توالي الأمثال.

٢- كسر نون التوكيد الثقيلة منعاً من التقاء الساكنين (الألف، والنون الأولى من نوني التوكيد)

وصيغته الإعرابية:

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون
المحذوفة منعاً من توالي الأمثال
والواو المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين ضمير
متصل في محل رفع فاعل
ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب

٢ - إذا كان المضارع على وزن **"يفعلون"** أو **"تفعلون"** ثم دخلت عليه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة فإنه تحدث له هذا التغيرات، ويبقى معرباً ولا يصير مبنياً



والذي حدث هنا:

- ١- حذف نون الرفع منعاً من توالي الأمثال.
 - ٢- حذف الواو منعاً من التقاء الساكنين (الواو والنون الأولى من نوني التوكيد)
 - ٣- المحافظة على ضم ما قبل الواو المحذوفة للدلالة عليها.
- ونقول في صيغته الإعرابية:

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون
المحذوفة منعاً من توالي الأمثال
والواو المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين ضمير
متصل في محل رفع فاعل
ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب

يقول الشاعر وهو قيس بن رفاعه:

أنا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مُجَاهِرَةً كَيْ لَا أُلَامَ عَلَى نَهْيِي وَإِنْ ذَارِ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَاغْتَرِفُوا أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ
لَتَرْجِعَنَّ أَحَادِيثًا مُلَفَّقَةً لَهُوَ الْمُقِيمُ وَلَهُوَ الْمُذْلِجُ السَّارِي

وقد استشهد عبد الملك بهذه الأبيات في خطبة عظيمة خطبها في الكوفة بعد تغلبه عليها
انظرها في كتب الأدب



٣- إذا كان المضارع على وزن **"تفعلين"** ثم دخلت عليه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة فإنه تحدث له هذا التغيرات ويبقى مع ذلك معرباً ولا يصير مبنياً.



والذي حدث هنا:

- ١- حذف حرف النون منعاً من توالي الأمثال.
 - ٢- حذف الياء منعاً من التقاء الساكنين (الياء والنون الأولى من نوني التوكيد)
 - ٣- المحافظة على كسر ما قبل الياء المحذوفة للدلالة عليها.
- وصيغته الإعرابية:

اللام: واقعة في جواب القسم.

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة منعاً من توالي الأمثال

والياء المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين ضمير متصل في محل رفع فاعل

ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب

يقول الشاعر وهو تأبط شراً في قصيدته التي مطلعها:

عَاذَلْتِي إِنَّ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقٍ
لَتَفْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي



• ولكن لماذا؟

ولعل فينا من يقول:

ولكن لماذا كان المضارع مبنياً على الفتح في مثل:

لَأَقْتُلَنَّ - لَأَقْتُلَنَّ

في حين أنه بقي معرباً في مثل:

لَيَرْجِعَنَّ - لَتَرْجِعَنَّ - لَتَقْرَعَنَّ

والجواب: عن ذلك يكمن في آلية عمل نون التوكيد فهي لا تستطيع التأثير على الفعل وبنائه على الفتح إلا إذا كانت متصلة بآخره اتصالاً مباشراً مثل :

لَأَقْتُلَنَّ - لَأَقْتُلَنَّ

ولكن إن فصل بينها وبينه فاصلٌ فإنها ستكون عاجزة عن التأثير فيه وبنائه على الفتح وهذا الفاصل قد يكون ملفوظاً به مثل الألف في مثل:

لَيَرْجِعَنَّ -

وقد يكون مقدراً مثل الواو والياء في مثل:

لَتَرْجِعَنَّ - لَتَقْرَعَنَّ

الخلاصة

وخلاصة ما سبق معنا:

١- أن المضارع يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة مثل:

"يصرعن"

٢- أن المضارع يبنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد اتصالاً حقيقياً وذلك مثل:

"لأقتلن - لأقتلن"

٣- إذا فصل بين الفعل ونون التوكيد:

١- فاصل ظاهر مثل الألف في **"ليرجعان"**

٢- أو غير ظاهر مثل:

١- الواو في **"لترجعن"**

٢- والياء في **"لتقرعن"**

فإنه يبقى معرباً ولا يصير مبنياً أبداً.



من روائع لغتنا

يقول الله تعالى على لسان امرأة العزيز الماكرة الفاجرة :

﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾

فقد أكدت السّجن بالنون المثقلة كأثقال السجن، في حين أنها أكدت الصّغار بالنون المخففة فلماذا؟

ليس هناك سبب واحد وراء هذا الاختلاف في التأكيد بل هناك عدة أسباب:

- ١- أنها كانت حريصة على سجنه أكثر من حرصها على إذلاله.
 - ٢- أنها أكدت ما هي قادرة على فعله توكيداً شديداً وهو إيداع يوسف السجن وذلك من خلال مكانتها عند زوجها، ومكانة زوجها في الدولة.
- في حين أنها أكدت ماهي عاجزة عنه توكيداً خفيفاً لأنه ليس في يدها ولا في يد أحد من خلق الله، ألا وهو الإذلال.

وهل تعرض يوسف للإذلال؟

الفعل المضارع المبني القسم العملي



تطبيقات على المضارع المبني في القرآن الكريم



تحدثنا في اللقاء السابق عن قواعد المضارع المبني وحديثنا اليوم عن المضارع المبني أيضاً ولكن في رحاب القرآن الكريم وأحب إن أقدم بين يدي حديثنا هذا مجموعة من الملاحظات المهمة

الملاحظة الأولى:

لقد كثر في القرآن الكريم مجيء المضارع مبنيًا.

الملاحظة الثانية:

لقد توزعت هذه الأفعال المبنية بين حالتين بناء المضارع:

- ١- على السكون مع نون النسوة.
 - ٢- على الفتح مع نون التوكيد المباشرة.
- ففيه أفعال مضارعة مبنية على السكون لاتصال نون النسوة بها.
- وفيه أفعال مضارعة مبنية على الفتح لاتصال إحدى نوني التوكيد اتصالاً مباشراً بها.
- على أن كفة الحالة الثانية كانت راجحة على كفة الحالة الأولى:



الملاحظة الثالثة:

ليس كل مضارع اتصلت به نون التوكيد بني لأجل ذلك على الفتح بل:

١- منه ما هو مبني

٢- ومنه ما هو معرب

وبعد هذه الملاحظات الثلاثة نقول:



أولاً- لقد جاء المضارع في القرآن الكريم مبنياً على السكون لاتصال نون النسوة به في أفعال كثيرة وذلك مثل:

يَتَرَبَّصْنَ يَكْتُمْنَ يُرْضَعْنَ

وقد اجتمع الفعلان الأولان في آية واحدة من سورة البقرة وهي قوله تعالى:

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ  بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا

سورة البقرة

ومن هذا القبيل قوله تعالى في سورة البقرة:

وَأِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا  الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ

أقول

وإنما ثبتت الواو في (يعفون) لأنها واو أصلية وليست واو الجماعة.

وإنما ثبتت النون في (يعفون) لأنها نون النسوة وليست نون الأفعال الخمسة.

فالفعل مبني على السكون وليس معرباً منصوباً.

ثانياً- جاء الفعل المضارع مؤكداً بنون التوكيد الخفيفة في موضعين فقط في القرآن الكريم وهما:

١- في قوله تعالى في سورة يوسف:

وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾

٢- وفي قوله تعالى في سورة العلق:

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾

فالعلان مبنيان لمباشرة نون التوكيد الخفيفة لهما من غير فاصل وبهذا يتحقق شرط البناء على الفتح.

وأحب أن أقف عند الآية الثانية قليلاً لأشير إلى أمرين:

١- أمر أملائي: الألف في {لَنَسْفَعًا} وهي نون التوكيد رسمت على صورة الألف وليست ألف التنوين، لأن التنوين من خواص الاسم وهذه الكلمة فعل مضارع.

٢- من هو ذاك التعس الذي هدد الله بسفحه بالناصية؟



إنه كل من صد عباد الله عن عبادة الله ولاسيما عبادة الصلاة.

٣- جاء الفعل المضارع مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة في (٢٦٨) موضعاً موزعةً على النحو التالي:

١- المضارع الواقع جواباً للقسم

وقد حصد هذا النوع ما يزيد عن مئتي فعلٍ بفعلين وهذه الأفعال:

١- منها ما هو مبني لمباشرة نون التوكيد لآخره من غير فاصلٍ.

٢- ومنها ما هو معرب لوجود الفاصل بين آخر الفعل ونون التوكيد.

فمن أمثلة المضارع المبني:

لَنَسْأَلَنَّ لَنَنْقُصَنَّ

وقد اجتمعا معاً في قوله تعالى في سورة الأعراف:

﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَاهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾

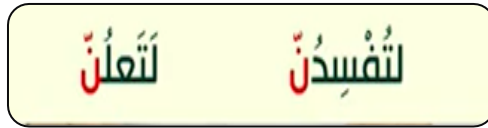
وقد جاء في سورة النساء أكبر تجمع لهذا النوع من المضارع وذلك في قوله تعالى:

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْشَاءً وَإِنْ يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّتْهُمْ وَلَا مُنِيتُهُمْ
وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلْيَبْتَ كُنْ ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرَنَّهُمْ
فَلْيَغَيِّرْتُ خَلْقَ اللَّهِ

ومن أمثلة المضارع المعرب قوله تعالى في سورة الإسراء:



وإنما كان هذان الفعلان:



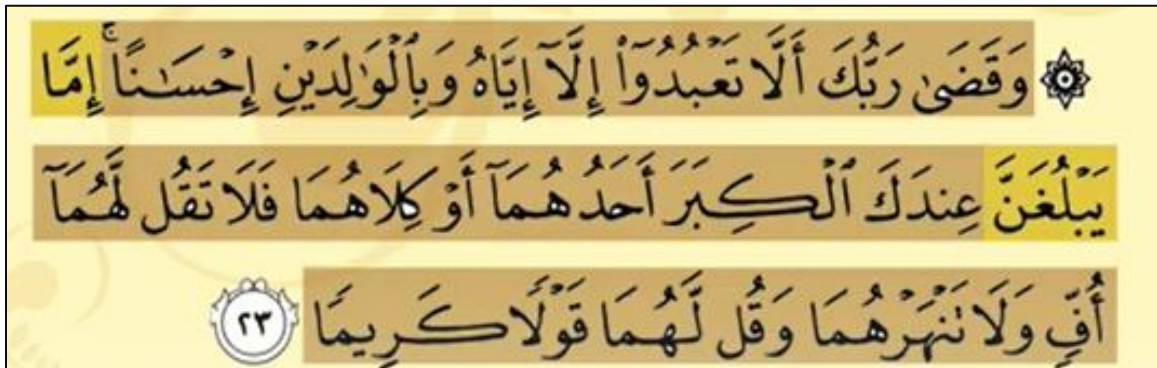
معربين لوجود فاصل بين الفعل ونون التوكيد وهو الواو المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين ويعلم هذا من صيغتها الإعرابية.

٢- المضارع الواقع بعد **إِمَّا** الشرطية، المركبة من **إِنْ** الشرطية، **وما** الزائدة وقد بلغت مواضعه (٢٠) موضعاً.

وهذه المواضع:

١- منها ما هو مبني على الفتح لمباشرة نون التوكيد له

وذلك كقوله تعالى في سورة الإسراء:



٢- ومنها ما هو معرب لعدم مباشرة نون التوكيد له
وذلك كقوله تعالى في سورة مريم:



وإنما كان الفعل:

تَرَيْنَ

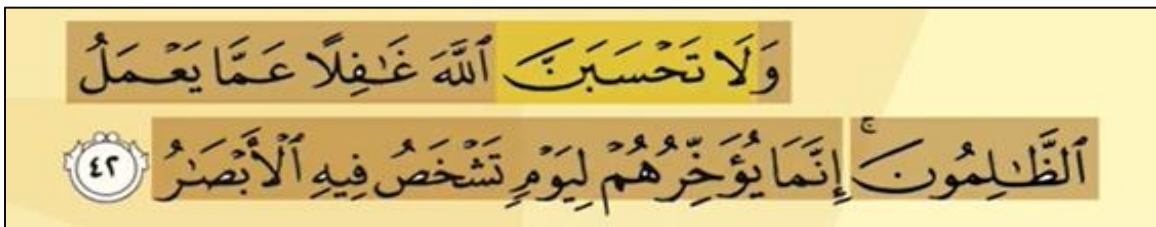
معرباً لوجود فاصل بين آخر الفعل ونون التوكيد وهو نون الرفع المحذوفة منعاً من توالي الأمثال ويعلم هذا من صيغتها الإعرابية.

٣- المضارع الواقع بعد لا الناهية، وقد بلغت مواضعه (٤٥) موضعاً من أصل (٤٠٠) موضع لم يؤكد منها إلا ذاك العدد.

وهذه المواضع:

١- منها ما هو مبني على الفتح لاتصال نون التوكيد به بشكل مباشر.

وذلك كقول الله تعالى في سورة إبراهيم:



٢- ومنها ما هو معرب لعدم مباشرة نون التوكيد لآخره.
وذلك قوله تعالى في سورة يونس:



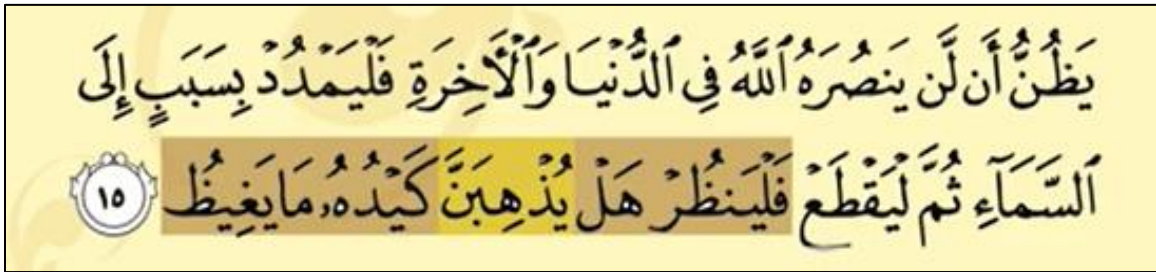
وإنما كان الفعل:

تَتَّبِعَانِ

معرباً لوجود فاصل بين آخر الفعل ونون التوكيد وهو نون الرفع المحذوفة منعاً من توالي الأمثال ويعلم هذا من صيغتها الإعرابية

٤- المضارع الواقع بعد **هل** الاستفهامية ولم يرد إلا في موضع واحد فقط في حين تجاوزت مواضعه (٥٠) موضعاً بلا تأكيد.

وذلك في قوله تعالى في سورة الحج:



ولقد تصفحت هذه المواضع جميعها فلم أجد موضعاً جديراً بالتوكيد كهذا الموضع.

قال العلامة المفسر ابن كثير:

والمعنى: من كان يظن أن الله ليس بناصرٍ محمداً وكتابه ودينه فليذهب فليقتل نفسه إن كان ذلك غائظاً، فإن الله ناصره لا محالة.



٢

الفعلُ المضارعُ المعرب

١- حالة الرفع

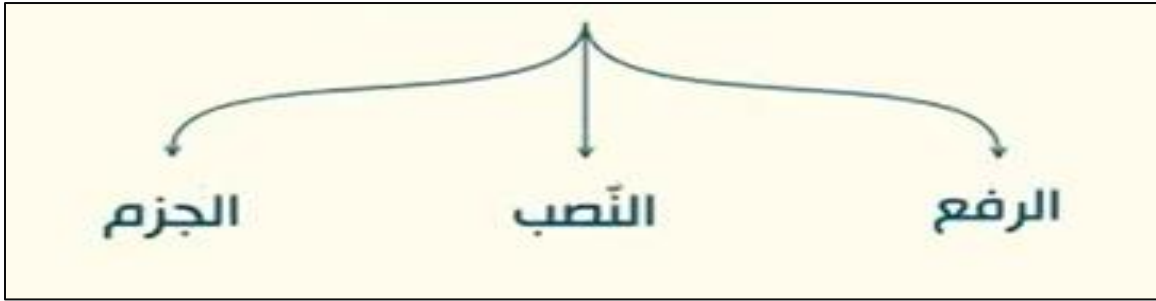


١ - الفعل المضارع المرفوع

تحدثنا في اللقاء السابق عن المضارع المبني.

وحديثنا في هذا اللقاء وما يليه عن المضارع المعرب.

وقد أسلفنا من قبل أن الفعل المضارع إن لم يكن مبنيًا فهو معرب إذ ليس له سوى هاتين الحالتين، وحالات إعرابه ثلاثة فقط وهي:



وسنخصص هذا اللقاء للحديث عن المضارع المرفوع.

ولكي نتضح عندنا صورته، وتكتمل لدينا معرفته فإننا سنقوم بطرح مجموعة من الأسئلة المتصلة به ثم سنجيب عنها، وما العلم إلا سؤال وجواب!

مفاتيح المضارع المرفوع





وللإجابة عن السؤال الأول الذي يقول:

أولاً - متى يرفع الفعل المضارع؟

نقول:

يرفع الفعل المضارع إذا ما توافر له شرطان اثنان:

الشرط الأول:

أن لا يكون مبنياً

❌ لا على الفتح ❌ ولا على السكون

الشرط الثاني:

أن لا يُسبَقَ

❌ بـناصب ❌ بجازم

ومعنى هذا:

لا يُزْفَعُ الفعلُ المضارعُ إلا إذا تحرَّرَ من أربعة قيودٍ

- | | | | |
|---|---|---|---|
| ❶ قيد نون النسوة
التي تجعله مبنياً
على السكون | ❷ قيد نون التوكيد
التي تجعله مبنياً
على الفتح | ❸ قيد الأدوات الناصبة
التي تجعله منصوباً | ❹ قيد الأدوات الجازمة
التي تجعله مجزوماً |
|---|---|---|---|

وهذا هو معنى قول النحاة:

مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم

وتدبر معي قول الشاعر:

قَطَعُوا الزَّهْرَةَ قَالَتْ	مَنْ وَرَائِي بُرْعُمْ سَوْفَ يُثْوِرُ
قَطَعُوا الْبُرْعُمْ قَالَ	غَيْرُهُ يَنْبِضُ فِي رَحِمِ الْجَذُورِ
قَلَعُوا الْجَذَرَ مِنَ الثَّرْبَةِ قَالَ	إِنِّي لِمِثْلٍ هَذَا الْيَوْمِ خَبَّاتُ الْبُذُورِ!

تجد أن الفعل **"يثور"** مضارع مرفوع لأنه تحرر من قيوده الأربعة والتي هي:



وما قلناه في الفعل **"يثور"** يقال في الفعل **"ينبض"** أيضاً.

• العوامل الخفية!

ولكن قد يقول قائل ولكننا كثيراً ما نصادف مضارعاً منصوباً ولا ناصب قبله!
أو مجزوماً ولا جازم خلفه!

أفلا يحدّش هذا تلك القاعدة التي قدمتها لنا؟

فأقول:

لا لا يحدّشها والسّر وراء ذلك أنّ من الأدوات الناصبة ما ينصبّ وهو مستتر محذوفٍ عن الأنظار يرى أثره، ويتوارى عن الأبصار شخصه.

تؤمن بوجوده عقولنا، وتعجز عن رؤيته عيوننا.

وكذلك من الأدوات الجازمة ما يجزم وهو مستتر مخفٍ عن الأنظار يرى أثره من غير أن يرى شخصه.



ولتفهم هذا تأمل معي قول الشاعر:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

تجدُ أن الفعل **"تأتي"** متحرر من حيث الظاهر من قيوده الأربعة ولكنه مع ذلك ظهرت عليه علامة النصب وهي الفتحة على آخره.

والسر وراء ذلك أنه منصوب بـ " أن " المضمرة بعد " واو " المعية المسبوقه بالنهي

"لا تنه "

فتحررُ هذا الفعل من النواصب تحرر شكلي لا قيمه له في لغتنا العربية الأبية ولتزداد فهماً تأمل معي قول الشاعر وهو أبو طالب:

مُحَمَّدٌ تَفْدٍ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

تجدُ أن الفعل **"تفد"** ظهرت عليه علامة الجزم وهي حذف حرف العلة منه رغم تجرده من جميع الجوازم قبله فكيف يكون هذا؟

والجواب: أنه مجزوم بجازم مقدر وهو اللام والتقدير: **لتفد**

قال سيبويه:

واعلم أن هذه اللام قد يجوز
حذفها في الشعر
وتعمل مضمرة
كانهم شبهوها بأن
إذا عملوها مضمرة

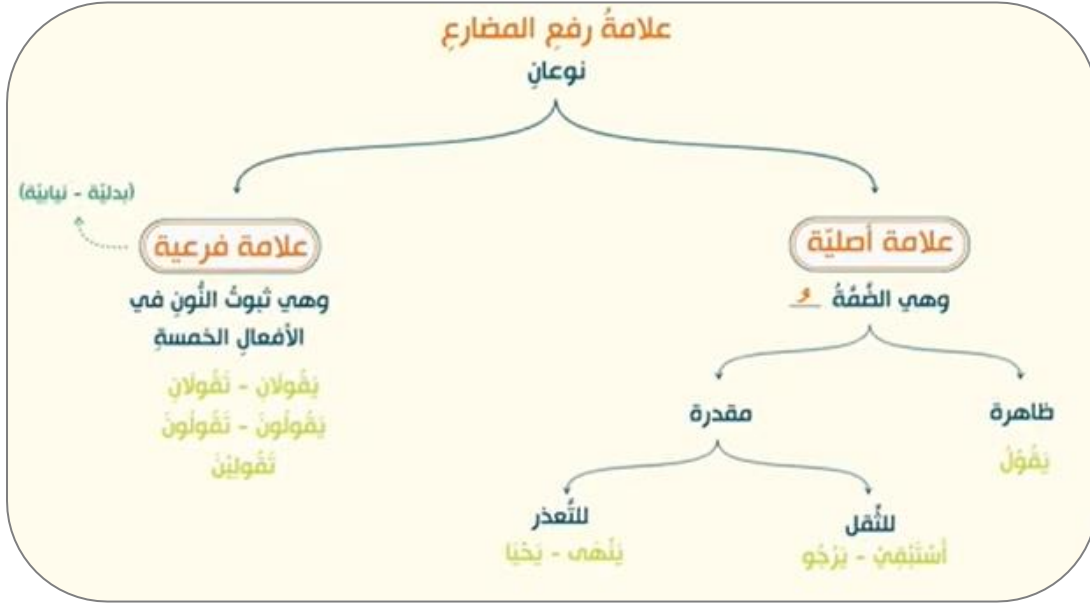
وللإجابة عن السؤال الثاني الذي يقول:



ثانياً - ماهي علامة الفعل المضارع؟

نقول:

الإجابة في هذه اللوحة التي سترسم أمامك:



هذا الموجز وإليك التفصيل:

١- يرفع الفعل المضارع وتكون علامة رفعه الضمة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر ولم يكن من الأفعال الخمسة.

يَقُولُ

وذلك مثل الفعل:

وصيغته الإعرابية:

فعل مضارع مرفوع لتجرده
عن الناصب والجازم وعلامة
رفع الضمة الظاهرة على آخره.

يَقُولُ

وما أصدق قول المعري متحدثاً عن الله عز وجل:

لَهُ الْعِزُّ لَمْ يَشْرُكْهُ فِي الْمُلْكِ غَيْرُهُ فَيَا جَهْلَ إِنْسَانٍ **يَقُولُ** لِي الْمُلْكُ

٢- يرفع المضارع وتكون علامة رفعه الضمة المقدرة للثقل إذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء ولم يكن من الأفعال الخمسة.

وذلك مثل الفعل: **يَرْجُو أَسْتَبْقِي**

وصيغته الإعرابية لهما ولما شاكلهما:

- فعل مضارع مرفوع لتجرده
عن الناصب والجازم وعلامة
رفع الضمة المقدرة للثقل.

وما أصدق قول الشاعر:

تَأَخَّرْتُ **أَسْتَبْقِي** الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

وأصدقُ منه قولَ الشاعر:

خَابَ مَنْ **يَرْجُو** زَماناً دائماً تُعْرِفُ البِئْسَاءُ مِنْهُ والنَّكَدَ



• **تذكرة:**

ومعنى الثقل إمكانية النطق بالحركة ولكن مع الصعوبة

٣- يرفع المضارع وتكون علامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف ولم يكن من الأفعال الخمسة

وذلك مثل الفعل:

يَنْهَى يَحْيَا

والصيغة الإعرابية:

فعل مضارع مرفوع لتجرده
عن الناصب والجازم وعلامة
رفع الضمة المقدرة للتعذر.

وما أجمل قولَ الشاعر:

نَهْنَتْنِي فَرَادَتْنِي حَفَاضاً عَلَى الْهَوَى أَلَا رُبَّمَا **يَنْهَى** الْجَهْلُ فَيَأْمُرُ

وأجملُ منه قول الشاعر:

يَقُولُونَ إِنَّ الْمَرْءَ **يَحْيَا** بِنَسْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِي بَدَائِعُ حِكْمَتِي فَإِنْ فَاتَنَا نَسْلٌ فَإِنَّا بِهَا نَسْلُو



• تذكرة:

ومعنى التعذر: الاستحالة.

٤- يرفع المضارع وتكون علامة رفعه ثبوت النون - بدلاً من الضمة - إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة.

وذلك مثل الأفعال:



والصيغة الإعرابية لهذه الأفعال ولما كان على شاكلتها:

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة

والألف في (يقولان - تقولان) والواو في (يقولون - تقولون) والياء في (تقولين)
ضمير متصل في محل رفع فاعل.

يقول الشاعر متحدثاً عن سؤال الملكين في القبر:

وإِنَّ سَوَالَ الْفَاتِنَيْنِ مُحَقَّقٌ لِكُلِّ صَرِيعٍ فِي الثَّرَى حَيْثُ يُجَعَلُ
يَقُولَانِ: مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلُ
فَيَا رَبِّ تَبَتَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهِدَنَا إِلَيْهِ وَأَنْطَقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ

ويقول آخر:

مَتَى تَعُودُ لَيَالٍ فِيكَ لِي سَلَفَتْ فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ

ويقول شاعر معاصر:



لماذا تَقُولِينَ لِلنَّاسِ إِنِّي حَبِيبُكَ؟
لماذا تَقُولِينَ مَا لَا يُقَالُ؟
وَتَبْنِينَ كُلَّ قُصُورِكَ فَوْقَ الرَّمَالِ
وَتَسْتَفْتِعِينَ بِنَسْجِ أَقَاصِيصٍ فَاقَتْ حُدُودَ الْخَيَالِ

وها قد أن الأوان للحديث المفصل عن الأفعال الخمسة وهو محتوى السؤال الثالث والآخر.



٣- ماذا عن الأفعال الخمسة؟

بداية نقول: إنّه من الأكثر دقةً أن نقول: الأمثلة الخمسة بدلاً من الأفعال الخمسة لئلا يتوهم متوهم أو يظن ظان أنها خمسة أفعال فقط مَثَلُها في ذلك مثل الأسماء الخمسة أو الستة، والأسماء العشرة...

والحقيقة أنها خمسة قوالب يتخرج منها مالا حصر له من الأفعال.

وبعد هذا البيان نقول: إن الأفعال الخمسة هي:

كل فعل مضارع دخلت عليه ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة.

وهذه الأفعال أو الأمثلة الخمسة علامة رفعها ونصبها وجزمها نيابية أو بدلية.

فهي ترفع وعلامة رفعها ثبوت النون بدلاً من الضمة.

وتنصب وتجزم وعلامة نصبها وجزمها حذف النون بدلاً من الفتحة والسكون

وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته الشهيرة:

رَفَعًا وَتَدْعِيْنَ وَتَسْأَلُونَا

كَلَمْ تَكُونِي لِتُرْوَمِي مَظْلَمَةً

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ التَّوْنَا

وَحَذَفُهَا لِلنَّصْبِ وَالْجَزْمِ سِمَهُ

وختاماً لهذا المختصر عن الأفعال الخمسة أقول:

من الطبيعي أن تحذف النون من الأفعال الخمسة إذا ما نصب أو جزم ولكنها - وقل من يعلم هذا - قد تحذف والمضارع ما يزال مرفوعاً وذلك في موضعين:

١- إذا دخل على الأفعال الخمسة نون التوكيد الثقيلة وذلك مثل الفعل:

تفسدون + ن ﴿﴾ لَتُفْسِدُنَّ
منعاً من توالي الأمثال

والحذف هنا وجوبي منعاً من توالي الأمثال.

٢- إذا دخل على الأفعال الخمسة نون الوقاية التي تسبق الياء الواقعة في محل نصب مفعول به

وذلك مثل الفعل:

يقتلون + ياء المتكلم ﴿﴾ يَقْتُلُونَنِي
ياء المتكلم
نون الوقاية

والحذف هنا جوازي لا وجوبي ويجوز في هذا المثال وما مثله وجهان آخران:

١- إثبات النونين من غير إدغام:

يَقْتُلُونَنِي
ياء المتكلم
نون الوقاية
نون الرفع

٢- إثبات النونين مع الإدغام:



وقد وقع ذلك في القرآن العظيم:

تأمل معي قول الله في سورة الأعراف:

﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِيْسَى الْقَوْمَ اسْزَعْضَعُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾

وتأمل معي قول الله في سورة الزمر:

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَسْمُرُونَ ﴾

خلاصة ما سبق

١- يعرب المضارع إن لم يكن مبنياً لا على السكون ولا على الفتح.

٢- وأحوال إعرابه ثلاثة وهي:



٣- يرفع المضارع إن تحرر من قيود البناء، ولم يسبق بناصب ولا بجازم لا ظاهرين ولا خفيين.

٤- علامة رفع المضارع نوعان:

١- أصلية وهي الضمة وتكون ظاهرة ومقدرة.

٢- فرعية وهي ثبوت النون في الأفعال الخمسة.

٥- الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع دخلت عليه ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة.



٢

الفعل المضارع المعرب

٢- حالة النصب

القسم النظري



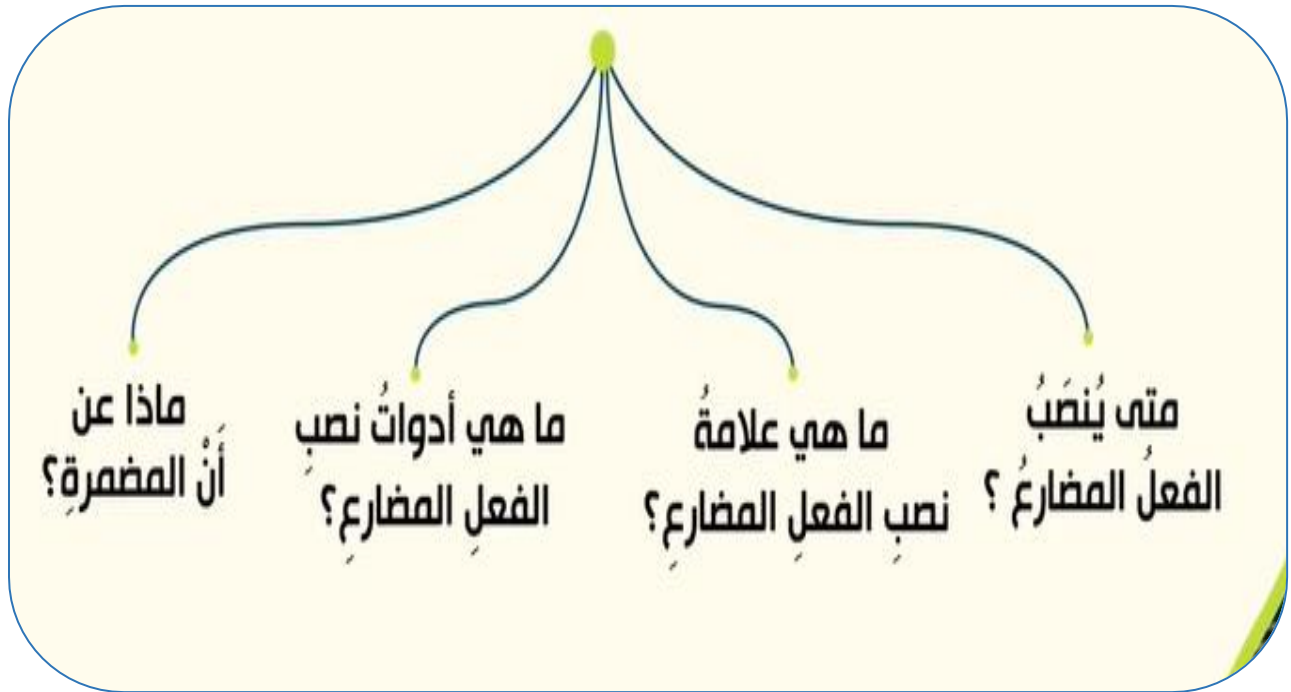
٢- الفعل المضارع المنصوب

تحدثنا في اللقاء السابق عن المضارع المرفوع.

ونتحدث في هذا اللقاء والذي يليه عن المضارع المنصوب.

ولسوف نتعرف عليه من خلال مجموعة من الأسئلة نطرحها عنه ثم نتبعها بالإجابة، ومن خلال السؤال والجواب نحصل على ما نريد من علم ومعرفة.

مفاتيح المضارع المنصوب





وللإجابة عن السؤال الأول الذي يقول:

١ - متى ينصب الفعل المضارع؟

نقول:

ينصب المضارع بشرطين اثنين وهما:



وقد اجتمعت هاتان الأداتان الظاهرة والمستترة في قول الشاعر:

يا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالْجِنَاءِ تَسْتُرُهُ سَلِ الْمَلِيكَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ
لَنْ يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ أَلَمْ بِهَا حَتَّى يُرَحَلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

فالفعل "يَرْحَلَ" منصوب بـ "لَنْ" وهي أداة نصب ظاهرة.

والفعل "يُرَحَلَ" منصوب بأن المضمرة بعد "حتى".



• حرب محسومة النتائج:



قد يتنازع على المضارع البناء على السكون مع النصب.
وذلك كأن يدخل على المضارع أداة ناصبة، ويتصل به نون النسوة.
فالنون تريده مبنيا على السكون، والأداة الناصبة تريده منصوباً.
وذلك كقول الشاعر:

قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يَنْظُرَنَّكَ الْهَرَمَا

فالفعل "ينظر" دخلت عليه "لن" واتصلت به "النون"

وهذه المعركة محسومة النتائج كحروبنا منذ مئة عام ومن إعراب الفعل يتضح لك الجواب



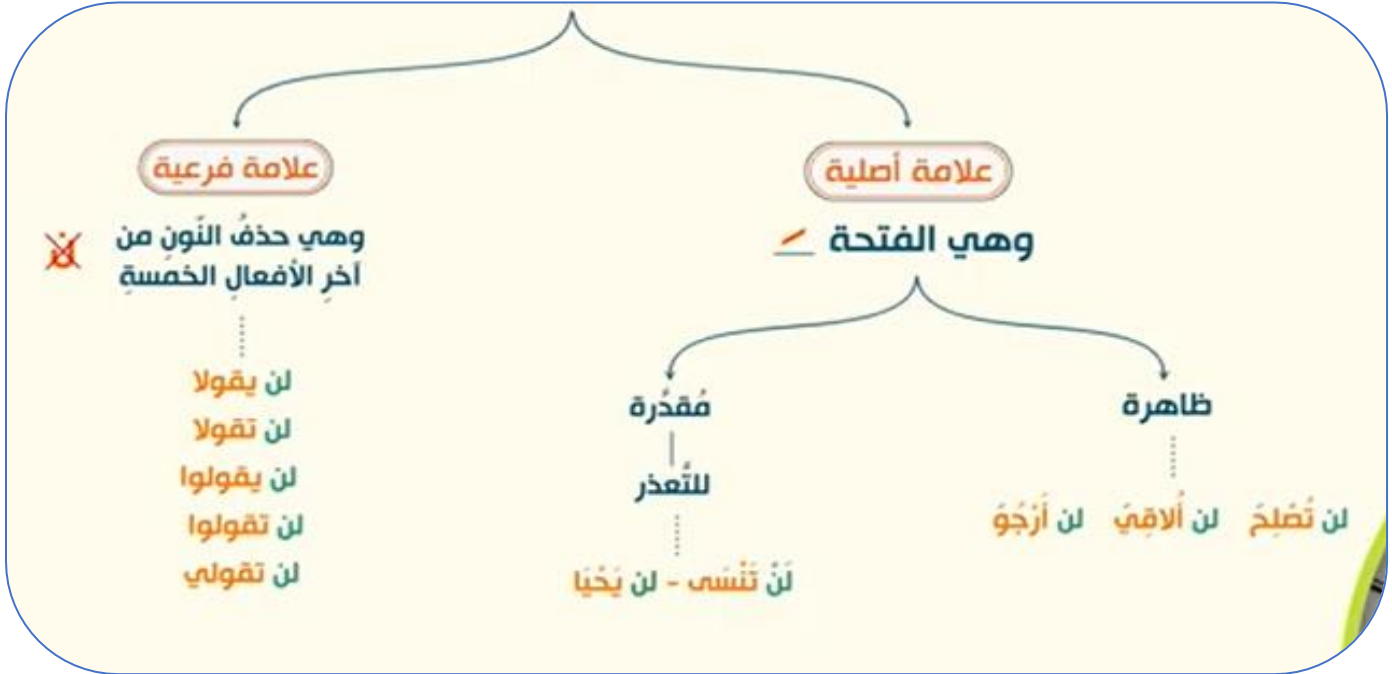


وللإجابة عن السؤال الثاني الذي يقول:

٢- ما هي علامة نصب الفعل المضارع؟

نقول:

في هذه اللوحة التي سوف ترسم أمامك الجواب:



وباختصار وباطمئنان أقول:

إن علامة المضارع المنصوب لا تختلف عن علامة البيت المنصوب

أو ليست علامة البيت المنصوب فتح خزائنه، وأخذ محتوياته؟!!



هذا الموجز وإليك التفصيل:

١- ينصب المضارع وتكون علامة نصبه الفتحة الظاهرة إذا ما سلم آخره من حرف العلة وكذلك فيما لو كان معتلاً بالواو أو الياء على ألا يكون من الأفعال الخمسة.
وذلك مثل:

• **لن تُصْلِحَ - لن أُلَاقِيَ - لن يدُنُو**

والصيغة الإعرابية لكل الأفعال السابقة:

لن: أداة ناصبة **أو** حرف نصب ونفي واستقبال
الفعل: فعل مضارع منصوب بـ **لن** وعلامة
نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

وما أصدق قول الشاعر:

لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدٌ هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ

وأصدق منه قول الآخر:

وَعَلِمْتُ أَنِّي **لَنْ أُلَاقِيَهُ** فِي النَّاسِ حَتَّى مُلْتَقَى الْحَشْرِ

وما أطرف قولَ الشاعر:

أكاد لشدة القهر
أظنُّ القَهْرَ في أوطاننا يشكو من القَهْر
ولي عذري!
فإنِّي أتقي خيري **لكي أنجو** من الشرِّ
فأخفي وجهَ إيماني بأقنعة من الكُفر

وقال الشاعر:

ولا تيأسا **أن يمحو** الله عنكما ذنوباً إذا صليتما حيث صلت

٢- وينصب المضارع وتكون علامة نصبه الفتحة المقدرة - للتعذر - فيما لو كان معتل الآخر بالالف ولم يكن من الأفعال الخمسة.

وذلك مثل الفعل:

لن تنسى

الصيغة الإعرابية:

لن: أداة ناصبة

تُنسى: فعل مضارع منصوب ب لن وعلامة
نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر

يقول الشاعر:

وَبِكُلِّ إِخْلَاصٍ الْوَفِيِّ لِقَوْمِهِ تَهْوَى بِلَادَكَ
وَتَذُودُ عَنْهَا فِي الْكَرِيهَةِ وَهِيَ لَنْ تَنْسَى ذِيادَكَ

٣- ينصب المضارع وتكون علامة نصبه حذف النون فيما لو كان من الأفعال الخمسة وذلك مثل:

لن يَتَصَدَّعَا
لن تَتَصَدَّعَا
لن يَجْمَعُوا
لن تَجْمَعُوا
لن تَسْمَعِي

الصيغة الإعرابية:

لن: أداة ناصبة
الفعل: فعل مضارع منصوب ب لن وعلامة
نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة
والألف/الواو/الياء: ضمير متصل في محل
رفع فاعل

يقول متمم بن نويرة راثياً أخاه مالكا:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

ويقول آخر:

لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبَتِي أَوْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمْدِ



يقول أبو ريشة:

قفني
لَنْ تَسْمَعِي مِنِّي عِتَابَ الْمُذْنَفِ الْعَانِي
لِنَطْوِ الْأَمْسِ، وَلُتُسَدِّلْ عَلَيْهِ ذَيْلَ نِسْيَانِ



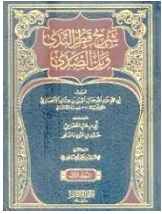
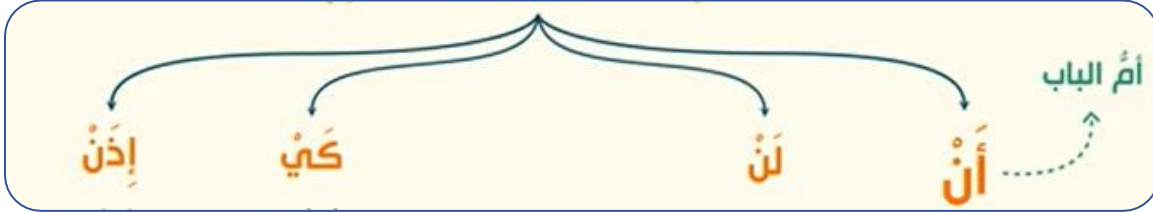


وللإجابة عن السؤال الثالث الذي يقول:

٣- ما هي الأدوات الناصبة للفعل المضارع؟

نقول:

في لغتنا العربية أربع أدوات إن دخل أيّ منها على المضارع جعلته منصوباً بها وهي:



يقول ابن هشام في كتابه "شرح قطر الندى" مبنياً مكانة "أن" قال:
"إنها أمُّ الباب"

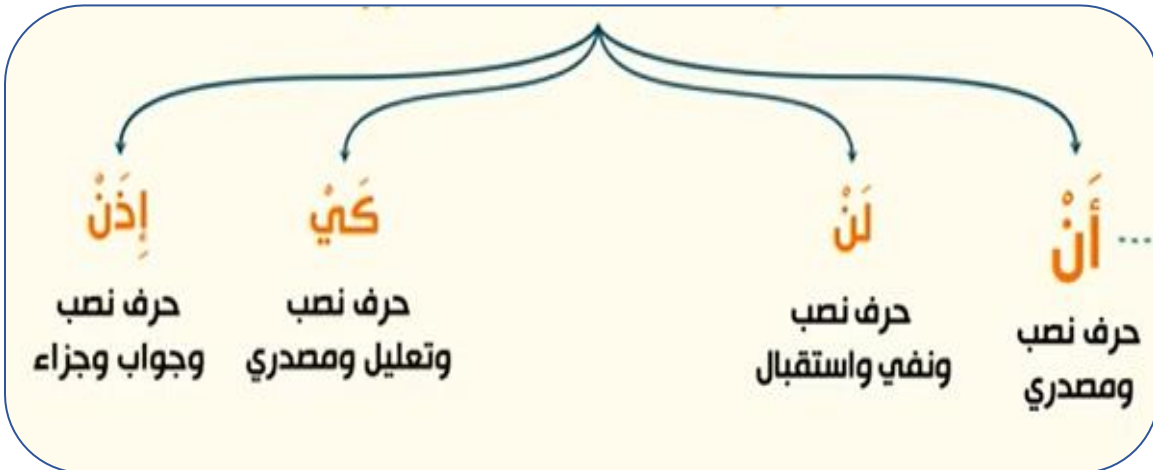
إضاءة:



وإنما كانت أن أمَّ الباب لأن لها من الخصائص والمزايا ما ليس لغيرها فهي تعمل ظاهرة وتعمل مضمرّة أيضاً وللحديث بقية.

وهذه الأدوات جميعها من قبيل الحروف

وصيغتها الإعرابية على النحو التالي:



ولتكن البداية مع "لن":

١- لن

وهي كما أسلفنا حرف نصب ونفي واستقبال.

وذلك لأنها تدخل على الفعل المضارع، **فتنصبه**، **وتنفي** وقوعه في الزمن المستقبل نفيًا مؤكدًا، وهذا النفي قد يكون مؤبدًا وقد يكون مؤقتًا، وذلك على حسب القرائن.

وذلك مثل الفعل **"يرحل"** في قول الشاعر:

لن يَرَحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ أَلَمَ بِهَا حَتَّى يُرَحِّلَ عَنْهَا صَاحِبَ الدَّارِ

فـ **"لن"** دخلت على الفعل المضارع **"يرحل"**:

١- فقامت أولاً **بنصبه** وظهر ذلك جلياً في الفتحة على آخر الفعل.

٢- ونفت وقوعه في المستقبل نفيًا مؤكدًا.

٣- وهذا النفي هنا مؤبد بدليل سياق الكلام.

أقول: ومن الأخطاء الشائعة إدخال **"سوف"** على **"لن"** كقول بعضهم:

~~سوف لن أفعل~~ ❌

والصواب: حذف **"سوف"** والاكتفاء بـ **"لن"**

لن أفعل ✓

٢- كي المصدرية

وهي حرف نصب وتعليل ومصدري.

وعلامتها الدالة عليها: وجود اللام الجارة قبلها ولو تقديرًا.

وذلك أنها تدخل على الفعل المضارع فتقومُ بنصبه، وتجعله علةً لما قبله، وتنصهر معه ليشكلا مصدرًا مؤولاً لا يكون إلا في محل جر باللام المذكورة أو المقدرة.

وذلك مثل الفعل "**يَحْسَبُوا**" في قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

إِذَا جِئْتَ فَاْمَنْحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لَكِي يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

فـ "**كي**" دخلت على الفعل المضارع "**يَحْسَبُوا**":

١- فقامت بنصبه وظهر ذلك في حذف النون لأنَّ هذا الفعل ينتمي للأفعال الخمسة.

٢- وجعلته علة لما قبله ومتسبباً عنه.

٣- وانصهرت معه متحولة هي وهو إلى مصدر مؤول مجرور باللام الظاهرة.

يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ **كَي يُجَلَّهُ** فَدَوَّ الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

فالأداة "**كي**" دخلت على الفعل المضارع:

- ١- فقامت أولاً بنصبه وظهر ذلك في الفتحة الظاهرة على آخره.
- ٢- وجعلته علة لما قبله فالمعنى: أن الله سمّاه محمداً من أجل إجلاله له.
- ٣- وانصهرت معه متحولة هي وهو إلى مصدر مؤول مجرور باللام المقدرة.



٣- إِذْن

وهي حرف نصب جواب وجزاء.

وذلك لأنها تدخل على الفعل المضارع فتتصبه، وتجعله كالجواب والجزاء لما قبله.
وهذا مثال يوضح ما قلناه ويجليه تماماً:

روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم.

أخبر أن رجلاً قتل نفسه!

فقال: "إذن لا أصلي عليه"

فالأداة "إِذْن" دخلت على الفعل المضارع "أصلي"

١- فقامت أولاً بنصبه ودلّ على ذلك ظهور علامة النصب وهي الفتحة الظاهرة.

٢- جعلت الفعل بعدها كأنه جواب لسؤال مقدر قبله: فما أنت فاعل معه؟

٣- وصار الفعل كأنه جزاء والتقدير: لئن قتل نفسه إذن لا أصلي عليه

• ملاحظة مهمة:

هذا وليست كلُّ إذن داخلة على المضارع قادرةً على نصبه بل لابدّ من توافر مجموعة من الشروط وقد توافرت هذه الشروط جميعها في قول حسان بن ثابت:

إِذْن - والله - نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ ثَشِيبُ الطِّفْلِ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

فإذن وقعت في صدر الكلام، وجاء بعدها المضارع دالاً على المستقبل، ومتصلاً بها

ولا يضر الفصل بـ "لا"

وهذه شروط عملها باختصار.

٤- أَنْ المصدرية

وهي حرف نصب ومصدري.

وذلك أَنَّها تدخلُ على الفعلِ المضارعِ فتَنْصِبُه، وتَحَوِّلُ معه إلى مصدرٍ مؤولٍ يُعربُ على حسب حاجة الجملة.

وذلك مثل الفعل **يطاوعني**، في قول جميل بثينة:

إِذَا مَا نَظَّمْتُ الشَّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا أَبَى - وَأَبَيْهَا - **أَنْ يُطَاوِعَنِي** شِعْرِي

فـ "أَنْ" دخلت على الفعل المضارع: **يطاوع**

١- فنصبته وظهر ذلك في علامته وهي الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- وانصهرت معه متحولة هي وهو إلى مصدر مؤول يعرب حسب حاجة الجملة وحاجتها هنا إلى مفعول به والتقدير: **أبى شعري مطاوعتي**.

وشرطها لكي تنصب المضارع - بعد أن تكون مصدرية - ألا يقع قبلها كلام يدل على اليقين، فإن وقعت بعد كلام يدل على اليقين كانت مخففة من "**أَنَّ**" فيرتفع المضارع بعدها ويجب فصله عنها بالسين أو سوف...

وتأمل معي قول الشاعر:

وَ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ **أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ** أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ

فـ "**أَنَّ**" هذه أصلها **أَنَّهُ** فلذلك ارتفع المضارع بعدها، وحيل بينهما بـ **سوف**

الفعلُ المضارعُ المنصوب

القسم العملي



تطبيقات على المضارع المنصوب من القرآن الكريم



تحدثنا في اللقاء السابق عن قواعد المضارع المنصوب.
وحديثنا في هذا اللقاء عن المضارع المنصوب أيضاً ولكن في رحاب القرآن العظيم.
وأحبُّ بادئ ذي بدء أن أقدم بعض الملاحظات وهي:

الملاحظة الأولى:

لقد كثر مجيء المضارع منصوباً في القرآن العظيم كثرةً بالغة حيث بلغ عددها أكثر من (٥٠٠) فعلاً.

الملاحظة الثانية:

لقد استخدم القرآن جميع الأدوات الناصبة ما عدا **إذن** فرغم ورودها في القرآن داخلة على المضارع إلا أنها لم تفلح في نصبه والله أعلم بأسرار كتابه.

الملاحظة الثالثة:

لقد أكثر القرآن من استخدام **"أن"** الناصبة أكثر من غيرها.
وقد استخدمها ظاهرة ومستترة وجوباً وجوازاً.
وحديثنا في هذا اللقاء عن **"أن"** الظاهرة فقط، وللمضمرة حلقة خاصة بها لأهميتها.
هذا وسنتحدث عن الأدوات الناصبة وفق هذا الترتيب:

لن - كي - إذن - أن الظاهرة

١- لن

وهي - كما قلنا من قبل - أداة تدخل على الفعل المضارع - حصراً - فتتصبه، وتنفي حدوثه في الزمن المستقبل نفيًا مؤكداً، وقد يكون منفيهاً مؤبداً، وقد يكون مؤقتاً. وقد وردت (لن) في القرآن الكريم في مئة موضع وازدادت ستاً (١٠٦) مرات وقد توزعت على النحو الآتي:

١- جاءت **غير مسبقة بشيء** هكذا (لن) في (٤٨) موضعاً.

٢- جاءت **مبسوقة بالفاء** هكذا (فلن) في (٢٢) موضعاً.

٣- جاءت **مبسوقة بالواو** هكذا (ولن) في (٢٢) موضعاً.

٤- جاءت **مبسوقة بأن المخففة من الثقيلة** في (١٣) موضعاً:

١- **مفصولة عما قبلها** هكذا (أن لن) في (١١) موضعاً.

٢- **مدغمة فيما قبلها** هكذا (ألن) في موضعين.

٥- جاءت **مبسوقة بالهمزة** هكذا (ألن) في موضع واحد فقط.



وقد اخترنا لكم من هذه المواطن قول الله عز وجل في سورة الأعراف:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَٰكِن أَنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرَنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۖ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

فلن: أداة ناصبة.

وتراني: مضارع منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

والنون: للوقاية **والياء:** ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

واخترنا لكم أيضا قول الله عز وجل في سورة التغابن:

﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾

فأن: هنا مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن.

لن يبعثوا: ناصب ومنصوب، والجملة في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة

وأن وما بعدها سدت مسد مفعولي زعم.

والمعنى: زعم الذين كفروا أنهم غير مبعوثين.

كما واخترنا لكم قول الله عز وجل في سورة القيامة:

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، ﴿٣﴾

ومثلها في سورة الكهف:

بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾

وإعراب هذين الموضعين كإعراب الآية السابقة، غاية ما في الأمر أن (لن) جاءت مدغمة فيما قبلها والله أعلم بأسرار كتابه.

كما واخترنا لكم قول الله عز وجل في سورة آل عمران:

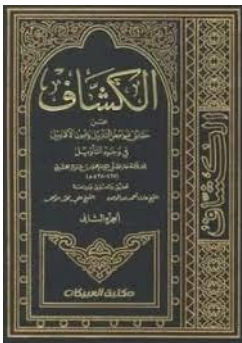
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾

سورة آل عمران

وهذه الآية الوحيدة التي دخلت فيها الهمزة على (لن).

يقول الإمام الزمخشري: وإنما جيء بـ **لن** الذي هو لتأكيد النفي للإشعار بأنهم كانوا لقلنتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكته كالأيسين من النصر.



٢- كي المصدرية

وهي – كما قلنا من قبل – أداة تدخل على الفعل المضارع **فتنصبه**، وتجعله **علة** لما قبله، **وتتحول** معه إلى مصدر معرب – **حصرأ** – في محل جر باللام الداخلة عليه أو المقدرة أنها داخلة عليه.

وقد وردت **"كي"** في القرآن الكريم في عشرة مواضع فقط موزعة على الشكل الآتي:

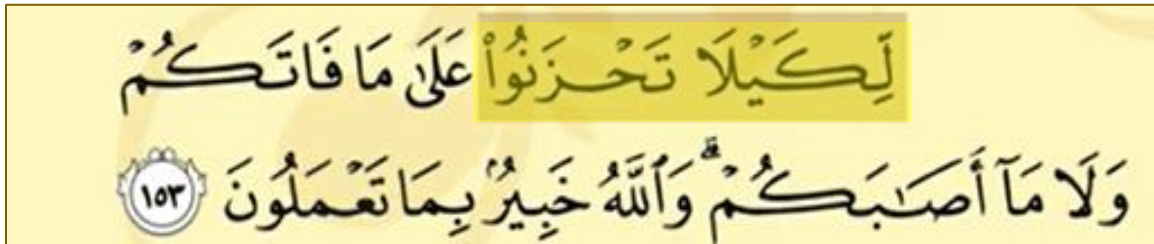
١- جاءت في ستة مواضع مسبقة باللام الجارة قبلها، وملحوقه بلا النافية بعدها:

١- بهذا الشكل **"لكيلا"** في (٤) مواضع.

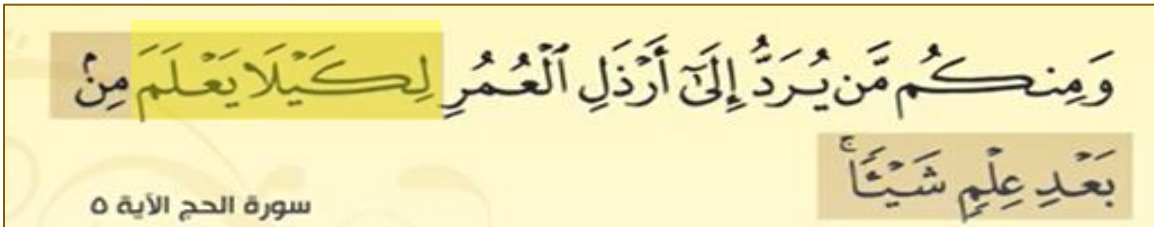
٢- وبهذا الشكل **"لكي لا"** في باقيةا.

وإليك هذه المواضع:

١- في سورة آل عمران:



٢- وفي سورة الحج:



٣- وفي سورة الأحزاب:

لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

٤- وفي سورة الحديد:

لِكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٢﴾
سورة الحديد

٥- وفي سورة النحل:

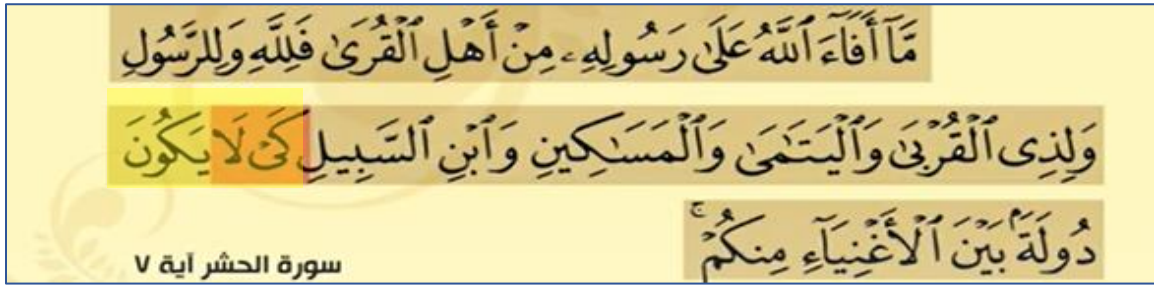
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَنُوفِقْكُمْ وَمِنْكُمْ مَن يُرْدِ إِلَى أَذَلٍ
الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾

٦- وفي سورة الأحزاب:

فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ
مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

٢- جاءت في موضع واحد مع "لا" النافية بدون اللام قبلها على هذا الشكل (كيلا) وذلك في سورة الحشر

٧- في سورة الحشر:

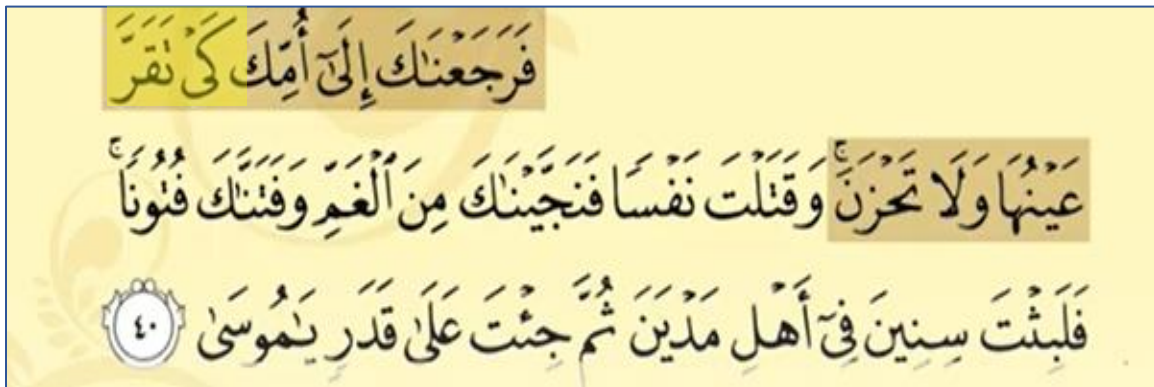


٣- جاءت في باقي المواضع وهي ثلاثة بدون لام قبلها، وبدون "لا" النافية بعدها بهذا الشكل "كي"

٨- - في سورة طه:



٩- وفي سورة طه أيضاً:

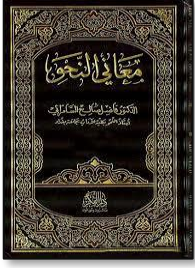


١٠- وفي سورة القصص:

فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾



من روائع القرآن



يقول الدكتور السامري في كتابه الفذ " معاني النحو"

" ومن الجدير بالذكر أنّ **"كي"** غير المقترنة بنفي لم ترد في التعليل إلا في ثلاثة مواطن ...

وهي كما ترى كلها في بني إسرائيل:

واحدة في كلام موسى لربه.

واثنتان في رجعه إلى أمه.

ومن المعلوم أنّ **كي** حرف تعليل عبري **ki** فتخصيص استعماله في القرآن الكريم لهؤلاء القوم تخصيص فني جميل كأنه إشارة إلى الحديث بلغتهم القدى.

وهذا أمر جدير بالنظر في دراسة التعبير القرآني فإنه كثيراً ما يستعمل اللفظ الذي أصله غير عربي مع القوم الذين كانوا يستعملونه كاستعماله **المنسأة** و**السري** وغيرهما



٣- إذن الناصية

وهي – كما قلنا من قبل – أداة من الأدوات الناصبة للفعل المضارع ضمن شروط معينة ومن الجدير بالذكر أنه رغم حضورها في القرآن بصورة عامة. ورغم سبقها للمضارع في ثلاثة مواضع وهي:

١- في سورة النساء:

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ٥٣

٢- وفي سورة الإسراء:

وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ٧٦

٣- وفي سورة الأحزاب:

قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٦ سورة الأحزاب

فإنها كما هو واضح لم تفلح في نصب المضارع بعدها بل جاء مرفوعاً مع أن قواعد النحو تجيز نصبه في مثل تلك المواضع والله أعلم بأسرار كتابه.

وللفائدة أقول:

حيثما وجدت (إذن) في القرآن الكريم فهي حرف جواب.

وأحياناً تكون حرف جواب وجزاء ، والمدار على المعنى.

٤- "أن" المصدرية النَّاصِبَة

وهي كما قلنا من قبل – أداة من الأدوات الناصبة تدخل على الفعل المضارع **فتنصبه** ولها القدرة على الامتزاج معه **والتحول** إلى مصدر يعرب حسب حاجة الجملة إليه.

وهي – كما أسلفنا من قبل – زعيمة عصابة الأدوات النَّاصِبَة.

وذلك لأنها تنصب وهي **ظاهرة** مرئية للعين كغيرها من النواصب ومحل بحثها هنا.

وتنصب وهي **مستترة** عن الأعين، وليس هذا لغيرها من النواصب فلذا استحقت الزعامة ولها حلقتها الخاصة بها.

ولها مزية أخرى كشف عنها القرآن العظيم وهي أنها الأكثر وقوعاً في القرآن الكريم.

وقد بلغت مواضع أن الناصبة الظاهرة حسب إحصاء قمتُ به (٤٥٣) موضعاً.

وهي موزعة على الشكل التالي:

١- (٤١٠) مفردة على هذا الشكل (أَنَّ)

٢- (١) مع اللام قبلها على هذا الشكل (لَأَنَّ)

٣- (٣٩) مع (لا) النافية أو الزائدة بعدها على هذا الشكل (لَا)

٤- (٣) مع اللام قبلها و(لا) النافية أو الزائدة بعدها على هذا الشكل (لِلْأَمْرِ)

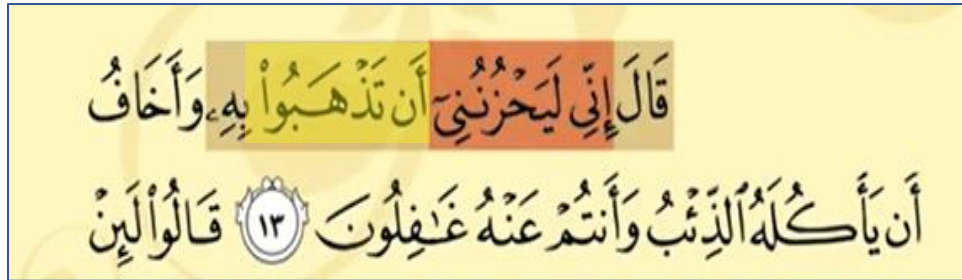
ولعل أفضل توزيع لهذا الكم الهائل هو على حسب موقع المصدر المؤول منها ومن الفعل بعدها من الجملة

ويوجد ما يقرب من عشرين موضعاً لهذا المصدر المؤول ولولا خشية الإطالة لذكرتها جميعاً مع أمثلة عليها ولكنني سأكتفي بستة أمثلة:

١- منها ما هو واضح جلي.

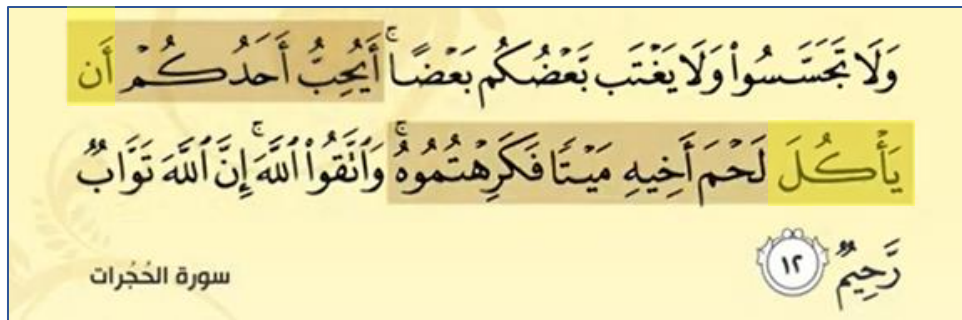
٢- ومنها ما هو غامض خفي.

- فمن الأمثلة الواضحة: مجيء المصدر المؤول في محل رفع فاعل وذلك كقوله تعالى من سورة يوسف على لسان والد يوسف مخاطباً إخوته:



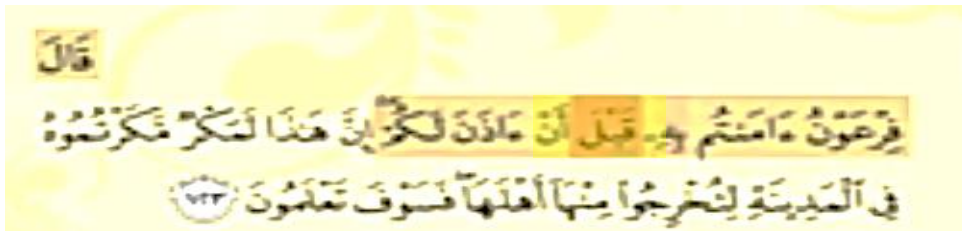
والتقدير: يحزنني **ذهابكم** به.

- ومن الأمثلة الواضحة أيضاً: مجيء المصدر المؤول في محل نصب مفعول به وذلك كقوله تعالى في سورة الحجرات:

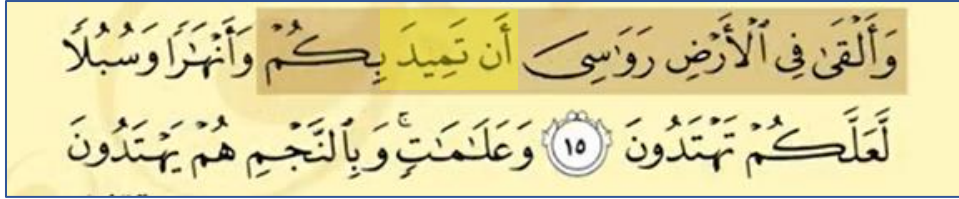


والتقدير: أوجب أحدكم **أكل** لحم أخيه ميتاً.

- ومن الأمثلة الواضحة أيضاً: مجيء المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه وذلك كقوله تعالى في سورة طه على لسان الطاغية فرعون مخاطباً سحرته الذين آمنوا بالله وكفروا به وأعلنوا انشقاقهم عنه:



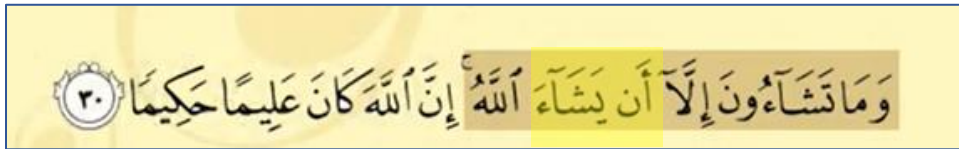
- ومن الأمثلة الدقيقة أيضاً: مجيء المصدر المؤول في محل نصب مفعول لأجله وقد جاء في مواضع كثيرة منها قوله تعالى في سورة النحل:



والتقدير: على رأى علماء البصرة: **كراهة أن تميد بكم.**

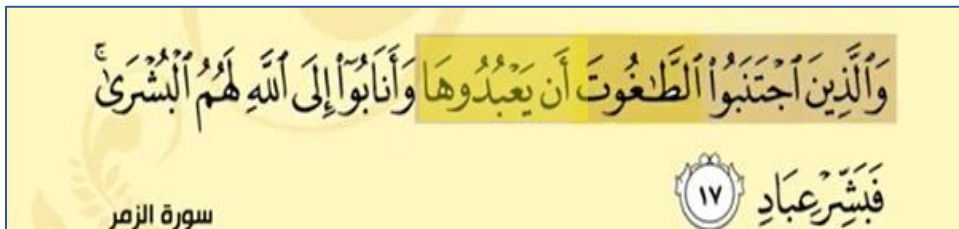
وعلى رأى علماء الكوفة: **لئلا تميد بكم.**

- ومن الأمثلة الدقيقة: مجيء المصدر المؤول في محل نصب على الظرفية الزمانية وقد جاء ذلك في قوله تعالى في سورة الإنسان:



والتقدير: وما تشاؤون إلا **وقت** مشيئة الله عز وجل.

- ومن الأمثلة الدقيقة: مجيء المصدر المؤول بدل اشتمال وجاء ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى في سورة الزمر:



والمعنى: اجتنبوا الطاغوت **عبادتها.**

• ظاهرة مجيء (لا) بعد أن الناصبة:

كثيراً ما ترد (لا) بعد (أن)

١- على هذا النحو (ألا)

٢- أو على هذا النحو (لئلا)

والأغلب في (لا) هذه أن تكون نافية للمضارع بعدها، وقد تكون زائدة.

فمن أمثلة (لا) النافية قوله تعالى في سورة مريم:

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ آيَتُكَ أَلا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَأَذْكُرُ
رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾

وقوله تعالى في سورة البقرة:

شَطْرَهُ، لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

وقد ترد (لا) زائدة بهدف التوكيد، وقد نص العلماء على أنها لا تكون زائدة للتوكيد إلا في الموطن الذي يؤمن فيه من الالتباس تماماً.

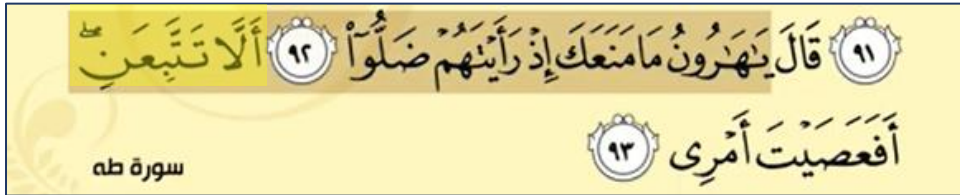
وإليك سرداً للمواطن التي جاءت فيها **لا** زائدة

١- في سورة الأعراف:



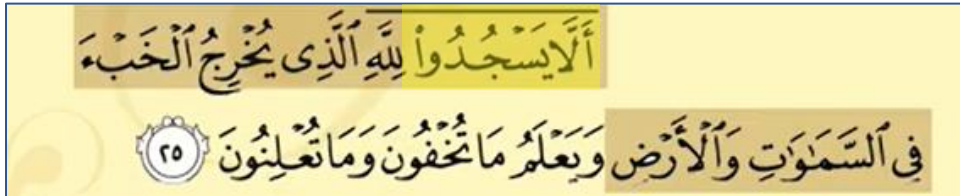
والمعنى: ما منحك أن تسجد؟

٢- وفي سورة طه:



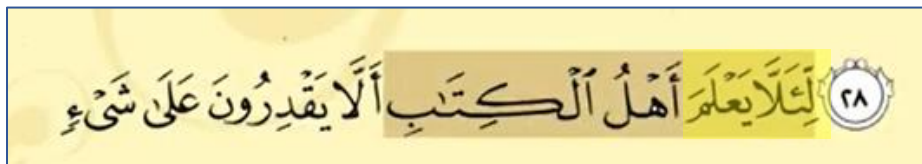
والمعنى: ما منحك أن تتبعني؟

٣- وفي سورة النمل:



وقد جوز الزمخشري أن تكون زائدة والمعنى: فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا.

٤- وفي سورة الحديد:



والمعنى لأن يعلم.

الفعل المضارع المنصوب

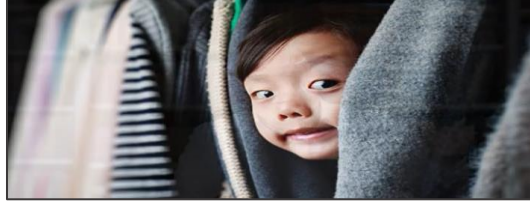
بأن المضمرة

القسم النَّظري



الفعل المضارع المنصوب بأن المضمرة

عندما كنا أطفالاً صغاراً - ولينا مازلنا أطفالاً صغاراً - كنا نلعب لعبة الغميضى - بالألف المقصورة - فيقوم أحدنا بالتوجه نحو الجدار، ويحكم إغلاق عينيه، ثم يبدأ بالعد حتى الرقم عشرة، وريثما يتم عدّه نكون نحن قد اختبئنا هنا وهناك خلف ما يمكن الاختباء والتواري خلفه فهذا خلف شجرة، وآخر خلف صخرة، وثالث تحت سيارة ...



ثم يبدأ صاحبنا بالبحث عنا:

فمنا من يظفر به وهو من يكون اختبأؤه مفضوحاً

ومنا من لا يظفر بالعثور عليه وهو من يكون اختبأؤه متقناً.

ومن الطريف أن هذا النوع من الألعاب الطريفة والمسلية موجود في لغتنا الخالدة

والأداة المولعة بممارسة هذه اللعبة هي **(أن)** الناصبة للمضارع فهي مولعة بالاختباء والاستتار والتواري هنا وهناك.

غير أن النحاة لاحقوا تلك الأداة، وقعدوا لها كل مرصد حتى اكتشفوا جميع مخابئها وأماكن استتارها، وسجلوا لنا هذه الملحوظة بعد طول بحث وعناء.

وخلاصة ملحوظتهم أن **"أن"** الناصبة للمضارع تفضل الاختباء والتواري خلف زمرتين من الأدوات النحوية وهي:

١- الأحرف الجارة وبالتحديد خلف اللام وحتى.

٢- وأحرف العطف وبالتحديد خلف الواو والفاء وأو وثم ولن نببحثها هنا.

ويتوزع هذا الاستتار إلى:

١- استتار جائز.

٢- واستتار واجب.

وسأقتصر في هذا اللقاء على أهم تلك الأماكن روما للاختصار، ومن أراد الاستزادة فليعد إلى كتابنا "الأفعال"



١ - إضمار أن جوازاً بعد لام التعليل



من الأماكن التي تفضل أن الناصبة للمضارع الاختباء والاستتار خلفها اللام الجارة الدالة على التعليل، وهي التي يكون ما بعدها علة لما قبلها بمعنى: لأجل كذا.

وذلك كقولك:

هَاجَرْتُ مِنْ بَلَدِي لِأَمْنٍ عَلَى نَفْسِي وَوَلَدِي

فالفعل **"أَمْنٌ"** مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد اللام الجارة الدالة على التعليل والمعنى: هاجرت من بلدي للأمان على نفسي! وتأمل معي قول الشاعر أبي العتاهية:

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَّعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

فالمضارع **"ينفع"** منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد اللام الجارة الدالة على التعليل وأن والفعل بتأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل **"يضرُّ"** والمعنى: إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَنْ يَنْفَعَكَ، أي: **لِنَفْعِكَ**.
وقل في الفعل **"يجمع"** ، ما قُلْتَ في الفعل **"ينفع"**.

ويدلُّ على أن الإضمار هنا جائز لا واجبٌ مجيء **أن** مصرحاً بها، وهذا كثير في الشعر العربي.

وتأمل معي قول الشريف الرضي في قصيدته التي مطلعها:

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي طَيِّنَا تَمْضِي عَلَيْنَا ثُمَّ تَمْضِي بِنَا
وَالنَّاسُ كَالْأَجْمَالِ قَدْ قُرِّبَتْ تَنْتَظِرُ الْحَيَّ لِأَنْ يَظْعَنَا

فهنا ظهرت **أن** بعد اللام الجارة مما يدل على أن استتارها جائز لا واجب



٢- إضمار أن وجوباً بعد لام الجحود

ومن الأماكن التي تفضل "أن" الناصبة التواري خلفها اللام الجارة الدالة على النفي، وهي التي يقال لها لام الجحود.

وعلامتها وشرطها: أن تكون مسبوقه بـ "ما كان" أو "لم يكن" حصراً.

وذلك كأن ينمى إليك أن عالماً تجله وتحبه سار في ركب الظالمين، وباع آخرته بدنياهم ولدنياهم، فأنكرت ذلك أي إنكار، إذ طالما سمعته من فوق أعواد منبره يلعن الظالمين ويذكر مواقف العلماء السابقين في مواجهة الطغاة والظالمين فإنك تقول:

• ما كان العالمُ الفلانيُّ لِيبيعَ آخرته لدُنْيَا غيره
• لَمْ يكنِ العالمُ الفلانيُّ لِيسيرَ في ركبِ الطُّغَاةِ والظَّالِمِينَ

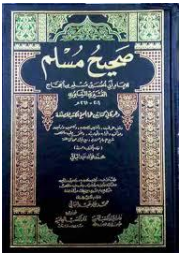
ومعنى كلامك هذا أنك نفيت عن هذا العالم الجليل الذي طالما صدع رؤوسنا بأحاديث الجهاد، وبطولات المجاهدين نفيت عنه نفيّاً قاطعاً أنه قبل في حالة من حالاته أن يضحى بآخرته لدنيا غيره مهما كانت الدواعي.

فكأنك قلت: ما كان هذا العالم مستعداً لأن يفعل ذلك، فأنت لم تنف عنه الفعل فقط بل نفيت عنه الاستعداد والتهيؤ والإمكانية لهذا الفعل، فلذا كان هذا النوع من النفي أبلغ أنواع النفي. وإليك هذا المثال من السنة:

روى مسلم وأبو داود وغيرهما واللفظ لمسلم عن أنس:

أن امرأةً يهوديّةً أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشاة مسمومة فأكل منها، فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك!

قال ﷺ: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَيَّ».



فالمضارع **"يسلّط"** منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد اللام الجارة الدالة على النفي والجحود

والمصدر المؤول من أن المضمرة مع المضارع بعدها في محل جر باللام،
والجار والمجرور متعلقان بخبر كان المحذوف والتقدير:

ما كان الله مقدرًا أو مريدًا تسليطك عليّ

فالنفي منصب على ما قبل اللام وما بعدها فهو عام وشامل.

فالرسول صلى الله عليه وسلم نفى عن الله عز وجل نفيًا قاطعاً أنه يسלט تلك المرأة اليهودية على رسوله فتسمه وتقتله.

وما قيل هنا عن الفعل **"يسلّط"** يقال عن الفعل **"يجمع"** في المثال القادم

جاء في بعض كتب الأدب أن خليفة من الخلفاء تولى على العرش زمن انتشار وباء الطاعون فشاء الله أن ينحسر هذا الوباء أول توليه منصب الخلافة فاستغل هذه الحادثة على عادة الحكام في جميع الأزمان فجمع شعبه وخاطبه قائلاً:

إنّ من بركتنا عليكم أن رفع الله بلاء الطاعون عنكم عند بدء ولايتنا عليكم!
فأجابه أحد الحاضرين الشجعان على الفور قائلاً:

لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَ عَلَيْنَا بَيْنَ وَلَايَتِكُمْ وَالطَّاعُونَ

وكذلك الحكام في كل زمان ومكان:

إن أصاب البلاد شر وبلاء قالوا هذا من شؤم الشعب!

وإن أصاب البلاد خير ورخاء قالوا هذا من بركاتنا على الشعب!

٣- إضمار أن وجوباً بعد حتى الجارة



ومن الأماكن التي تفضل أن النَّاصبة للفعل المضارع الاختباء خلفها حتى الجارة الدالة على أحد هذه المعاني:



شريطة أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً
وما أجملَ قولَ أمير الشعراء أحمد شوقي:

تلك الطَّيِّبَةُ قَفْ بِنَا يَا سَارِي حَتَّى أُرِيكَ بَدِيعَ صُنْعِ الْبَارِي

فالمضارع "أري" منصوب بأن المضمره وجوباً بعد حتى الجارة الدالة هنا على معنى

"كي"

و"أن" المضمره مع المضارع بعدها في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قف



والمعنى: قف لأجل أن أريك أي: لإراءتك.

ويقول مجنون ليلى:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً أَنَا جِئْتُكَ حَتَّى أَرَى غُرَّةَ الْفَجْرِ

فالفعل المضارع "أرى" منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى التي جاءت هنا بمعنى

"إلى أن"

وأن المضمرة مع المضارع بعدها بتأويل مصدر مجرور بحتى والجار والمجرور متعلقان بالفعل أناجي.

والمعنى: يتمنى الشاعر مناجاة المحبوبة من أول ليله إلى أن يرى مطلع الفجر.

وتأمل معي قول المعري:

لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدُّهُورِ تَغَيُّراً حَتَّى تَكُونَ ظَبَاؤُهَا كَذَنَابِهَا

فالفعل "تكون" منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى التي جاءت هنا على معنى

"إلا أن"

لأن التعليل غير مقبول هنا.

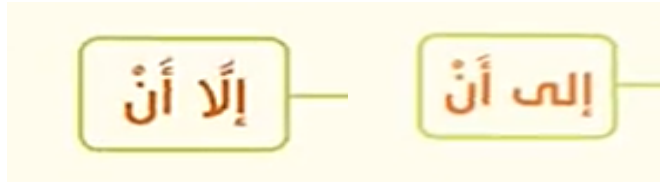
وكذلك الغاية فإن خروج الذئب عن طبيعتها لتصير على طبيعة الظباء أمر ما كان ولا يكون إلا في زمن عيسى ابن مريم.



٤- إضمار أن وجوباً بعد أو العاطفة



ومن الأماكن التي تفضل "أن" الناصبة للمضارع الاختباء خلفها "أو" العاطفة إذا أفادت معنى:



أقول مثلاً:

لأَهْجُرَنَّ مِنْبَرِي **أَوْ** أَقُولُ الْحَقَّ مِنْ فَوْقِ أَعْوَادِهِ
والمعنى: لأَهْجُرَنَّ مِنْبَرِي **إِلَى أَنْ** أَقُولُ الْحَقَّ مِنْ فَوْقِ أَعْوَادِهِ

وما أصدق قولَ الشاعرِ وهو من الشواهد النحوية المشهورة:



فالفعل المضارع "**أدرك**" منصوب بأن المضمرة - وجوباً - بعد **أو** التي دلت هنا على معنى:

"إلى أن"

والمعنى: لأَسْتَسْهَلَنَّ كُلَّ صَعْبٍ إِلَى أَنْ أَدْرِكَ مَنَائِي، وإدراك المني يتحصل بالتدرج شيئاً بعد شيء.

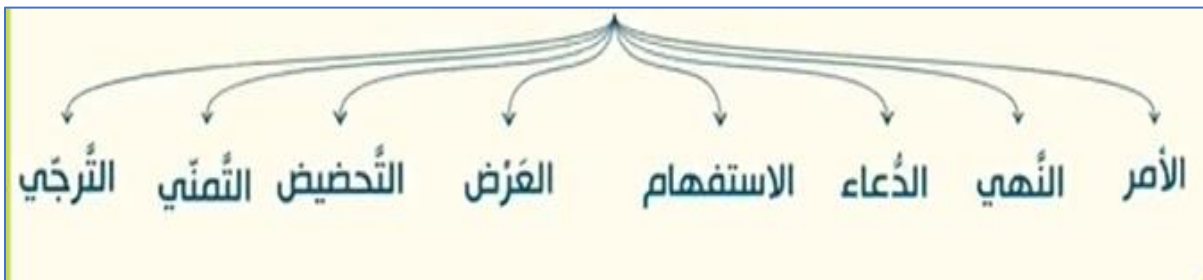
هـ- إضمار أن وجوباً بعد الفاء السببية



ومن الأماكن التي تحب وتكثر أن الناصبة للمضارع من الاختباء خلفها **الفاء السببية** وهي التي تدلُّ على أنَّ ما بعدها مسبب عما قبلها ومترتب عليه.

ولا بُدَّ أن تكون الفاء مسبوقة بواحد من أمرين نفي حقيقي أو طلب:

وأنواع الطلب هي



وقد أحسنَ من جمع كل ما سبق بقوله:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضْرِهِمْ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلَا

تقول مثلاً:

لا أُفْتِي النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ **فَأُضِلُّ** النَّاسَ

والمعنى:

لا أُفْتِي النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ **فلا أضلُّ** النَّاسَ

وتأمل معي قول الحق - وسله العافية والسلامة - في سورة فاطر:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾

فالفعل "يموتوا" منصوب بأن المضمرة - وجوباً - بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه ينتمي للأفعال الخمسة.
ومعنى الآية: لا يقضي عليهم فيتسبب في القضاء عليهم الموت وبالتالي فهم لا يموتون وتقول أيضاً:

احْفَظِ اللَّهَ فِي شَبَابِكَ فَيَحْفَظَكَ فِي شَيْبَتِكَ

والمعنى واضح.

يقول الشاعر وهو من الشواهد النحوية المشهورة:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا

فالفعل "نستريح" منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء السببية المسبوقة بالأمر وهو نوع من أنواع الطلب الثمانية، ولو كان مكانه أي نوع من أنواع الطلب الأخرى فإن الأمر لن يختلف أبداً.

٦- إضمار أن وجوباً بعد واو المعية



ومن الأماكن التي ترغب أن الناصبة للمضارع بالاختباء بعدها **"واو المعية"** التي تدلُّ على أنَّ معنى ما قبلها وما بعدها متلازمان يحصلان معاً في وقت واحد.

وذلك شريطة أن يسبقها ما سبق الفاء من النفي، أو أي نوع من أنواع الطلب الثمانية. تقول مثلاً:

لا ألزم داري وأشهد جموع المتظاهرين ضد الطغيان

فالفعل **"أشهد"** منصوب بأن المضمره وجوباً بعد واو المعية المسبوقه بالنفي.

والمعنى: لا ألزم داري مع شهودي جموع المتظاهرين ضد الطغيان.
ومن الأبيات المشهورة جداً قول أبي الأسود الدؤلي في قصيدته التي مطلعها:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ	فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِرُجْهِهَا	حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ	عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

فالفعل المضارع **"تأتي"** منصوب بأن المضمره وجوباً بعد واو المعية المسبوقه بالنهي.

والمعنى: لا تنته عن خلق مع إتيانك لمثله .
ولو كان مكان النهي أي نوع من أنواع الطلب فالأمر لا يختلف أبداً.

• أماكن مجهولة:

ويبدو أنّ الأداة **أن** الناصبة للمضارع قد تنبّهت إلى أن النحاة قد اكتشفوا أماكن اختبائها فصارت تتوارى خلف أماكن غير متوقعة وفي ذلك يقول ابن مالك:

وَشَدَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصَبُ فِي سِوَى مَا مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدَلُ رَوَى

ومما رواه العدول قولهم:

خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ

أي: قبل أن يأخذَكَ

ويقول الشاعر طرفة:

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي **أَحْضَرُ** الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

فالفعل **أحضر** منصوب بأن المضمرة شذوذاً يدل على ذلك قوله:

وَأَنْ أَشْهَدَ

الخلاصة

وهذه خلاصة لأهم ما سبق معنا في هذا اللقاء الحافل والذي سبقه أيضاً.

- ١- ينصب الفعل المضارع إن سبقه ناصب جلي أو خفي.
- ٢- علامة نصب المضارع الفتحة وينوب عنها في حالة الأفعال الخمسة حذف النون.
- ٣- الأدوات الناصبة أربعة لا غير وهي: **أن - لن - كي - إذن.**
- ٤- تعد **"أن"** زعيمة النواصب وتعمل ظاهرة ومضمرة.
- ٥- تضرر أن بعد **اللام الجارة** المفيدة لمعنى التعليل أو النفي، وبعد حتى الجارة.
- ٦- تضرر أن بعد **أو** التي بمعنى **"إلى أن"** أو **"إلا أن"** إضماراً واجباً.
- ٧- تضرر أن بعد **الفاء السببية** المسبوقة بنفي أو أي نوع من أنواع الطلب إضماراً واجباً.
- ٨- تضرر أن بعد **واو المعية** المسبوقة بنفي أو أي نوع من أنواع الطلب إضماراً واجباً.

الفعل المضارع المنصوب

بأن المضمرة

القسم العملي



تطبيقات على المضارع المنصوب بأن المضمرة في القرآن الكريم



تحدثنا في اللقاء السابق عن الأماكن التي تفضل **"أن"** الناصبة للمضارع التواري خلفها، والاحتماء بها عن عيون الرقابة والرقباء على سبيل الجواز تارةً، وعلى سبيل الوجوب تارة أخرى.

وحديثنا في هذا اللقاء عن ذات الموضوع ولكن في رحاب القرآن العظيم.

ولنمهد لبحثنا هذا ببعض الملاحظات:

الملاحظة الأولى:

١- لقد استخدم القرآن **"أن"** المضمرة الناصبة للمضارع في مواضع كثيرة تجاوزت المئة مسرعةً نحن المثنين، ولعله من الصعوبة بمكان أن أقوم أنا أو غيري بإحصاء دقيق للأفعال المضارعة المنصوبة بأن المضمرة في القرآن الكريم نظراً لاختلاف القراء من جهة، واختلاف تقدير النحاة من جهة ثانية.

الملاحظة الثانية:

٢- لقد جاء المضارع منصوباً بأن المضمرة بعد حرفين من أحرف الجر وهما:

١- **اللام** الدالة على التعليل، والعاقبة، والنفي **"البحود"**

٢- وبعد **حتى** أيضاً.

الملاحظة الثالثة:

٣- كما جاء المضارع منصوباً بأن المضمرة بعد ثلاثة أحرف من أحرف العطف وهي:

"أو" الدالة على معنى **"إلى أن"** أو **"إلا أن"** ، وبعد **فاء** السببية، وبعد **الواو** الدالة على المعية.

الملاحظة الرابعة والأخيرة:

- ٤- احتلت "حتى" الصدارة حيث بلغ عدد الأفعال المنصوبة بأن بعدها "٨٧" فعلاً، وفاز بالمرتبة الثانية **فاء** السببية حيث تجاوزت أفعالها الخمسين فعلاً.
- وبعد هذه الملاحظات نقول:



١ - إضمار أن وجوباً بعد لام التعليل

من الأماكن التي تفضل "أن" الناصبة للمضارع التواري خلفها جوازاً

اللام الجارة الدالة على التعليل

وهي التي يكون ما بعدها علّة لما قبلها.

وأمثلتها كثيرة في كتاب الله منها قوله تعالى في سورة إبراهيم:



فالفعل: "ليضلوا"

مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد اللام الجارة الدالة على التعليل وقد ظهر النصب في حذف نونه لأنه من الأفعال الخمسة.

وأن المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان

بالفعل "جعلوا"

والتقدير: جعلوا لله أنداداً للإضلال عن سبيله.

هذا وقد كشفت اللام التعليلية هنا عن سر خطير جداً وهو الباعث على اختراع الآلهة وابتكار الأرباب من دون الله إذ هدفه ليس قناعة من اخترعه به، بل لترويج الشرائع والقوانين التي يريدون باسم هذه الإلهة، وإحلالها محل شرائع الله ولاسيما شريعة الإسلام التي ختم الله بها الشرائع.

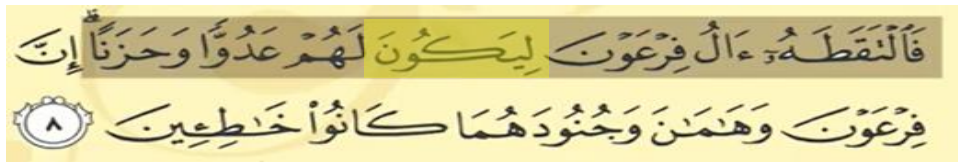
٢- إضمار أن وجوباً بعد لام العاقبة

ومن الأماكن التي تفضل "أن" الناصبة للمضارع التواري خلفها

لام العاقبة

وهي التي يكون ما بعدها نتيجة لما قبلها وليس علة له.

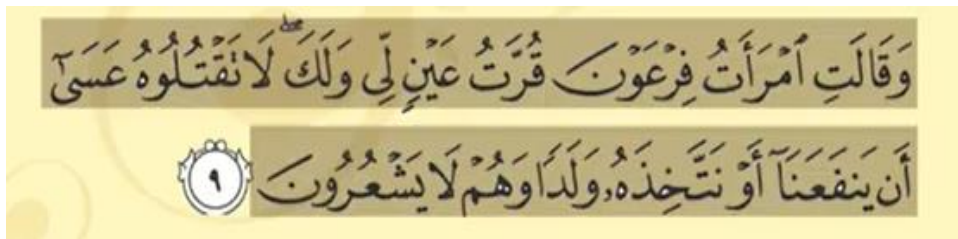
ومن أشهر أمثلتها في القرآن الكريم ما جاء في سورة القصص:



فالفعل: "ليكون"

مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد اللام الجارة الدالة على العاقبة، وعلامة نصبه الفتحة، وأن المضمرة جوازاً وما بعدها في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "التقطه"

وهذه اللام هي لام العاقبة والصيرورة لأن ما بعدها جاء نتيجة غير متوقعة لما قبلها، وليس علة له بل العلة في الالتقاط جاءت في الآية التالية لهذه وهي قوله تعالى:



وأنا أحب أن أسمى هذه اللام هنا لام السخرية لأنها سخرت من ألوهية فرعون المزعومة إذ إن من أبسط مستلزمات الألوهية العلم بالمستقبل وها هو ذا فرعون الإله المزيف يربي في قصره ومملكته من سيخرجه من قصره وينهي مملكته وصدق الله

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾

٣- إضمار أن وجوباً بعد لام الجحود

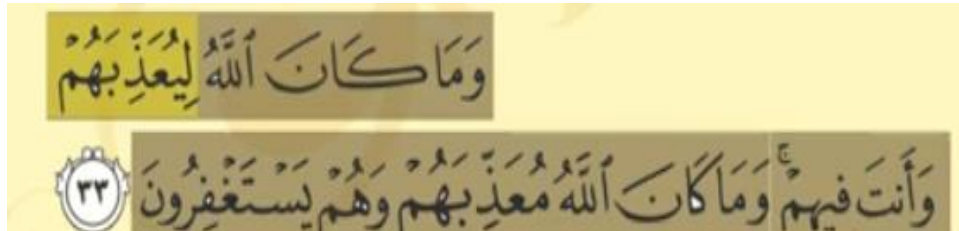
ومن الأماكن التي أكثرت **"أن"** الناصبة للمضارع من الاختباء خلفها اللام الجارة الدالة على النفي وهي التي يقال لها:

لام الجحود :

لأنها تنفي ما قبلها وما بعدها نفيّاً عاماً وشاملاً يشمل نفي الفعل ونفي مجرد التفكير به والاستعداد النفسي له.

وشرطها وعلامتها أن تسبق بـ **"ماكان"** أو **"لم يكن"** حصراً
وقد وردت في القرآن الكريم في (٢٠) موضعاً موزعة على النحو التالي:
(١٧) بعد **"ما كان"** بصيغة الماضي.

(٣) بعد **"لم يكن"** بصيغة المضارع.
ومن أجمل أمثلة القسم الأول قوله تعالى في سورة الأنفال:



فالفعل **"يعذب"**

مضارع منصوب بأن المضمرة - وجوباً- بعد اللام الجارة الدالة على النفي والجحود.
وأن المضمرة مع منصوبها بتأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان
بـ **خبر كان المحذوف.**

والتقدير: ما كان الله مريداً ومقدراً تعذيبهم وأنت حي مقيم بينهم.

ويلاحظ: أن الله نفى التعذيب في حالتين الأولى: مادام الرسول صلى الله عليه وسلم حياً.
الثانية: مادام القوم يستغفرون.

والنفي الأول أبلغ من الثاني لأنه استخدم فيه ومعه لام النفي والجود مما يؤكد على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه.

يقول ابن عباس: كان فيهم أمانان: النبي والاستغفار، فذهب النبي وبقي الاستغفار.
فالاستغفار يمنع العذاب قبل وقوعه، ويرفعه إذا ما وقع فهل أنتم يا قومي مستغفرون؟!!



٤- إضمار أن وجوباً بعد حتى الجارة

ومن الأماكن التي تكثر "أن" الناصبة للمضارع الاستتار خلفها

أ بعد حتى

الدالة على معنى:

١- التعليل "كي"

٢- أو الغاية "إلى أن"

٣- أو الاستثناء "إلا أن"

وقد احتلت **حتى** الجارة الصدارة هنا حيث بلغ عدد الأفعال المنصوبة بأن بعدها (٧٨) فعلاً.

• فمن تلك المواضع قوله تعالى في سورة الأنفال:



فالفعل "تكون"

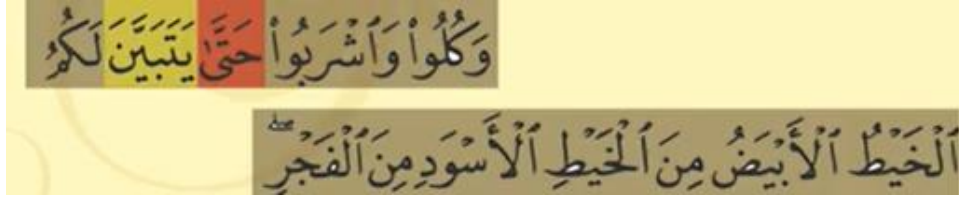
مضارع منصوب بأن المضمرة – وجوباً. بعد حتى الجارة

وأن المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بـ "حتى"

والجار والمجرور متعلقان بالفعل "قاتلوهم"

وقد جاءت "حتى" هنا بمعنى "كي" فهي بذلك كشفت عن أهم سبب من أسباب القتال في الإسلام وهو حماية عقيدة المسلمين فلولا الجهاد لتسلط المشركون على المسلمين وأخرجوهم من دينهم ببارقة السيوف، أو ببريق الذهب، وما حدث في الأندلس بعد أن تسلط عليها الكفار خير تفسير لهذه الآية.

- ومن تلك المواضع أيضاً قوله تعالى في سورة البقرة مخاطباً الصائمين:



فالفعل **"يتبين"**

مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى...إلخ

وقد جاءت **حتى** هنا بمعنى **"إلى أن"** لأن المعنى: لكم أن تأكلوا وتشربوا إلى تبين طلوع الفجر، فإن تبين طلوعه فأمسكوا عن الطعام والشراب حتى غروب الشمس وهذا هو الصيام.



٥- إضمار أن وجوباً بعد أو العاطفة

ومن الأماكن التي تتوارى "أن" الناصبة للمضارع خلفها أحياناً

أو العاطفة

التي تفيّد معنى الغاية "إلى أن" أو الاستثناء "إلا أن"

وأمثلتها قليلة جداً ومختلف فيها جداً ومن الأمثلة ما جاء في سورة النساء:



فالفعل "يجعل":

مضارع منصوب، بأن المضمر – وجوباً – بعد "أو... إلخ"

والتي جاءت هنا على معنى "إلى أن" أو "إلا أن"

وهذه الآية تتحدث عن عقوبة الزنا في الإسلام وقد تشدد بها الإسلام تشدداً أملتته خطورة هذه الفاحشة على الجسد والأسرة والمال والمجتمع والدين...



٦- إضمار أن وجوباً بعد الفاء السببية

ومن الأماكن التي أكثرت "أن" الناصبة للمضارع الاختباء خلفها والاحتفاء بها

فاء السببية :

وهي التي يكون ما بعدها مسبباً عما قبلها.

وشرطها أن تسبق:

١- بنفي محض.

٢- أو بطلب من أنواع الطلب الثمانية وهي:

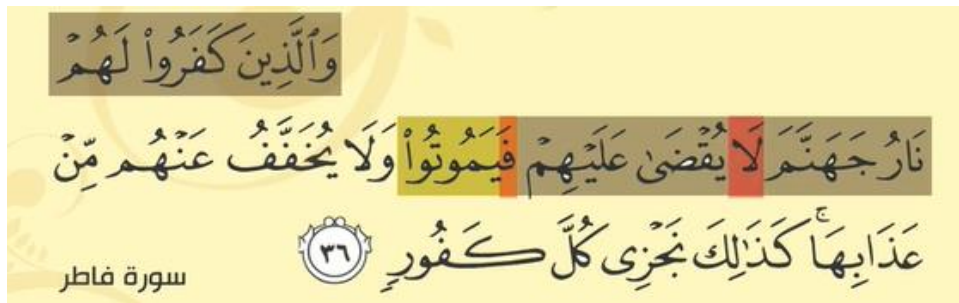
١- الأمر ٢- النهي ٣- الدعاء ٤- الاستفهام

٥- العرض ٦- التحضيض ٧- التمني ٨- الترجي

ومن الملفت للنظر أن القرآن الكريم استوفى جميع تلك المواضع ما عدا العرض

ولولا الإطالة لملت لكل حالة بمثال أو أكثر، وحسبنا هنا هذان المثالان:

- فأما المثال الأول فهو لمجيء الفاء السببية بعد النفي المحضي وجاءت في موضعين أحدهما ما جاء في سورة فاطر وهو قوله تعالى عن خلود الكفار في نار جهنم:



فالفعل "يموتوا":

مضارع منصوب بأن المضمره وجوباً بعد الفاء السببية المسبوقة هنا بالنفي

وفي هذه الآية يبين الله لنا سر خلود الكفار بالنار رغم إحاطة جميع أسباب الموت بهم وهذا السر هو أن الله لم يجهز عليهم بالموت وقد تسبب هذا أنهم لا يموتون إذ نفي السبب يؤدي إلى نفي المسبب لامحالة.

والمعنى: أن الله لم يقض عليهم بالموت فتسبب عن ذلك عدم موتهم

- وأما المثال الثاني فهو لمجيء الفاء السببية بعد النهي وجاء ذلك في (٢٣) موضعاً منها ما جاء في سورة هود:



فالفعل "تمسّ":

منصوب بأن المضمرة بعد الفاء السببية المسبوقة بالنهي...

ومعنى الآية: ينهى الله عن الركون والميل للظالمين

وهل أغرق الله فرعون يوم أغرقه لوحده؟

وهل سيدخل النار يوم يدخلها لوحده؟

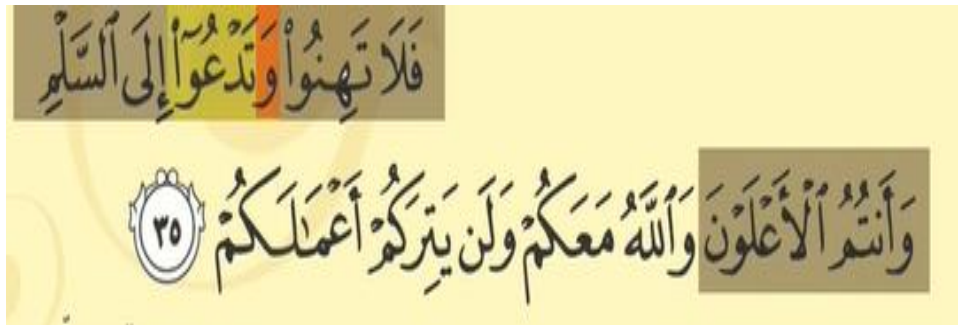


٧- إضمار أن وجوباً بعد واو المعية

ومن الأماكن التي تتوارى "أن" خلفها

واو المعية

وأمثلتها قليلةٌ ومنها



فالفعل "تدعوا":

منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية المسبوقه بالنهي...

ومعنى الآية: أن الله ينهى المسلمين أن يضعفوا عن أعدائهم ويسالموهم في حال قوتهم وكثرتهم على أن مهادنة العدو عند قوته وضعفنا شيء، والارتقاء في أحضانه والتخلق بأخلاقه شيء آخر.

٢

الفعل المضارع المعرب

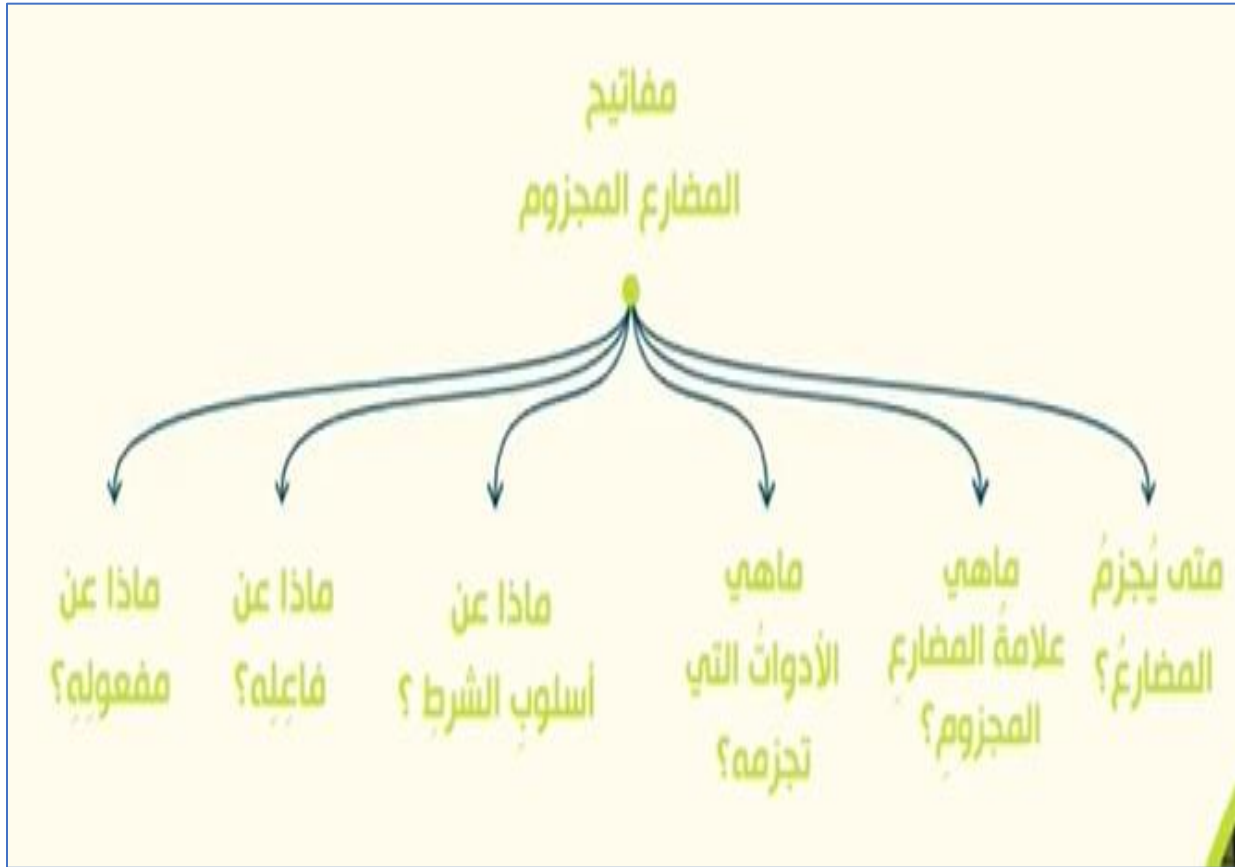
٣- حالة الجزم

القسم النظري



٣- الفعل المضارع المجزوم

تحدثنا في اللقاءات السابقة عن المضارع المنصوب.
وحديثنا في هذا اللقاء – والذي يليه – عن المضارع المجزوم.
ولسوف نتعرف على المضارع المجزوم من خلال مجموعة من الأسئلة تليها الإجابات عنها.



وللإجابة عن السؤال الأول الذي يقول:



١ - متى يجزم الفعل المضارع؟

نقول: يجزم الفعل المضارع إذا ما توافر له شرطان اثنان:

١- ألا يكون مبنياً لا على الفتح ولا على السكون.

٢- أن يدخل عليه أداة جازمة ظاهرة أو مقدرة.

وقد جاءت الأداتان الظاهرة والمقدرة في هذين البيتين:

يقول أحمد شوقي:

والمرء **إن يجبن** **يعش** مردولا

ويقول بهاء الدين زهير:

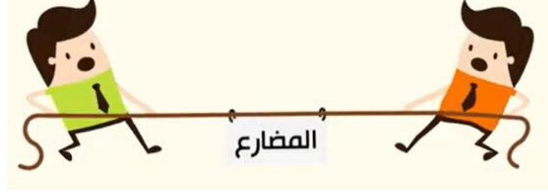
تَعَالَوْا بِنَا **نَسْرِقْ** مِنَ الْعُمْرِ سَاعَةً فَتَجْنِي ثَمَارَ الْوَصْلِ فِيهَا وَنَقْطِفُ

فالفعل "**يجبن**" في بيت شوقي مجزومٌ بـ "**إن**" الظاهرة.

والفعل "**نسرُق**" في بيت زهير مجزومٌ بـ "**إن**" المقدرة على أشهر الآراء.

معركة محسومة النتائج:

كثيراً ما يتصارع على المضارع عوامل البناء والإعراب



وذلك كأن يتصل بالمضارع:

١- نون النسوة.

٢- أو تباشره إحدى نوني التوكيد.

ويسبقه في الوقت نفسه أداة من الأدوات الجازمة مثل:

لم أو **لا** الناهية الجازمة

فنون النسوة ونون التوكيد المباشرة تريد أن تجعل منه **مضارعاً مبنياً**.

في حين أن الأداة الجازمة تريد أن تجعل منه مضارعاً **معرباً مجزوماً**.

فما هو الحل؟

وقبل أن نجيب عن هذا السؤال يحسن بنا أن نستعرض بعض الأمثلة على ذلك:

يقول الشاعر:

نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرِينَ مَا عَيْشُ شِقْوَةٍ وَلَا هُنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ

ويقول آخر:

لا تَقْطَعَنَّ عَادَةَ الْإِحْسَانِ عَنْ أَحَدٍ مَا دُمْتَ تَقْدِرُ وَالْأَيَّامُ تَارَاتُ
وَأَذْكَرُ فَضِيلَةَ صُنْعِ اللَّهِ إِذْ جَعَلَتْ إِلَيْكَ لَا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ

فالفعل " يدرى " اتصلت به **نون النسوة**، وفي الوقت نفسه سبقته "**لم جازمة**" وكذلك الفعل "**تقطع**" باشرته **نون التوكيد الخفيفة**، وفي الوقت نفسه دخلت عليه "**لا**" الجازمة.

وهذا الصراع محسوم النتائج ويتضح هذا من خلال إعرابنا للأفعال السابقة:

١- لم يدرين

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يدرين: مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة

والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

٢- لا تقطعن

لا: ناهية جازمة.

تقطعن: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة

والنون: حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

فالخلاصة: أن الغلبة كانت للبناء .



وللإجابة عن السؤال الثاني الذي يقول:

٢- ماهي علامة المضارع المجزوم؟

نقول: **باختصار:**

إن علامة **الجزم** بشكل عام هي **القطع** وهذا يشمل:

١- قطع الحركة وهي الضمة التي كانت قبل دخول **الجازم**.

٢- قطع حرف العلة الموجود قبل دخول **الجازم**.

٣- قطع النون الموجودة قبل دخول **الجازم**.

فالجوازم أشبه ما تكون بسواطير الجزارين.

ذاك الموجز وإليك التفصيل:



١- يجزم الفعل المضارع وتكون علامة جزمه السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يكن من الأفعال الخمسة.

لَمْ تَسْأَلْ

وذلك مثل الفعل:

وصيغته الإعرابية:

لم: حرف جزم ونفي وقلب
تَسْأَلُ: فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة
جزمه السكون الظاهر على آخره
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "انت"

وتأمل وتدبر معي قول شاعر معاصر يحكي لنا حواراً دار بين والدٍ وولده:

لماذا يا أبي لم نسمع اليوم الأذان؟
ولماذا اشتدَّت الوحشةُ في هذا المكان؟
يا بُنَيَّ اسْكُتْ فَقَدْ أَحْرَقَنِي هَذَا السُّؤَالُ
أنت لَمْ تَسْأَلْ ولكنَّكَ أَطْلَقْتَ النَّبَالَ
هذه القريةُ ما عادتْ لَنَا!
فهِيَ الْيَوْمَ لَهُمْ مُسْتَوْطَنَةٌ!

ملاحظة:

كثيراً ما يأتي بعد هذا النوع من المضارع المجزوم الذي علامة جزمه السكون حرف ساكن، وللتخلص من التقاء الساكنين فإن العرب حركوا آخر الفعل بالكسر العارض. وذلك كقول أبي العتاهية:

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنَتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ

فالفعل "تذهب":

مجزوم وعلامة جزمه - في الأصل - السكون ولكنه حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين.

- وكذلك نضحي بسكون الفعل في ضرورة الشعر.
وذلك كقول المتنبي راثياً أخت سيف الدولة معزياً بها في قصيدته التي مطلعها:

يَا أُخْتَ خَيْرٍ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرٍ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
فَلَأَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً وَلَأَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبْ

فحرك المتنبي آخر الفعل "تغيب":

بالكسر للضرورة الشعرية، وحقه أن يكون ساكناً لكونه مجزوماً وصحيح الآخر.

٢- يجزم الفعل المضارع وتكون علامة جزمه **حذف حرف العلة** إذا كان معتل الآخر قبل دخول الجازم عليه ولم يكن من الأفعال الخمسة.

وذلك مثل الأفعال:

لَمْ يَبْقَ لَمْ يَخُلْ لَمْ تَذَرْ

والصيغة الإعرابية:

لم: حرف جزم ونفي وقلب
يَبْقَ/يَخُلْ/تَذَرْ: فعل مضارع مجزوم بـ "لم"
وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره

يقول الشاعر واصفاً طبيعة المرأة النفسية في الحب والبغض وأنها لا تعرف الاعتدال:

وَإِنْ حَقَّذَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرَّشْدُ

والمعنى: أن المرأة إذا عشقت أو بغضت أفرطت في كلتا الحالتين:

فَعشَقَهَا إِنْ عَشَقْتَ لِمَنْ يَعِشُهَا أَشَدَّ مِنْ عِشْقِهِ لَهَا.

وَبَغَضَهَا إِنْ أَبْغَضْتَ أَشَدَّ مِنْ بَغْضِهِ لَهَا لَوْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ.

ويقول المعري:

وَمِنْ عَاشَرَ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَخُلْ مِنْ أَذَى بِمَا قَالَ وَاشٍ أَوْ تَكَلَّمَ حَاسِدٌ

ويقول آخر:

فَيَا عَادِلِي فِي الْحُبِّ لَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى وَلَمْ تَدْرِ إِذْ لَمْ تَدْرِ أَنَّكَ لَا تَدْرِي



٣- يجزم المضارع وتكون علامة جزمه حذف النون فيما لو كان من الأفعال الخمسة قبل دخول الجازم عليه وذلك مثل الأفعال:

لَمْ يَسْأَلَا - لَمْ تَسْأَلَا
لَمْ يَسْأَلُوا - لَمْ تَسْأَلُوا
لَمْ تَسْأَلِي

والصيغة الإعرابية:

لم: حرف جزم ونفي وقلب
يسأل/ تسأل - يسألوا/ تسألوا - تسألِي:
فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون
لأنه من الأفعال الخمسة (الألف - الواو - الياء)
ضمير متصل في محل رفع فاعل

يقول جميل صدقي الزهاوي وهو من الشعراء الذين عبثت بعقولهم الفلسفة:

وَلِمَاذَا لَمْ تَسْأَلَا عَنْ ضَمِيرِي وَالْفَتَى مَنْ يَعِفُّ مِنْهُ الضَّمِيرُ
ولماذا لَمْ تَسْأَلَا عَنْ وَفَائِي وَوَفَائِي لِمَنْ صَحِبْتُ كَثِيرُ

ويقول شاعر عن حال العرب في ذاك الزمان الغابر:

إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَوْ بِأَيِّ مَكَانٍ

ويقول شاعر معاصر:

لَا تَسْأَلِي يَا أُخْتُ أَيْنَ مَجَالِي؟
أَنَا فِي الثَّرَابِ وَفِي السَّمَاءِ خَيَالِي
لَا تَسْأَلِينِي أَيْنَ أَغْلَالِي، سَلِي
صَمْتِي، وَإِطْرَاقِي عَنْ الْإِغْلَالِ



وللإجابة عن السؤال الثالث الذي يقول:

٣- ما هي الأدوات الجازمة للمضارع؟

نقول:

يقسم النحاة الأدوات الجازمة للمضارع إلى قسمين:



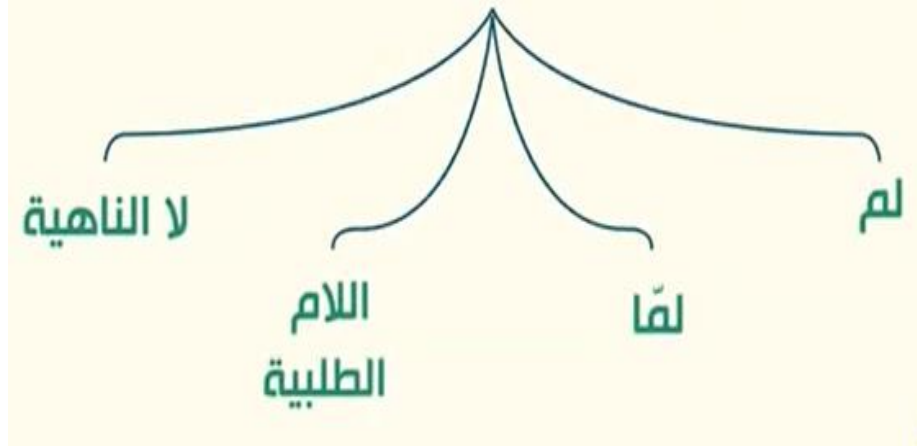
وسنتحدث في هذا اللقاء عن النوع الأول من الأدوات الجازمة، مرجئين الحديث عن النوع الثاني إلى لقاءٍ قادمٍ تحت عنوان

" أسلوب الشرط الجازم "

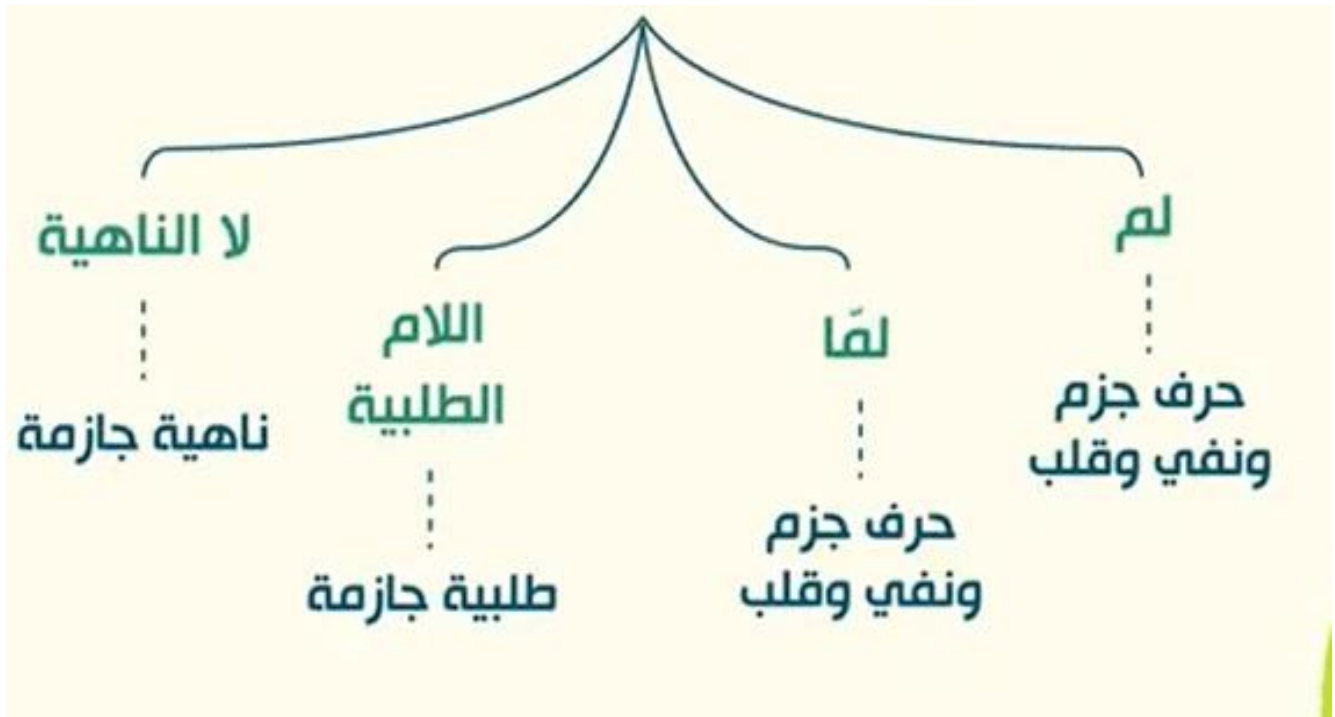


١- الأدوات التي تجزّم فعلاً واحداً

وهي أربع أدوات لا خامس لها وكلها من قبيل الحروف وهي:



ونقول في صيغتها الإعرابية:



ولتكن البداية مع:

١- لم

وهي – كما أسلفنا: حرف جزم ونفي وقلب.
وذلك لأنها تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وتنفي وقوعه في الزمن الماضي السابق على التكلم.
وهذا هو معنى قولهم " **قلب** " لأنها تقلبُ زمنه من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي.
وذلك مثل الفعل " **تسمع** " والفعل " **يحزن** " في أبيات لمجنون ليلي:

أَنْ سَجَعْتَ فِي بَطْنٍ وَادٍ حَمَامَةً تُجَاوِبُ أُخْرَى دَمْعُ عَيْنِكَ دَافِقُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بُكَاءَ حَمَامَةٍ بَلِيلٍ وَلَمْ يَحْزُنْكَ أَلْفُ مُفَارِقُ

فـ" **لم** " دخلت على المضارع " **تسمع** ":

- ١- فقامت بجزمه وظهر ذلك في السكون الذي خيم على آخر الفعل.
- ٢- ونفت وقوعه في الزمن الماضي السابق على زمن التكلم.



• جازمان ومجزوم واحد.

ومن الظواهر النحوية دخول جازمين على مضارع واحد.
كأن يدخل على المضارع المجزوم **لم** أداة جازمة مثل:

إِنَّ - مَنْ

وهنا يثور تساؤل: من الذي له شرف جزم المضارع؟

١- أهو الجازم الأول: **إِنَّ - مَنْ**.

٢- أم هو الجازم الثاني وهو **لم**.

وقبل الإجابة عن ذلك إليك بعض الأمثلة على ذلك:

يقول بشار بن برد:

إِنَّ لَمْ تَجُودِي بِمَوْعُودٍ فَلَا تَعِدِي مَا أَقْبَحَ الْوَعْدَ حَتَّى زَانَهُ الْجُودُ

ويقول شاعر آخر:

مَا كُلُّ مَنْ ذَاقَ طَعْمًا نَالَ لَذَّتَهُ **مَنْ لَمْ يَذُقْ** طَعْمَ حُبِّ اللَّهِ لَمْ يَذُقْ

وأيسر الآراء إحالة الجزم على أداة الشرط ، وعندها تصبح "**لم**" نافية فقط،

والمضارع مجزوم على كل حال.

٢- لَمَّا الجازمة

وهي - مثل: لم - حرف جزم ونفي وقلب.

وذلك لأنها تدخل على المضارع فتجزمه، وتنفي، وقوعه في الزمن الماضي السابق على زمن التكلم.

وذلك مثل الفعل "يرقبوا" في قول ديك الجن:

قَتَلُوكَ عَطْشَانًا وَلَمَّا يَرْقُبُوا فِي قَتْلِكَ التَّنْزِيلَ وَالتَّوِيلَا
وَيُكَبِّرُونَ بِأَنْ قُتِلْتَ وَإِنَّمَا قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا

فالأداة "لَمَّا" دخلت على المضارع "يرقبوا":

١- فقامت بجزمه وتجلّى ذلك في حذف النون من آخره لأنه ينتمي لعالم الأفعال الخمسة.

٢- كما ونفت وقوعه في الزمن الماضي السابق على زمن التكلم.



مقارنة:

تعود النحاة بعد الحديث عن "لم" و"لَمَّا" على الموازنة بينهما وكأنهم في حيرة من أمرهم لمن تكون زعامة هذا الباب وسأكتفي بأمرين اثنين فقط:

- ١- تسحبُ "لَمَّا" المضارع المنفيُّ بها إلى زمن التكلم، وأما المنفيُّ بـ "لم" فيحتملُ الامتداد إلى زمن التكلم، ويحتملُ الانقطاع قبل زمن التكلم.
فلذا جاز أن نقول: لم يفتح المسلمون القسطنطينية ثم فتحوها.
في حين أنه يمتنع أن نقول: لَمَّا ينزل المطر ثم نزل.
٢- أن المنفي بلما فيه معنى التوقع فمن يقول:

- لَمَّا تُمَطِرِ السَّمَاءُ

يقصد أنها لم تمطر قبل التكلم ولا في خلاله ولكن من المتوقع أن تمطر، وليس هذا لـ "لم".



٣- اللام الطلبية

وهي اللام الداخلة على المضارع والتي يطلب من خلالها عمل شيء وفعله.
وأكثر دخولها على المضارع :



وحركتها الكسر.

فإن جاء قبلها:

واو أو فاء أو ثم

جاز إسكانها أيضاً وهو الأكثر.

وصيغتها الإعرابية: **طلبية جازمة**

لأنها تدخل على المضارع فتجزئها، ويصبح معها دالاً على الطلب.
يقول الشاعر:

لِتَبْكِ عَلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ تَوَى فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ

فاللام الطلبية دخلت على المضارع "**تبكِ**"

١- فجزئته ويدل على ذلك حذف حرف العلة من آخره.

٢- وصار الفعل بسببها دالاً على الطلب.

ويلاحظ أنه المضارع مبدوء بالتاء، وحركة اللام الكسرة.

٤- لا النّاهية الجازمة

هي الداخلة على الفعل المضارع والتي يطلب من خلالها ترك الشيء وعدم فعله على عكس اللام الطلبية.

وأكثر دخولها على المضارع :

المبدوء بالتاء
للمؤنث لا تَحْزَنُ
المبدوء بالياء
للمذكر لا يَتْرُكْ

وصيغتها الإعرابية: ناهية جازمة.

وذلك لأنها تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وتنتهي عن إحداثه وفعله.

وذلك مثل الفعل "تَلَمْ" في قول الشاعر:

فَأَجَابَ قَلْبِي لَا تَلْمَنِي فَالْهَوَى قَدَرٌ وَلَيْسَ بِأَمْرِنَا أَنْ يُرْفَعَا

فـ "لا" الناهية دخلت على الفعل المضارع "تَلَمْ"

١- فجزمته وتجلّى ذلك في سكون آخره وانقطاع أنفاسه.

٢- ونهت عن إحداثه.

وبما أننا انتهينا من الحديث عن المضارع ولم يبق إلا أسلوب الشرط فحسن أن نتحدث عن فاعله ومفعوله.

هـ - فاعل الفعل المضارع

يقول النحاة: إن المضارع - أيّ مضارع كان - لا بدّ أن يكون مبدوءاً بواحد من هذه الأحرف الأربعة المجموعة في قولك:

" أنيت "

ويقال لها: **أحرف المضارعة**، ولا يعني هذا أن كل فعل أوله أحدها كان مضارعاً فهي- كما يقال - مائعة خلو لا مائعة دخول فلذا لم يعرفوا المضارع بها.

وعلى كل حال نقول:

- ١- إن كان المضارع مستهلاً بالهمزة مثل **أذهبُ** فالفاعل ضمير مستتر وجوياً تقديره أنا.
- ٢- وإن كان المضارع مستهلاً بالنون مثل **نذهبُ** فالفاعل ضمير مستتر وجوياً تقديره نحن.

- ٣- وإن كان المضارع مستهلاً بالياء أو التاء مثل **يذهبُ** و**تذهبُ** فله عدة صور:
أ- فقد يكون فاعله اسماً ظاهراً مثل:

- يَذْهَبُ الطُّلَابُ
- تَذْهَبُ الطَّالِبَةُ

- ب- وقد يكون فاعله ضميراً مستتراً مثل:

- الطَّالِبُ يَذْهَبُ -- (هو)
- الطَّالِبَةُ تَذْهَبُ -- (هي)
- أَنْتَ تَذْهَبُ ----- (أنت)

- ٤- وإذا كان من الأفعال الخمسة - ولا يكون مبدوءاً إلا بالياء - ففاعله ما اتصل به من ضمير.

٦- مفعوله

- إن تعدي المضارع للمفعول به أو عدم تعديه مرتبط بطبيعة الفعل
- ١- فإن كان لازماً فماله وللمفعول به مثل **يذهب** الطالب إلى المدرسة كل يوم.
 - ٢- وإن كان متعدياً فإنه يأخذ مفعولاً به واحداً أو أكثر على حسب حاجته.
- وذلك كقول الشاعر:

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ **بُكَاءَ** حَمَامَةٍ بَلِيلٍ وَلَمْ يَحْزُنْكَ إِفْتُ مُفَارِقُ

فالفعل "**تسمع**" لما كان متعدياً جعلنا من **بكاء** مفعولاً به له، وكذلك "**يحزن**".



الفعلُ المضارعُ المجزومُ

القسمُ العملي



تطبيقات على المضارع المجزوم في القرآن الكريم

تحدّثنا في اللقاء السّابق عن المضارع المجزوم بأداة من الأدوات التي تجزم مضارعاً واحداً.



وحديثنا في هذا اللقاء عن ذات الموضوع ولكن في رحاب القرآن الكريم.

وهذه بعض الملاحظات نستهل بها حديثنا اليوم.

الملاحظة الأولى:

لقد جاء المضارع مجزوماً في القرآن الكريم بالأدوات التي تجزمُ فعلاً واحداً في مواضع كثيرة بلغت حسب إحصاء قمت به (٧٨٢) فعلاً، وهذا العدد ليس نهائياً لما ستعلمه خلال بحثنا هذا.

الملاحظة الثانية:

لقد تشاركت هذه الأدوات جميعها في جزم تلك الأعداد الكبيرة ولكن بنسب متفاوتة.

١- فقد حلت "لا" الناهية الجازمة في الصدارة.

٢- ومن بعدها جاءت "لم"

٣- ثم "اللام الطلبية".

٤- وأخيراً "لما" الجازمة وكان نصيبها (٨) أفعال فقط.

ولسوف ندرس هذه الأدوات على الترتيب التالي:

لم – لما – اللام الطلبية – لا الناهية

١- لم

وهي – كما أسلفنا – حرف جزم ونفي وقلب.

وذلك لأنها تدخل على الفعل المضارع – ولا تدخل على غيره – فنقوم بجزمه، وتنفي حدوثه، وتقلبُ زمنه من الحال أو الاستقبال إلى الزمان الماضي السابق على التكلم.

وقد جاءت "لم" الجازمة للمضارع في (٣٢٩) موضعاً موزعة على النحو التالي:

١	غير مسبقة بالهمزة	جاءت في (١٦٠) موضعاً.
٢	مبسوقة بالهمزة	جاءت في (١٢٤) موضعاً.
٣	مبسوقة بأداة شرط جازمة	جاءت في (٤٣) موضعاً.
٤	مبسوقة بأن المخففة من الثقيلة	جاءت في موضعين فقط.

وبما أنّ إعراب "لم" والمضارع بعدها من الواضح بمكان فإننا

سنتكلم عن بعض الظواهر النحوية المتعلقة بها:

١ - ظاهرة تعارض البناء والجزم

وذلك كأن يكون المضارع مبنياً على السكون لاتصال نون النسوة به، أو على الفتح لمباشرة إحدى نوني التوكيد له، وفي الوقت نفسه تدخل عليه "لم" الجازمة.

ولم أعتز بعد مراجعة جميع الأفعال المضارعة المجزومة بـ "لم" إلا على مثال واحد جاء في سورة الطلاق وهو قوله تعالى:



فالفعل "يَحْضَنْ" كما هو جلي واضح اتصلت به نون النسوة، ودخلت عليه "لم" الجازمة

فالنون تريده لها مبنياً على السكون!

و "لم" تريده مجزوماً بها.

فمن نصيب من الفعل يكون؟

وإليك الإجابة عن هذا السؤال من خلال إعراب المثال السابق:

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

يَحْضَنْ: مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

فالفعل إذا من نصيب نون النسوة وهنيئاً له بهن، وأعانه الله عليهن.

٢- ظاهرة دخول همزة الاستفهام على "لم":

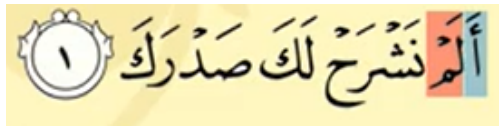
كثيراً ما تدخل همزة الاستفهام على "لم" حتى لقد بلغت مواضعها (١٢٤) موضعاً موزعة على النحو التالي:

١	ألم	و جاءت في (٧٧) موضعاً
٢	أفلم	و جاءت في (١٢) موضعاً
٣	أولم	و جاءت في (٣٥) موضعاً

ودخول الهمزة على "لم" ينسف النفي الذي تدل عليه "لم" نسفاً تاماً ويصبح التركيب الجديد دالاً على معاني جديدة من أبرزها التقرير والذي معناه:

حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه

ومن أوضح أمثله ما جاء في سورة الانشراح:

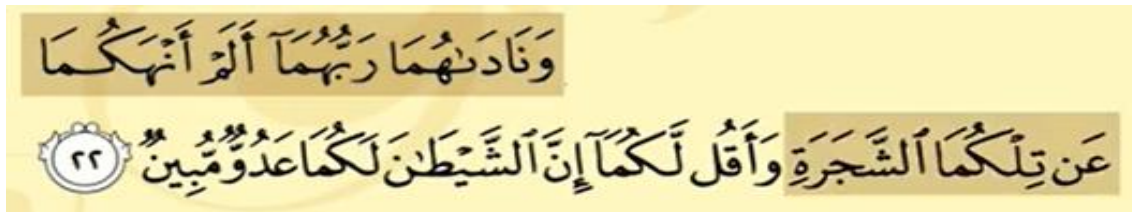


فالهمزة: للاستفهام ولم نشرح: جازم ومجزوم.

والمعنى بعد دخول الهمزة يفيد التقرير أي: لقد شرحنا لك صدرك.

وأحياناً تفيد الهمزة معنى الإنكار التوبيخي والذي يقتضي أن ما بعده واقع وأنه فاعله ملوم على فعله

ومن أوضح أمثله ما خاطب الله به آدم وزوجه بعد أكلهما من الشجرة في سورة الأعراف:



٣- ظاهرة توسط حرف العطف بين الهمزة ولم

وقد جاء هذا في مواضع كثيرة بلغت (٤٧) موضعاً موزعة على النحو التالي:

١	أولم	وجاءت في (٣٥) موضعاً
٢	أفلم	وجاءت في (١٢) موضعاً

وغاية ما في الأمر أن الأصل تقديم حرف العطف " **الواو والفاء** " على الهمزة

يقول صاحب المغني: والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام....

الرابع: تمام التصدير بدليلين:

الثاني منهما: أنها إذا كانت في جملة معطوفة **بالواو** أو **الفاء** أو **ثم** قدمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير، وأخواتها تتأخر عن حروف العطف وذلك كقوله تعالى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)﴾

٤- ظاهرة دخول أداة شرطية جازمة على مضارع مجزوم بـ "لم"

كثيراً ما تدخل "إن" الشرطية، أو "مَنْ" الشرطية على المضارع المجزوم بـ "لم" وقد جاء ذلك في (٤٣) موضعاً موزعة على النحو التالي:

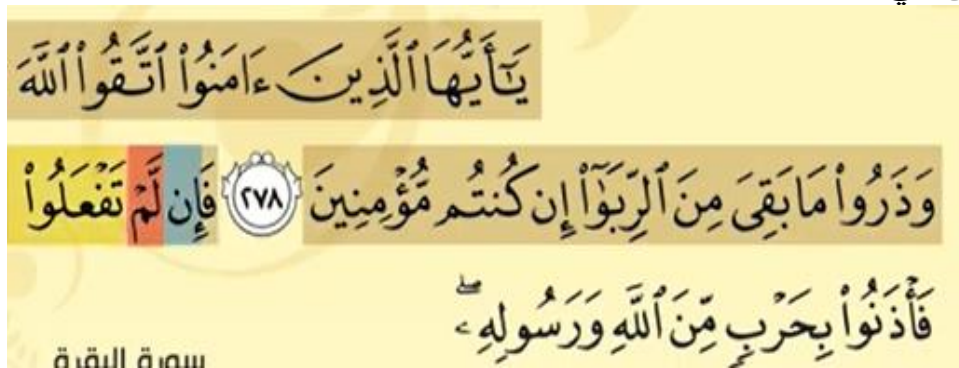
١	جاءت مسبوقه بـ "إن الشرطية" في (٣٠) موضعاً	في (٢٢) إن لم وفي (٨) لئن لم
٢	جاءت مسبوقه بـ مَنْ الشرطية	في (١٣) موضعاً

ويثورها هنا سؤال مهم وهو

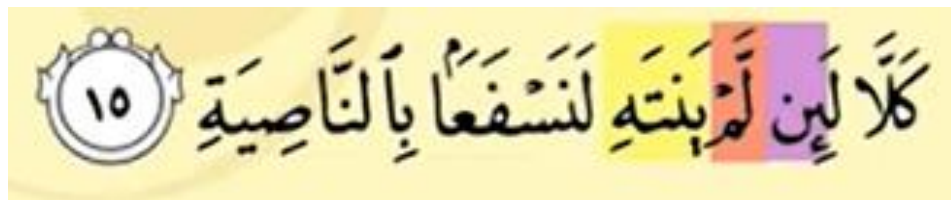
مَنْ هي الأداة التي كان لها شرف جزم المضارع؟

ولنضرب بعض الأمثلة قبل الإجابة عن هذا السؤال:

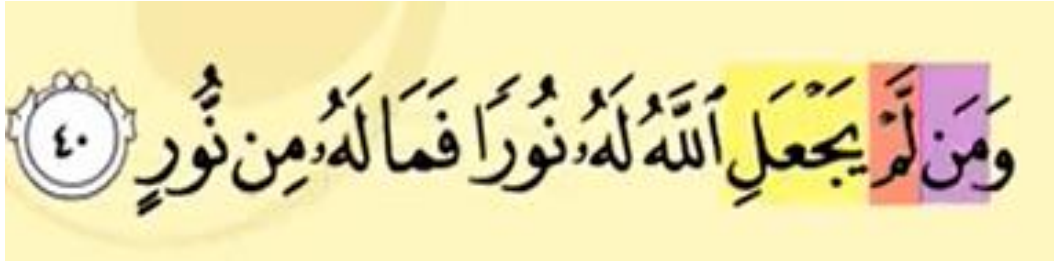
١- يقول تعالى في سورة البقرة:



٢- ويقول تعالى في سورة العلق:



٣- ويقول تعالى في سورة النور:



وأيسر الآراء أن نترك شرف الجزم للأداة الشرطية " **إِنْ - مَنْ** " وعندها تقتصر " **لم** " على كونها نافية لا أكثر، والمضارع مجزوم على كلا الأمرين.



هـ - ظاهرة دخول "أَنَّ" المخففة عليها

وقد جاء هذا في موضعين من القرآن فقط هما:

١- في سورة الأنعام:



٢- وفي سورة النور:



فَأَنَّ: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن.

لم يكن - لم ير: جازم ومجزوم والجملة في محل رفع خبر "أَنَّ" المخففة.

هذه هي أهم الظواهر النحوية المتصلة بـ "لم" والله أعلم بأسرار كتابه.

٢- لَمَّا الجازمة

هي – كما أسلفنا – حرف جزم ونفي وقلب.

وذلك لأنها تدخل على الفعل المضارع فتقوم بجزمه، وتنفي حدوثه في الزمن الماضي نفيًا ممتدًا إلى زمن التكلم، وهذا الأمر من أبرز الفوارق بينها وبين "لم" التي يحتمل منفيها ما سبق، كما ويحتمل أن يكون قد انقطع نفيه قبل التكلم.

وحضورها في القرآن الكريم عزيز جداً حيث لم تقع جازمةً للمضارع إلا في (٨) مواضع وهي:

١	لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ	في الآية (٣) في سورة الجمعة
٢	لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ	في الآية (٨) من سورة ص
٣	كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ	في الآية (٢٣) من سورة: عبس
٤	وَلَمَّا يَأْتِكُمْ	في الآية (٢١٤) من سورة: البقرة
٥	وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ	في الآية (١٤٢) من سورة: آل عمران
٦	وَلَمَّا يَأْتِهِمْ	في الآية (٣٩) من سورة: يونس
٧	وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَنُ	في الآية (١٤) من سورة: الحجرات
٨	وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ	في الآية (١٦) من سورة: التوبة

وهي على حسب علامة الجزم:

السكون	حذف حرف العلة	حذف النون
١- وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ (٢)	٤- كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ	٧- لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
٢- وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ	٥- وَلَمَّا يَأْتِكُمْ	٨- لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ
	٦- وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ	



٣- اللام الطلبية

وهي اللام الداخلة على المضارع فتجزمه، وتطلبُ إحداثه.
ولهذه اللام حضورها في القرآن الكريم.
ولقد بلغ عدد الأفعال المجزوم بها بيقين (٧٧) فعلاً متوزعة على النحو التالي:

١	جاءت غير مسبوقة بحرف عطف	في (٣) مواضع.
٢	وجاءت مسبوقة بحرف عطف في باقي المواضع على هذا التفصيل	ب الفاء في (٥٠) موضعاً.
		ب الواو في (٢٢) موضعاً.
		ب ثم في (٢) موضعين.

ولما كان إعرابها مع ما بعدها جلياً واضحاً فإننا سنتحدث عن بعض الظواهر النحوية المتصلة بها.

١ - تعارض البناء مع الجزم بها

وذلك كأن يكون المضارع مبنياً على الفتح أو السكون ثم تدخل عليه اللام الطلبية الجازمة

ولم أعثر بعد مراجعة جميع الأفعال إلا على فعل واحد وهو الوارد في سورة النور:

وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ

فاللام طلبية جازمة

يضربن : مضارع مبني على السكون ...

فالغلبة إذا لصالح البناء.



٢- ظاهرة حركة لام الأمر

الأصل في حركة لام الأمر الجازمة الكسر، وهو لازمٌ لها إذا لم تسبق بحرف عطف. وقد جاء ذلك في (٣) مواضع فقط في القرآن العظيم وهي:

١- الآية (٥٨) من سورة النور

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّ بِكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

٢- والآية (٧٧) من سورة الزخرف:

وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوتٌ

٣- والآية (٧) من سورة الطلاق:

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ

فاللام: لام الأمر، وما بعدها مجزوم بها.

• خروج لام الأمر عن الكسر:

ولكنها إذا سبقت بأحد هذه الأحرف العاطفة

"الواو - الفاء - ثم"

جاز فيها إبقاؤها على حركتها الأصلية، كما جاز إسكانها

ملاحظة:

لقد جاءت اللام ساكنة في جميع المواضع القرآنية على قراءة حفص.

وبقيت على الأصل في بعض الآيات عند بعض القراء والله أعلم بأسرار كتابه.

٣- ظاهرة المخاطب باللام

من المعلوم أن المضارع لا بد أن يكون مستهلاً بحرف من أحرف المضارعة (أنيت)
١- وقد دخلت اللام على المضارع المبدوء بالياء في (٧٢) موضعاً وذلك مثل ما جاء في
سورة آل عمران:

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

٢- في حين أنها دخلت على المضارع المبدوء بالتاء في (٣) مواضع فقط وهي:
١- في سورة آل عمران:

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ

٢- وفي سورة النساء:

فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ

٣- وفي سورة النساء أيضاً:

وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى

٣- في حين أنها دخلت على المضارع المبدوء بالنون في موضع واحد فقط من سورة
العنكبوت:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ

وهذا يعني أن اللام لم تدخل على المضارع المبدوء بهمزة وهذا واضح.

٤- لا النّاهية

وهي – كما أسلفنا – أداة من الأدوات الجازمة التي تدخل على المضارع فتجزمه وتنتهي عن القيام به.

وهذه الأداة هي الأكثر حضوراً في القرآن الكريم حيث بلغ عدد الأفعال المجزومة بها (٣٦٥) فعلاً وهذه بعض الظواهر المتصلة بها.

١ - ظاهرة تعارض البناء مع الإعراب

قد تدخل "لا" على مضارع اتصلت به نون النسوة أو باشرته إحدى نوي التوكيد فمن المؤثر في هذا الفعل؟

وقبل الإجابة نسوق هذين المثالين:

١- قال الله تعالى في سورة الطلاق:

وَلَا يَخْرُجَنَّ

٢- وقال الله تعالى في سورة إبراهيم:

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عما يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

فالفعل **يَخْرُجَنَّ** اتصلت به نون النسوة، وسبقته "لا" الناهية الجازمة.

والفعل **تَحْسَبَنَّ** باشرته نون التوكيد الثقيلة، وسبقته "لا" الناهية الجازمة.

والغلبة - كما أسلفنا من قبل - لصالح البناء.

وعليه: فهو مبني على السكون في **يَخْرُجَنَّ**.

وعلى الفتح في **تَحْسَبَنَّ**.

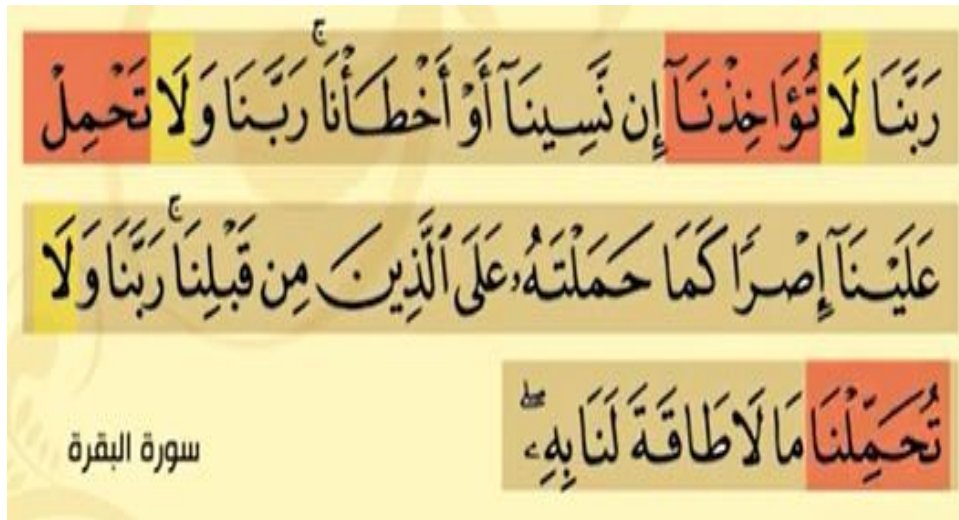
٢- ظاهرة "لا" الدعائية

يعرف النهي بأنه طلب الامتناع الموجه من الأعلى رتبة للأدنى منه رتبة.

فإذا كان النهي على العكس من ذلك: أي موجهاً من الأدنى مرتبة للأعلى سميت "لا" عندها دعائية، ولا يصح أن تقول عنها إنها ناهية.

وقد جاءت "لا" الدعائية في (١٤) موضعاً في القرآن الكريم.

وقد اخترنا لك منها قوله تعالى في سورة البقرة:



لا: دعائية جازمة، وما بعدها مجزوم بها.

٣- ظاهرة النهي عن الكون على صفة من الصفات

كثر في القرآن الكريم النهي عن الكون على صفة من الصفات وهو أبلغ من النهي عن فعل تلك الصفة نفسها.

فالفرق بين "لا تشرك" و "لا تكن من المشركين" فرق كبير جداً.

إذ معنى "لا تشرك" النهي عن الشرك فقط.

وأما معنى "لا تكن من المشركين" فهو لا تشرك في كل أكوئك أي: في كل فردٍ فردٍ من أكوئك فلا يُمّر بك وقت من الأوقات يوجد فيه منك شرك .

فتصير "كان" فيه نصاً على سائر الأكوان بخلاف "لا تشرك"

وقد جاء هذا الأسلوب في القرآن في (٢١) موضعاً نهى فيه عن أن يكون:

١	﴿مِنَ الْمُفْتَرِينَ﴾	في (٨) آيات
٢	﴿الْقَانِطِينَ﴾	في آية واحدة
٣	﴿ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾	في آية واحدة
٤	﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	في (٤) آيات
٥	﴿مِنَ الْغَافِلِينَ﴾	في آية واحدة
٦	﴿مِنَ الْمُكَذِّبِينَ﴾	في آية واحدة
٧	﴿الْكَافِرِينَ﴾	في آية واحدة
٨	﴿الْمُخْسِرِينَ﴾	في آية واحدة
٩	﴿فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾	في آيتين
١٠	﴿الْجَاهِلِينَ﴾	في آية واحدة

٤- ظاهرة النهي عن قربان الشيء

كما جاء في القرآن العظيم ظاهرة النهي عن قربان بعض الأشياء.
والنَّهْيُ عن قربان الشيء أبلغ بكثير من النهي عن فعل الشيء نفسه لأنه نهى عن تعاطي أسبابه التي قد تفضي إليه وتوصل في نهاية المطاف إليه.
وقد جاء ذلك في (١٠) مواضع من القرآن الكريم.

فما هي تلك الأشياء التي نهى القرآن عن قربانها؟

إنها (٨) أمور وهي:

١	نهى آدم وحواء عن قربان الشجرة	في موضعين
٢	النهي عن قربان حدود الله	[النساء: ١٨٧].
٣	النهي عن قربان الفواحش	[الأعراف: ١٥١]
٤	النهي عن قربان الزنى	[الإسراء: ٣٢]
٥	النهي عن قربان مال اليتيم إلا بالتى هي أحسن	في موضعين
٦	النهي عن قربان المشركين للمسجد الحرام	[التوبة: ٢٨]
٧	النهي عن قربان الزوجة الحائض حتى تطهر	[البقرة: ٢٢٢]
٨	النهي عن قربان الصلاة حالة السكر وهذه الآية منسوخة	[النساء: ٤٣]

ولنقف عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا﴾ إنه ليس نهياً عن الزنا بل إنه نهى عن جميع طرقه ومسالكه التي من شأنها أن توصل إليه بداية من النظرة الجريئة وانتهاء بالخلوة الخطيرة.

هـ- ظاهرة المخاطب بلا الناهية

جاءت الأفعال بعد " لا " الناهية موزعة بين نهى المخاطب وهو الأغلب.

ونهي للغائب والذي جاء في (٤١) موضعاً اخترنا لكم منها هذه الآية وهي مسك الختام في هذا اللقاء.



ففي معركة الحق والباطل يظن البعض بالله ظن الجاهلية

أهو عاجز عن المبطلين؟

أم هو راضٍ بباطلهم؟

أم أنهم ليسوا على باطل؟

أم ماذا؟

إنه لا شيء مما سبق!

﴿إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾

وعندها ينزل بهم نقمة الجبار المنتقم.

أسلوب الشرط الجازم

القسم النظري



أسلوب الشرط الجازم

تحدثنا في اللقاء السابق عن المضارع المجزوم بأداة من الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً فقط.

وحديثنا في هذا اللقاء عن الأدوات التي تجزم فعلين اثنين وذلك تحت مسمى:

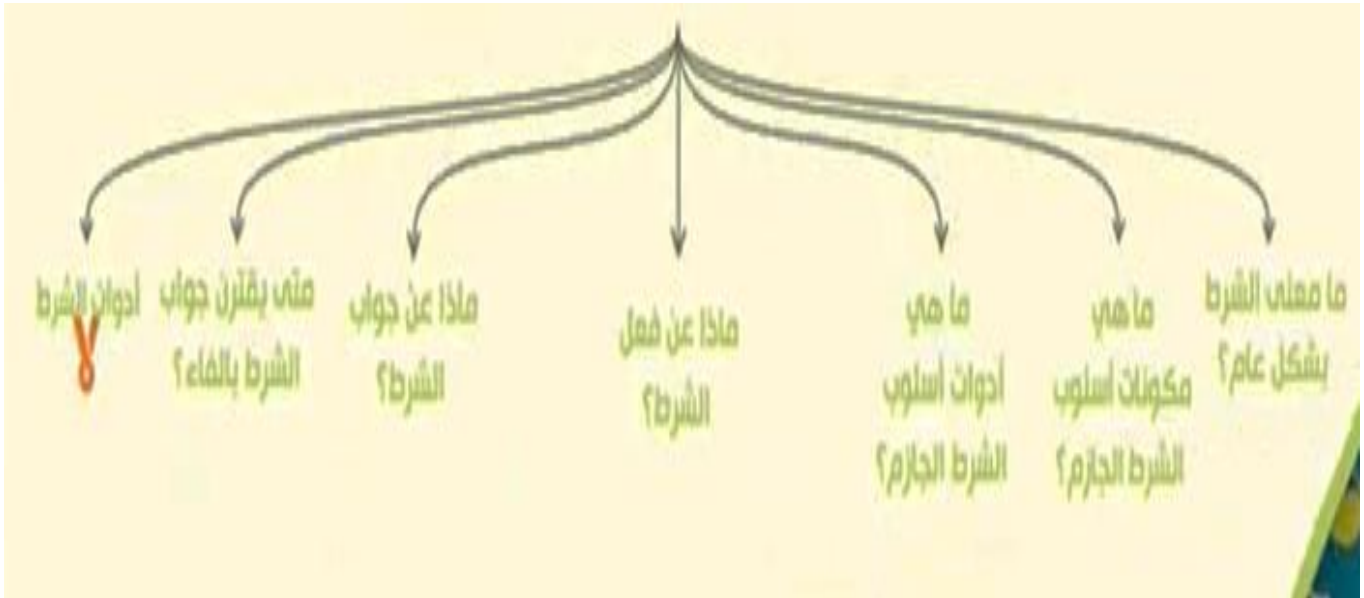
أسلوب الشرط الجازم

وهذا الأسلوب من الأساليب المهمة جداً والحيوية جداً.

ولسوف نتعرف على هذا الأسلوب من خلال طرح مجموعة من الأسئلة ثم الإجابة عنها، وهل العلم إلا سؤال وجواب؟

واليك هي الأسئلة:

مفاتيح أسلوب الشرط الجازم



وللإجابة عن السؤال الأول الذي يقول:



١- ما معنى الشرط بشكل عام؟

نقول:

إن الشرط هو الرِّبْطُ بين فعلين بأداة من أدوات الرِّبْط، وهذا الربط من شأنه أن يولد علاقة بين الفعلين بحيث يتوقف وقوع الثاني وحصوله على وقوع الأول وحصوله. ومثال ذلك أن أقول لطالبٍ مهملي في دراسته:

إِنْ تَدْرُسْ تَنْجَحْ

فغاية الأمر أني أتيت بالفعل الأول وهو "تَدْرُسْ"

وبالفعل الثاني وهو "تَنْجَحْ"

ثم قمت بالربط بينهما بـ "إِنْ"

وهذا الربط وُلِدَ علاقةً بين الفعلين بحيث صار تحقق الفعل الثاني متوقفاً على تحقق الفعل الأول.





وللإجابة عن السؤال الثاني الذي يقول:

٢- ماهي مكونات أسلوب الشرط الجازم؟

تقول: إن أسلوب الشرط الجازم يتكون من ثلاثة أجزاء أساسية وهي:



وتأمل معي قول الشاعر طريح بن إسماعيل:

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخَفُّوهُ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَدَّاعُوا، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَّبُوا

وخذ منه قوله:

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخَفُّوهُ

فهذا الأسلوب يقال له أسلوب الشرط الجازم وهو مكون كما نرى من ثلاثة أجزاء:

١- أداة الشرط الجازمة وهي "إِنْ"

٢- فعل الشرط وهو الفعل المضارع "يَعْلَمُوا"

٣- جواب الشرط وهو الفعل المضارع "يُخَفُّوهُ"

فالأداة "إِنْ" دخلت على الفعلين المضارعين وجزمتها وربطت بينهما بحيث جعلت الفعل الثاني متوقفاً في حصوله على الفعل الأول فإخفاؤهم للخير متوقف على علمهم به.



وللإجابة عن السؤال الثالث الذي يقول:

٣- ماهي أدوات أسلوب الشرط؟

تقول: في لغتنا العربية الخالدة إحدى عشرة أداة جازمة استخدمها العرب للربط بين فعلين وتوليد علاقة بينهما وهذه الأدوات تنتظم ضمن خمس مجموعات وهي:



وقد جمعها ابنُ مالكٍ وميّز بينَ ما هو اسم منها وما هو حرف فقال:

وَأَجْزَمُ بَيْنَ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيَّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذَا
وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذَا كَأَنَّ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ اسْمًا

ومعنى كلامه: أن جميع الأدوات الشرطية الجازمة أسماء وبالتالي فلها محل من الإعراب ولا يخرج عن هذا إلا أداتان وهما :

إِنْ وِإِذَا

فهما حرفان وبالتالي فلا محل لهما من الإعراب.

وتشترك هذه الأدوات جميعها في جزم الفعلين بعدها والربط بينهما ثم لكل أداة خصوصيتها وسنفرد لهذا الحلقة القادمة إن شاء الله.



وللإجابة عن السؤال الرابع الذي يقول:

٤- ماذا عن فعل الشرط؟

نقول: إن فعل الشرط هو المكون الثاني من مكونات أسلوب الشرط الجازم. وهو الفعل الذي يأتي بعد أداة الشرط.

وسمي كذلك لأن المتكلم يعتبر تحقق مدلوله ووقوع معناه شرطاً لتحقيق مدلول الجواب ووقوع معناه.

وبالعودة إلى المثال السابق وهو قول الشاعر:

إن **يعلموا** الخير يخفوه، وإن **علموا** شراً أذاعوا، وإن لم يعلموا كذبوا.

نجد أن الفعل "**يعلموا**" في الجملة الشرطية الأولى هو فعل الشرط:
١- لأنه سبق بأداة الشرط.

٢- ولأن تحققه شرط لتحقيق جوابه.

• صور فعل الشرط:

هذا ولفعل الشرط في لغتنا صورتان فهو:

١- إما أن يكون فعلاً مضارعاً فيجزم ظاهراً، ومثاله "**يعلموا**" في الجملة الشرطية الأولى.

٢- وإما أن يكون فعلاً ماضياً فيدلّ على المستقبل ويجزم محلاً فقط ومثاله الفعل "**علموا**"

في الجملة الشرطية الجازمة الثانية في البيت السابق

"**وإن علموا شراً أذاعوا**"

فالفعل "**علموا**": ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط.

• استفسار بياني:

وهنا يثور سؤال وهو

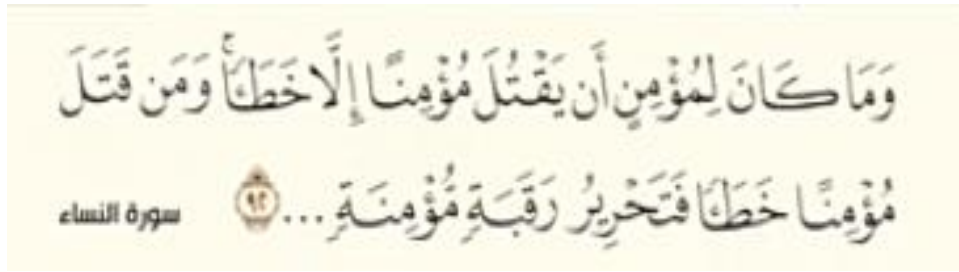
هل المتكلم بالخيار - وهو ينشئ جملة شرطية جازمة - بين استخدام فعل الشرط على صورة المضارع أو على صورة الماضي أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟
والجواب أن الخيار لموضوع الجملة لا لرغبة المتكلم.

ومدار ذلك يعود إلى طبيعة الماضي والمضارع وإليك التفصيل:

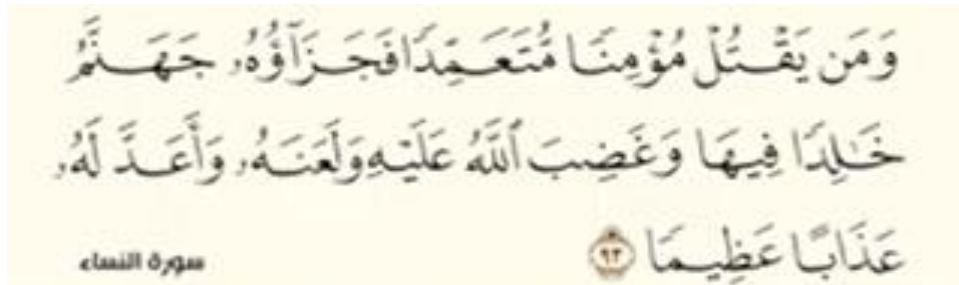
١- إن التعبير بالمضارع قد يفيد افتراض تكرار الحدث وتجده في حين أن التعبير بالماضي قد يفيد افتراض حصول الحدث مرة واحدة.

وهذا مثال من أروع الأمثلة وكلها رائعة:

يقول تعالى في سورة النساء:



وجاء في الآية التي تليها:



فجاء في القتل الخطأ بالفعل الماضي لأنه خطأ لا يتكرر وهو قليل.

وذلك بخلاف القتل العمد وهو الإصرار على قتل المؤمن فقد جاء به بصيغة المضارع الدالة على الاستمرار والتجدد لأنه يتكرر وقوعه.

٢- ويكثر التعبير **بالماضي** عن الحكم الثابت القائم على المشاهدة والتجربة الماضية وهو ما يكون في الحِكم ونحوها نحو:

مَنْ رَامَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
مَنْ صَبَرَ ظَفِرَ





وللإجابة عن السؤال الخامس الذي يقول:

هـ- ماذا عن جواب الشرط الجازم؟

نقول: إنّ جواب الشرط هو المكون الثالث والأخير من مكونات أسلوب الشرط، وسمي كذلك لأنّ وقوعه وتحققه منوط ومتوقف على تحقق ووقوع فعل الشرط. وبالعودة إلى المثال السابق:

إن يعلموا الخير **يخفوه**، وإن علموا شراً أذاعوا، وإن لم يعلموا كذبوا

نجد أن الفعل "**يخفوه**" في الجملة الشرطية هو جواب الشرط وجزأؤه لأن تحققه متوقف على تحقق فعل الشرط.

ولجواب الشرط ثلاث صور وهي:

- ١- أن يكون فعلاً مضارعاً فيجزم لفظاً ومثاله "**يخفوه**" في الجملة الشرطية الأولى.
- ٢- أن يكون فعلاً ماضياً فيجزم محلاً ومثاله الفعل "**أذاعوا**" في الجملة الشرطية الجازمة في البيت السابق "**وإن علموا شراً أذاعوا**".
- ٣- أن يكون جملةً وعندها يجب أن يقرن بالفاء ومثال ذلك قول الشاعر:

إنْ يَكُنْ بِهِ مَا أُصِيبْتُ جَلِيلاً فَذَهَابُ الْعَزَاءِ مِنْهُ أَجَلٌ

فجواب الشرط في الجملة الشرطية السابقة هو جملة "**ذَهَابُ الْعَزَاءِ مِنْهُ أَجَلٌ**" ولذا اقترنت بالفاء ولهذه النقطة بقية في الإجابة عن السؤال القادم وهو السادس الذي يقول:



٦- متى يقترب جواب الشرط بالفاء؟

نقول: إذا كان جواب الشرط صالحاً لأن يكون جواباً فلا يحتاج إلى شيء كالأمثلة السابقة

ولكن

إذا كان جواب الشرط لا يصلح أن يكون جواباً فلا بد من عملية إنقاذ وذلك بإلصاق الجواب بالفاء الرابطة لجواب الشرط.

وإنما تم اختيار الفاء دون غيرها لما فيها من معنى السببية.

ولعلك تقول: ماهي المواضع التي يحتاج فيها الجواب للارتباط بفعله من خلال الفاء

فالجواب في هذا البيت الشهير:

اسمِيَّةٌ طَلِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ وَبِمَا وَلَنْ وَبِقَدْ وَبِالتَّسْوِيفِ

ومعناه أن جواب الشرط إذا كان جملة مما ذكر وجب اقترانه وإلصاقه بالفاء.

وهذا مثال مناسب لكل حالة:

١- إذا كان الجواب جملة اسمية:

ومثاله قول الشاعر الخفاجي:

إِنْ يَحْسُدُوكَ عَلَى غُلُوكَ عَنْهُمْ فِدْلِيلُ كُلِّ فَضِيلَةٍ حُسَّادُهَا

فأسلوب الشرط هنا مكون من:

أداة الشرط: وهي **إن**.

وفعل الشرط: وهو الفعل **يحسدوك** وقد جاء مضارعاً مجزوماً.

وجواب الشرط: وهو جملة **" دِلِيلُ كُلِّ فَضِيلَةٍ حُسَّادُهَا "** ولما كانت جملة اسمية

وجب اقترانها بالفاء الرابطة لجواب الشرط.

٢- إذا كان الجواب جملة طلبية:

والجملة الطلبية قد تكون أمراً أو نهياً أو دعاء... أو أي نوع من أنواع الطلب التي سبق الحديث عنها في بحث النواصب.

ويعجبني قول شاعر معاصر:

إِنْ مَلَكَتِ الْقَوْمَ فَأَمْلِكْ قُلُوبَهُمْ عَبَثًا تَمْلِكُ حُبَّ النَّاسِ قَسْرًا

فأسلوب الشرط هنا مكون من:

أداة الشرط: وهي "إن"

وفعل الشرط: وهو "ملكت" وقد جاء ماضياً فلذا هو في محل جزم.

وجواب الشرط: وهو جملة "املك" ولما كانت طلبية من نوع الأمر وجب اقترانها بالفاء.

ولو كان مكان فعل الأمر هنا أي نوع آخر من أنواع الطلب فإن الأمر لا يختلف أبداً.



٣- إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد:

وكم أدهشني قول الشاعر موازناً بين من يتبع ما تفرزه العقول، وما يقوله الرسول:

فَمَنْ كَانَ ذَا فِكْرٍ تَرَاهُ مُحَيَّرًا وَمَنْ كَانَ ذَا شَرَعٍ فَلَيْسَ بِحَائِرٍ

فأسلوب الشرط هنا مكون من:

أداة الشرط : "مَنْ" وهي هنا في محل رفع مبتدأ.

وفعل الشرط: وهو "كان" فهو مجزوم محلاً لأنه فعل ماض.

وجواب الشرط: وهو جملة "ليس بحائر" ولما كانت ليس فعلاً جامداً وجب اقترانها بالفاء.

ولو كان بدل "ليس" أي فعل جامد آخر مثل: نعم، بئس، عسى... لم يختلف الأمر.



٤- إذا كان الجواب جملة مصدرة بأحد أحرف النفي مثل (ما، لن):

وكم هو جميل قول أبي العتاهية:

إِنْ اسْتَتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ الْيَأْسُ فَلَنْ يَغْمَكَ لَا مَوْتَ وَلَا نَاسٍ
الله أصدق والآمال كاذبة وكلُّ هذي المُنَى في القلبِ وسواسٍ

وأسلوب الشرط هنا يتكون من:

أداة الشرط: وهي "إن".

وفعل الشرط: هو "استتم" ولما كان ماضياً جزم محلاً.

وجواب الشرط: وهو جملة "لن يغمك" ولما كانت مصدرة بـ "لن" وجب اقترانها بالفاء

ولو كان مكان "لن" أداة النفي "ما" أو "إن" النافية لم يختلف الأمر أبداً.

٥- إذا كان الجواب جملة مصدرة بالحرف "قد":

ومن جميل أمثاله ما قاله **ابن زيدون** في قصيدته التي مطلعها:

كَمْ ذَا أُرِيدُ وَلَا أَرَادُ
يَاسُوءَ مَالِقِي الْفُؤَادُ
إِنْ أَجْنِ ذَنْبًا فِي الْهَوَى
خَطَاً فَقَدْ يَكْبُورُ الْجَوَادُ

وأسلوب الشرط هنا يتكون من:

أداة الشرط: وهي "إن"

وفعل الشرط: وهو فعل المضارع "أجن" وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وجواب الشرط: وهو جملة "يكبو" ولما كانت مصدرة بقـد وجب اقترانها بالفاء.



٦- وأخيراً إذا كان الجواب جملة فعلية مسبوقة **بالسين** أو **سوف**:
يقول شاعر معاصر:

لَا تَحْزَنِي
إِنْ هَبَطَ الرُّوَادُ عَلَى أَرْضِ الْقَمَرِ
فَسَوْفَ تَبْقَيْنَ بَعِيْنِي دَائِمًا
أَحْلَى قَمَرِ

وأسلوب الشرط هنا مكون:

أداة الشرط: وهي "إن"

وفعل الشرط: وهو "هبط" ولما كان ماضياً وجب جزمه محلاً.

وجواب الشرط: وهو جملة "سوف تبقيين" والتصقت بها الفاء لأنها مصدرية بسوف كما هو واضح.

ولو كان مكان سوف حرف السين لم يختلف الأمر.



إِنْ الشرطية وأخواتها



إن الشرطية وأخواتها

تحدثنا في لقائنا السابق عن أسلوب الشرط الجازم.

وحديثنا في هذا اللقاء إمتدادٌ لذلك الحديث، وتنمُّةٌ له وسنسلط الضوء في هذا اللقاء على الأدوات الشرطية الجازمة البالغ عددها (١١) أداةً، من حيث معناها، وصيغتها الإعرابية، وبعضُ المعلومات التفصيلية عنها.

وهناك ملاحظتان سنبدأ بهما:

١- سندرس الأدوات الشرطية الجازمة البالغ عددها (١١) أداة ضمن (٦) مجموعات تحتوي كل مجموعة على أداة أو أكثر يجمعها المعنى العام، والصيغة الإعرابية.

وهذه المجموعات هي:

	المجموعة الأولى
	المجموعة الثانية
	المجموعة الثالثة
	المجموعة الرابعة

	المجموعة الخامسة
	المجموعة السادسة

٢- تُعَدُّ "إِنَّ" الشرطية زعيمة هذا الباب بلا نزاع، وذلك لكثرة خصائصها التي تنفرد بها عن سائر أخواتها، ولحضورها المتميز في القرآن الكريم والشعر.



المجموعة الأولى

وتتكون هذه المجموعة من فردين فقط من أفراد الأسرة الشريعية الجازمة وهما:

إِنْ و إِيْذَا

ويجمع بين هذين الفردين أنهما **حرفان** في حين أنّ باقي أفراد الأسرة الشرطية أسماء ولتكن البداية مع **"إن"** الشرطية ثم **"إذما"**



١- إن الشرطية

وهي أداة شرطية جازمة تدخل على فعلين:



وتربط بينهما بحيث تجعل الفعل الثاني مسبباً عن الأول في الأغلب.

وصيغتها الإعرابية: أداة شرطية جازمة لا محل لها من الإعراب.

وتأمل معي قول الشاعر:

لا تَلْمُهُ في عَطَايَاهُ التِّي إن تَرْمُ مِنْهُنَّ نَقْصاً تَزْدَدُ
فَنَدَاهُ الْبَحْرُ، وَالْبَحْرُ مَتَى تَعْصِفُ الرِّيحُ عَلَيْهِ يُزْبَدُ

تجد أن فعل الشرط وكذلك جوابه جاء فعلين مضارعين.

/// الإعراب ///

إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين لا محل له من الإعراب

تَرْمُ: فعل مضارع مجزوم بـ إن وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط

تَزْدَدُ: فعل مضارع مجزوم بـ إن وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط

وتأمل معي قول الإمام الشافعي رحمه الله:

والمَرءُ إن **كَانَ** عاقِلاً وَرِعاً **أَشْغَلَهُ** عَن غُيُوبِ غَيْرِهِ وَرَعُهُ
كَمَا العَلِيلُ السَّقِيمُ أَشْغَلَهُ عَن وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهُ

تجد أن فعل الشرط وكذلك جوابه جاءا فعلين ماضيين.

/// الإعراب ///

إِنْ: حرف شرط جازم يجزم فعلين لا محل له من الإعراب
كَانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم وهو فعل الشرط
أَشْغَلَهُ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط

وتأمل أيضاً قول الشاعر بهاء الدين زهير في قصيدته التي مطلعها:

دَعُوا الوُشَاةَ وَمَا قَالُوا وَمَا نَقَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا لَيْسَ يَنْفَصِلُ
يَا مَنْ كَلَامِي لَهُ إِنْ **كَانَ** يَسْمَعُهُ **يَجِدُ** كَلَاماً عَلَى مَا شَاءَ يَشْتَمِلُ

تجد أن فعل الشرط جاء ماضياً في حين أن جواب الشرط جاء مضارعاً

/// الإعراب ///

إِنْ: حرف شرط جازم يجزم فعلين لا محل له من الإعراب
كَانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط
يَجِدُ: فعل مضارع مجزوم بـ إِنْ وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط

وتأمل قول الشاعر:

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً عَنِّي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَاماً وَمَقْدَرَةً لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرَّيْشِ مَا وُزِنُوا

تجد أن فعل الشرط جاء مضارعاً في حين أن جواب الشرط جاء فعلاً ماضياً على عكس الحالة السابقة.

/// الإعراب ///

إِنْ: حرف شرط جازم يجزم فعلين لا محل له من الإعراب
يَسْمَعُوا: فعل مضارع مجزوم بـ إِنْ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقة وهو فعل الشرط
طَارُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وهو جواب الشرط

وقد جمع ابنُ مالك هذه الأحوال كلها في بيت واحد من ألفيته فقال:

وماضين أو مضارعين تلتفيهما أو متخالفين

• معناها:

هذا عن عملها، وأما معناها فأحب أن أطرحه على شكل موازنة بين:

إن الشرطية الجازمة و **إذا** الشرطية غير الجازمة

• موازنة بين **إن** الشرطية الجازمة و **إذا** الشرطية غير الجازمة:

يظن كثير من الناس أنّ **"إن"** الشرطية الجازمة تساوي في معناها **"إذا"** الشرطية غير الجازمة والخيار للمتكلم في اختياره هذه الأداة أو تلك، والأمر ليس كذلك أبداً.

فالأصل في استعمال **"إن"** الشرطية في اللغة العربية أن تستعمل في المعاني:

- ١- القليلة الوقوع.
- ٢- أو المحتملة الوقوع.
- ٣- أو المشكوك في وقوعها.
- ٤- أو المستحيلة الوقوع عقلاً أو عادة.

في حين أن **إذا** الشرطية تستعمل في الأمور:

- ١- المقطوع بحصولها
- ٢- أو الكثيرة الوقوع

فشتان إذن ما بين **"إن"** و **"إذا"**

ومن أراد التأكد من صحة هذا الكلام فليعد إلى الآيات التي اجتمعت فيها الأداتان وليدقق في طريقة استعمالها وقد اخترنا لكم من هذه الآيات على كثرتها قوله تعالى في سورة المائدة:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا

فالبیان الإلهي عندما تحدث عن الوضوء استخدم إذا الشرطية.
وعندما تحدث عن الاغتسال من الجنابة استخدم **إن الشرطية.**
والسر في ذلك عائد إلى قلة الاستعمال وكثرته.

فالمسلم يتوضأ كل يوم خمس مرات وربما أكثر من ذلك فالوضوء كثير فناسبته **"إذا"**
في حين أنه قد يغتسل في الأسبوع مرة واحدة وقد لا يغتسل، اللهم إلا أن يكون...فالاغتسال
من الجنابة قليل، ويناسبه **"إن"** الشرطية.

وقد حول الإمام الزمخشري هذا الاختلاف إلى لغز فقال:

سَلَّمَ عَلَى شَيْخِ النَّحَاةِ وَقُلْ لَهُ عِنْدِي سُؤَالٌ مَن يُجِبُهُ يُعْظِمُ
أَنَا إِنْ شَكَكْتُ وَجَدْتُموَنِي جَازِمًا وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنِّي لَمْ أَجْزِمُ

فأجابه الحصكفي بقوله:

قل في الجواب بأن "إن" في شرطها جَزَمَتْ وَمَعْنَاهَا التَّرَدُّدُ فَأَعْلَمَ
وَإِذَا بَجَزَمَ الْحُكْمُ إِنَّ شَرْطِيَّةً وَقَعَتْ وَلَكِنْ شَرْطُهَا لَمْ يُجْزَمْ

وبهذا يتضح لنا أن معنى قول النحاة:

أدوات شرطية جازمة، وأدوات غير جازمة

يقصد بها عملها فيما بعدها

فإن جزمت ما بعدها كانت جازمة، وإلا كانت غير جازمة، ولا يتعرضون للمعنى.



خصائص إن الشرطية:

أسلفنا من قبل أن "إن" الشرطية هي زعيمة أسرة الأدوات الشرطية الجازمة وذلك لكثرة مزاياها وتعدد خصائصها وهذه بعض مزاياها:

١- جواز وقوع الاسم بعدها

أدوات الشرط الجازمة كما هو معلوم لا تدخل إلا على الأفعال فلا يجوز أن يأتي بعدها اسم
وكحالة استثنائية يجوز وقوع الاسم المرفوع أو المنصوب بعد إن الشرطية
وذلك كقول بعضهم:

إِنِ الْعُلَمَاءُ وَفَقُّوا عَلَى بَابِ الْأَصْرَاءِ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

وأصل الكلام:

إِنِ وَقَفَ الْعُلَمَاءُ وَفَقُّوا عَلَى بَابِ الْأَصْرَاءِ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فالعلماء كما هو واضح: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره ما بعده وهذا الفعل هو فعل الشرط.

وتأمل معي قول الشاعر:

وَمَازَالَ يَبْرِي أَعْظَمَ الْجِسْمِ حُبَّهَا وَيَنْقُصُهَا حَتَّى لَطْفَنَ عَنِ النَّقْصِ
وَقَدْ ذُبْتُ حَتَّى صَرْتُ إِنْ أَنَا زُرْتُهَا أَمِنْتُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَى أَهْلُهَا شَخْصِي

وتقدير الكلام: إن زرتها أنا زرتها أمنت...

ولكن هل من سر من وراء البداءة بالاسم؟

الجواب عن هذا السؤال في الحلقة القادمة إن شاء الله عز وجل.

٢- جواز حذف فعل الشرط بعدها

إذا دخلت "لا" النافية على "إن" الشرطية جاز لنا حذف فعل الشرط إن كان في الكلام مايدل عليه وتدمجان معاً هكذا "إِلَّا".

وذلك كأن أقول لك :

أُذْرُسُ وَإِلَّا رَسَبْتُ

والأصل:

أُذْرُسُ وَإِلَّا تَحْرُسُ رَسَبْتُ

وما أجمل قول الشاعر:

فَإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي

والتقدير: وإلا تكن أخي بحق فاطرحني.

٣- حذف "إن" الشرطية مع فعلها

وهذه المزية من أهم مزايا "إن" وينبغي العناية بها.
وخلصتها أنه يجوز الاكتفاء من الجملة الشرطية بجواب الشرط فقط إذا سيق هذا الجواب بنوع من أنواع الطلب الثمانية:

الأمر - النهي - ...

مع حذف إن الشرطية وفعل الشرط ، ووجود الرابطة المعنوية بين الطلب والجواب.
وبالمثال تتضح القاعدة،
يقول الخليفة علي رضي الله عنه:

اَحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ **تَكُنْ** أَسِيرَهُ
وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ **تَكُنْ** نَظِيرَهُ
وَأَنْعَمْ عَلَى مَنْ شِئْتَ **تَكُنْ** أَمِيرَهُ.

وأصل الكلام: احتج إلى من شئت فإن تحتج إليه تكن أسيره.

فـ "**تكن**" مضارع مجزوم والذي جزمه "إن" المحذوفة وهذا رأي جمهور العلماء.
وثمة مذهب آخر يرى أن المضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب "**احتج**" وهذا هو المشهور على الألسنة وهو مذهب قوي وحسبه أن ممن تبناه إمام النحو سيبويه.

وعلى كل حال فالمضارع مجزوم على كل حال والخلاف لا أهمية له.

ولو كان بدل الأمر أي نوع من أنواع الطلب لما اختلف الأمر.

• خصوصية جواب الشرط المسبوق بالنهي:

على أن جواب الشرط المسبوق بالنهي خصوصية وهي أن يكون جواب الشرط أمراً محبوباً وذلك مثل:

لا تُهْمِلْ وَاجِبَكَ تَنْجَحْ

والمعنى:

لا تُهْمِلْ وَاجِبَكَ فَإِنْ لَا تَهْمِلْ وَاجِبَكَ تَنْجَحْ

فإن كان ما بعده مكروهاً لا محبوباً امتنع الجزم ووجب الرفع ومثال ذلك قولك:

لا تدن من الأسد يأكلك

لأنه لا يجوز أن يكون المعنى

إن لا تدن من الأسد يأكلك

فلذا وجب رفع الفعل المضارع بعد النهي.

٤- اقتران الجواب بإذا الفجائية بدل الفاء

إذا كان جواب الشرط جملة اسمية فلا بد من أن يربط بفعله بالفاء.

فإذا كانت أداة الشرط **"إن"** جاز أن يحل محل الفاء **"إذا"** الفجائية.

وكلام النحاة يوهم أن المتكلم بالخيار وليس الأمر كذلك، فالمدار على المعنى.

١- فإذا كانت العلاقة بين فعل الشرط وجوابه علاقة المسبب بالسبب فالساحة للفاء.

وذلك كقول الشاعر حاتم الطائي:

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرَّ وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدُ رِيحُ صِرْ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ **إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ**

فجُملة (أنتِ **حر**) ربطت بالفاء لأنَّ ما بعدها مسبَّب عما قبلها.

٢- ولكن تأمل معي قول الله عز وجل في سورة التوبة:

﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾

تجد أن الجملة الاسمية قد ربطت **بإذا الفجائية**

وذلك لأن المعنى يطلبها لما تحمله من سرعة تغير ومفاجأة في الموقف.



٢- إذما

وهي أداة شرطية جازمة تدخل على فعلين فتجزمهما وتربط بينهما.

وصيغتها الإعرابية:

أداة شرطية جازمة لا محل لها من الإعراب

وحضورها في الشعر قليل، ومن أروع أمثلتها قول العباس بن مرداس مادحا خير الناس:

إِذْمَا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدَّ الْأَنْفُسُ

|| الإعراب ||

إذما: أداة شرطية جازمة لا محل لها من الإعراب

أتيت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء تاء الفاعل وهو في

محل جزم فعل الشرط.

(قُلْ لَهُ): جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء الرابطة لجواب الشرط

المجموعة الثانية

وهي مكونة من فرد واحد من أفراد الأسرة الشرطية الجازمة وهو "مَنْ" الشرطية

وهي اسم شرط جازم على معنى: أي شخص، أو أي شخص

وتدخل على فعلين فتجزمهما لفظاً أو محلاً وتربط بينهما جاعلةً الثاني متوقفاً على الأول.

وصيغتها الإعرابية: اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل رفع مبتدأ أو نصب مفعول به. وتكون في محل رفع مبتدأ في حالتين:

١- إذا كان فعل الشرط لازماً مثل:

مَنْ يَقُمْ أَقْمِ مَعَهُ

٢- أو كان متعدياً وقد استوفى مفعوله مثل:

مَنْ يُعِنْ ظَالِمًا يُسَلِّطْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

وتكون في محل نصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدياً ولم يأخذ مفعوله مثل:

مَنْ تُقَاتِلْ أَقَاتِلْ

يقول الحطيئة:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فـ "من" هنا اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ لأن فعل الشرط جاء متعدياً وقد استوفى مفعوله.

والمعنى: أي شخص يفعل الخير لا يفقد جزاءه عند الله.

المجموعة الثالثة

وهي مكونة من فردين من أفراد الأسرة الشرطية الجازمة

وهما: **ما الشرطية، ومهما**

وكل منهما اسم شرط جازم على معنى: أي شيء أو أي شيء
وتدخل على فعلين فتقومُ بجزمهما وتربط بينهما.

ويرى النحاة أنَّ **"مهما"** أصلها **"ما"** ثم زيدت عليها **"ما"** فصارت **"ماما"** ثم حوّلوها
إلى **مهما**، وعلى هذا فهي أبلغ من **"ما"** والله أعلم.

وصيغتها الإعرابية: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ أو نصب مفعول به على التفصيل
السابق في **"مَنْ"**

وحسبنا هذان المثالان:

يقول الشاعر:

صَلِّينِي بِبَعْضِ الْوَصْلِ حَتَّى تَبَيَّنِي حَقِيقَةَ حَالِي ثُمَّ مَا شِئْتُ فَاصْنَعِي

|| الإعراب ||

ما: اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب مفعول به مقدم

شِئْتُ: فعل ماض مبني على السكون، والتاء تاء الفاعل، وهو في

محل جزم فعل الشرط.

(اصْنَعِي): جملة جواب الشرط المقترن بالفاء الرابطة لجواب الشرط

والمعنى: أي شيء شئت فاصْنَعِي.

ويقول الشاعر:

تَوَلَّ أُمُورَنَا يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ اللَّهُمَّ وَحْدَكَ نَسْتَعِينُ
وَمَهْمَا نَبْغِ مِنْ شَرَفٍ وَمَجْدٍ فَأَنْتَ بِهِ كَفِيلٌ أَوْ ضَمِينٌ

فـ " **مهما** " اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب مفعول به ...لأنَّ فعل الشرط متعدٍ
لم يأخذ مفعوله.

والمعنى: أيَّ شيء نبغي من الشرف والمجد فأنت به كفيل أو ضمين.



المجموعة الرابعة

وهي مكونة من فردين من أفراد الأسرة الشرطية الجازمة وهما:

متى وأيان

وكل منهما: اسم شرط جازم على معنى: في أي وقت
و يدخل على فعلين فيقوم بجزمهما ويربط بينهما.
وصيغته الإعرابية:

اسم شرط جازم مبني على السكون / الفتح
في محل نصب على الظرفية الزمانية

والفارق بينهما أن في "أيان" من التفخيم والتعظيم مالميس في "متى"
يقول الشاعر:

مَتَى تَرَعَبَ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكًا

/// الإعراب ///

متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على
الظرفية الزمانية
ترَعَبَ: فعل مضارع مجزوم بـ متى وعلامة جزمه السكون،
وهو فعل الشرط
تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ متى وعلامة جزمه السكون،
وهو جواب الشرط

ويقول شاعر آخر :

أَيَّانَ تَقْصِدُهُ تَجِدُ مِنْهُ تُمَدَّ الْمَوَائِدَ

ولا مانع في دخول "ما" الزائدة على "متى": على حد قول المعري:.

مَتَى مَا تُصِيبُ يَوْمًا طَعَامًا لِظَالِمٍ فَقُمَّ عَنْهُ وَإِفْعَرْ بَعْدَهُ فَمَ قَالَسَ

/// الإعراب ///

متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على

الظرفية الزمانية

ما: زائدة لا محل لها

تُصِيبُ: فعل مضارع مجزوم بـ متى وعلامة جزمه السكون،

وهو فعل الشرط

(قُمَّ عَنْهُ): جملة جواب الشرط المقتترنة بالفاء الرابطة لجواب الشرط

المجموعة الخامسة

وهذه المجموعة مكونة من ثلاثة أفراد من أفراد الأسرة الشرطية الجازمة وهي :

أَنْى - أَيْنَمَا - حَيْثَمَا

وكل منها: اسم شرط جازم على معنى: في أي مكان
يدخل على فعلين فيقوم بجزمهما والربط بينهما .
وصيغته الإعرابية:

اسم شرط جازم مبني على السكون
في محل نصب على الظرفية المكانية

يقول الشاعر:

خليلي **أنى** تأتياني تأتيأ أخأ غير ما يرضيكما لا يحاول

ويقول بهاء الدين زهير:

وحيثما كنت كنت مولى **وأينما** كنت كنت عبدك

المجموعة السادسة

وهذه المجموعة مكونة من فرد واحد وهي:

أَيَّ

وتمتاز بأنها **معربة**، وما عداها **مبني**.

وهي على حسب ما تضاف إليه.

فهي قد تعرب:

❖ **مُبْتَدَأُ:** أَيُّهُمْ **يَقُمُ** **أَقُمُ** مَعَهُ

❖ **مفعول به:** أَيُّ السَّيَّارَاتِ **تَرَكَّبَ** **أَرَكَّبَ**

❖ **ظرف زمان:** أَيُّ صَوْمٍ **تَصُمُ** **أَصُمُ**

❖ **ظرف مكان:** أَيُّ مَكَانٍ **تَجْلِسُ** **أَجْلِسُ**

أسلوب الشرط الجازم

في رحاب القرآن





تطبيقات على أسلوب الشرط الجازم

للملة الشرطية - بنوعها - الازمة و غير الازمة حضورها المتميز في القرآن الكريم.

وحدثنا في هذا اللقاء المتجدد عن الملة الشرطية الازمة في رحاب القرآن الكريم.

وها هي ذي بعض الملاحظات الاستفاحية:

١- بلغ عدد الملة الشرطية الازمة حسب إحصاء قمت به (٦٩٩) جملةً والعدد قابل للزيادة لما ستعمله خلال هذا البحث.

٢- استبعد القرآن الكريم من آياته ثلاث أدوات شرطية جازمة فلم يستعملها جازمة وهي

(متى، أيان، إذما)

علماً أنه استخدم: متى وأيان ولكن كأدوات استفهام، وأما إذما فلا وجود لها في القرآن البتة، والله أعلم بأسرار كتابه.

٣- احتلت "إن" الشرطية الصدارة فقد حصدت لوحدها (٥٥٤) جملة

تليها "من" الشرطية.

ثم "ما" الشرطية.

في حين لم تظهر كل من "مهما" و"أنى" إلا بمثال وحيد لكل منهما.

٤- والخطة التي سنسير عليها هي دراسة أسلوب الشرط الجازم من خلال دراسة أدواته على حسب الترتيب الذي اتبعناه في الحلقة السابقة وبالله التوفيق.

١ - إن الشرطية الجازمة

وهي - كما أسلفنا - حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب.
وذلك لأنها تدخل على:

١ - فعلين مضارعين.

٢ - أو ماضيين.

٣ - أو مختلفين.

فتقومُ بجزمهما لفظاً أو محلاً وتربطُ بينهما.

وهي - بجدارة - زعيمة أسرة الأدوات الشرطية الجازمة - بلا نزاع -
وذلك:

١ - لما لها من خصائص ومزايا ليست لغيرها.

٢ - لحضورها البارز في القرآن الكريم حيث بلغت الجمل الشرطية التي صنعتها "إن" (٥٥٤) جملة في حين لم تحصد بعض الأدوات الشرطية الجازمة سوى موضع واحد أو موضعين.

وبما أننا أوضحنا طريقة إعرابها فيما سبق، فإننا في هذا اللقاء سنتناول بعضاً من الظواهر النحوية المرتبطة بها.

١- الظاهرة الأولى

[معاني "إن" في القرآن الكريم]

استخدم القرآن "إن" الشرطية في المعاني:

١- التي يحتمل وقوعها ومثالها:

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ

٢- المشكوك في حصولها ومثالها:

وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرَنِّي

٣- الافتراضية ومثالها:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾

٤- المستحيلة الوقوع ومثالها:

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ

فالهدف منها -إذن - تعليق أمر بغيره عموماً.

وهذا أبرز الفوارق بين "إن" الشرطية و"إذا" الشرطية فإنها تأتي للمعاني:

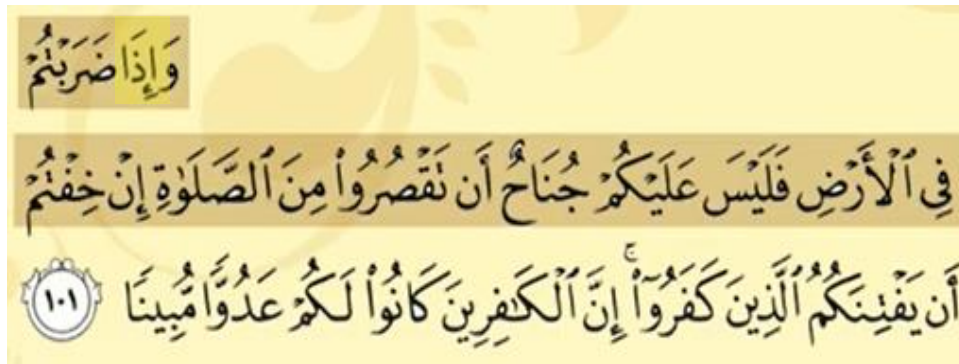
١- المقطوع بحصولها ومثالها:



٢- الكثيرة الوقوع ومثالها:



ويبدو هذا الفرق جلياً في كل موضع اجتمعت فيه الأدتان معاً
وتأمل معي قول الله تعالى:



فجاء بـ "إذا" في الضرب في الأرض وهو السفر لأنه كثير بخلاف الفتنة فإنها قليلة.

٢- الظاهرة الثانية

[ظاهرة التطابق بين فعل الشرط وجوابه]

إذا وقع فعل الشرط ماضياً – وبلغ عدده في القرآن (٣٧٠) فعلاً - جاء جوابه مثله ماضياً إلا أن يكون جملة أو محذوفاً.

وإذا وقع فعل الشرط مضارعاً – وبلغ عدده في القرآن (١٧٤) فعلاً - جاء جوابه مثله مضارعاً إلا أن يكون جملة أو محذوفاً.

ولاستخدام القرآن فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً أسرارٌ هذه بعضها:

١- إذا كان فعل الشرط مفترض الحدوث لمرة واحدة فالماضي هو المرشح ليكون فعل الشرط.

٢- إذا كان فعل الشرط مفترض التكرار والتجدد فالمضارع هو المرشح ليكون فعل الشرط. وتأمل معي قول الله في سورة الأنفال:

وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ

وفي سورة الإسراء:

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمۥۖ وَإِنْ عُثُّمۥٔ عُدْنَا

فجاء في الآية الأولى بالمضارع "تَعُودُوا" وفي الآية الثانية بالماضي "عُدُّمُ"

وذلك أن الآية الأولى نزلت بعد معركة بدر في كفار قريش وهو تهديد للمشركين وإشعار للمؤمنين بأن المشركين سيتكرر منهم العودة إلى القتال وهو ما حصل بالفعل في أحد والخندق، وأخبرهم بأن الله سيعود إلى نصر المؤمنين ومحق باطل الكافرين.

وأما الآية الثانية فقد نزلت في بني إسرائيل وقد ذكرت أنهم يفسدون في الأرض مرتين فأخبر بأن لهم عودة بعد تلك المرة.

فجاء بالمضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد، بخلاف الثانية.

الظاهرة الثالثة

[مجيء الاسم بعدها]

وفي هذه الظاهرة بجيء الاسم بعد "إن" الشرطية ولا يجوز هذا مع غير "إن" وقد ورد ذلك في (٥) مواضع فقط من القرآن الكريم:

١- وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا [النساء: ١٧٦]

٢- إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ [المائدة: ١٠٦]

٣- وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا [النساء: ١٢٨]

٤- وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ [الأنفال: ٦]

٥- وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا [الحجرات: ٩]

ويرى النحاة أن هذا الاسم الذي جاء مرفوعاً هو فاعل لفعلٍ محذوفٍ، وهذا الفعل هو فعل الشرط هكذا يقولون!



ولكن هل هناك سر وراء هذا التعبير؟

فالجواب أن الهدف من وراء تقديم الاسم هو العناية والاهتمام.

وتأمل معي قول الله:

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ

فالمهدف من تقديم الاسم على دليل فعل الشرط هو توجيه العناية نحوه.

فكأنه يقول: عليكم أن تمنحوا الأمان لمن يطلبه أيا كان ذاك الأحد ولا تخرعوا معاذير لرفض واستباحة ماله ودمه.



الظاهرة الرَّابِعة

[ظاهرة "إذا" الفجائية]

وسنوضحها من خلال الموازنة بين الفاء وإذا الفجائية ولنبدأ بهذا الإحصاء.

جاء جواب "إن" جملة اسمية في (٤٦) موضعاً موزعة على النحو التالي:

١- جاءت في (٤٤) موضعاً مقترنة بالفاء.

٢- وجاءت في موضعين فقط مقترنة بإذا الفجائية.

وكلام النحاة يوهّم أن المتكلم بالخيار بين استخدام الفاء أو إذا الفجائية

وليس الأمر كذلك!

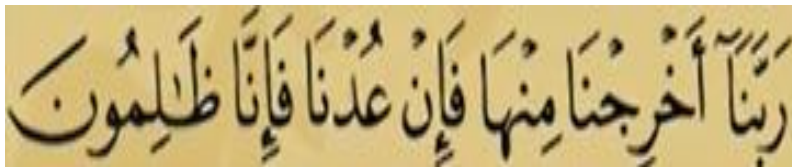
وإنما:

١- إذا كان مابعد الفاء مسبباً عما قبلها ونتيجة له كانت الفاء هي المناسبة.

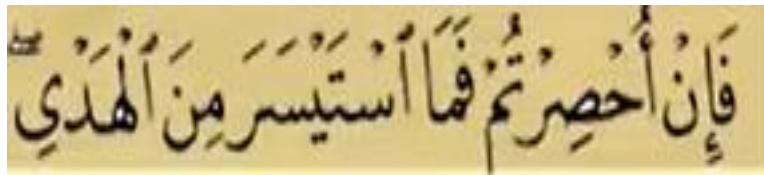
٢- وإذا كان ما بعد الفاء مفاجئاً وغير موقع كانت "إذا" هي الأولى بالربط.

وهذان مثالان على الربط بالفاء وهما قوله تعالى:

١- في سورة المؤمنون:



٢- في سورة البقرة:



الظاهرة الخامسة

[ظاهرة حذف جواب الشرط]

وقد كثرت هذه الظاهرة جداً في القرآن الكريم حتى بلغت مواضعها (١٠٠) موضع وذلك ضمن الظروف التالية:

١- إذا تجردت "إن" من الفاء أو الواو قبلها.

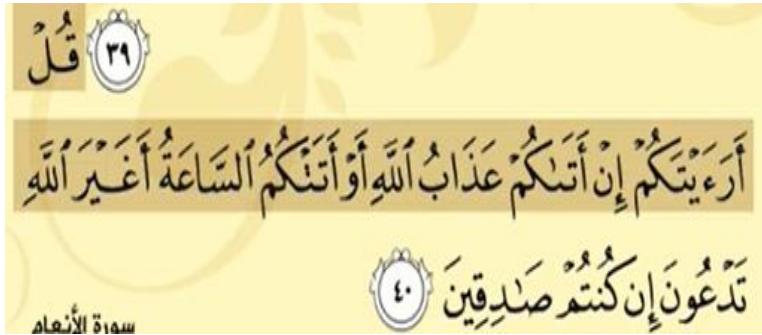
٢- إذا كان فعل الشرط ماضياً بلفظ "كان"

وهذا مثال على ذلك من سورة البقرة:



والتقدير: إن كنتم صادقين فتمنوا الموت.

ومن المواطن التي حذف فيها جواب الشرط وقوع "إن" الشرطية بعد رأييت. وهذا مثال على ذلك وهو قوله تعالى:



والتقدير: إن أتاكم ... فأخبروني عنه.

٢- مَن الشرطية الجازمة

وهي كما أسلفنا اسم شرط جازم على معنى: أيُّ شخص أو أيُّ شخص تدخل على فعلين مضارعين أو مختلفين فتجزمهما لفظاً أو محلاً وتربط بينهما.

وللفعلين بعدها ثلاث حالات:

- ١- أن يكون فعلاها مضارعين مجزومين، وقد جاء ذلك في (٣٦) موضعاً. منها قوله تعالى:

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨

- ٢- أن يكون فعل شرطها ماضياً وجوابه مضارعاً وقد جاء ذلك في ثلاث آيات فقط وهي:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ١٥

١

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ

٢

﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾

٣

- ٣- أن يكون فعل الشرط مضارعاً وجواب الشرط جملة مقترنة بالفاء وذلك في سائر المواضع البالغة (٩٤) موضعاً.

وهذا مثال على ذلك وهو قوله تعالى:

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ

و"من" الشرطية في هذه المواضع كلها البالغ عددها (١٣٣) موضعاً لا تخرج عن حالتين فهي إما أن تكون:
١- في محل رفع مبتدأ وذلك كقوله تعالى:

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ

وكقوله تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

وذلك لأن الفعل "يؤمن" لازم، والفعل "يعمل" متعدٍ وقد استوفى مفعوله.

٢- أو في محل نصب مفعول به مقدم وذلك في مثل قوله تعالى:

وَمَنْ يَلْعَنَ اللَّهُ فُلًا تَجِدْ لَهُ نَصِيرًا

وذلك لأن الفعل "يلعن" متعدٍ ولم يأخذ مفعوله.

والمعنى: أيّ شخص يلعن الله فلن تجد له نصيراً.

وهذه ملاحظة أخيرة:

وهي أنَّ "مَنْ" الشرطية تحتل في بعض الآيات أن تكون اسماً موصولاً أيضاً وذلك إذا كان فعل الشرط :

۱۔ ماضیاً کقولہ تعالیٰ:

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ

٢- أو مضارعاً مجزوماً بلم كقوله تعالى:

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ

ف "مَنْ" هنا يجوز أن تكون شرطية في محل رفع مبتدأ.

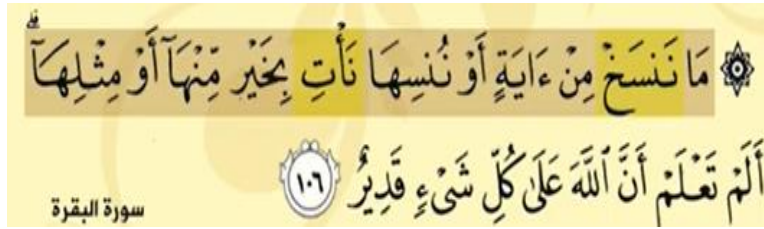
كما ويجوز أن تكون موصولة في محل رفع مبتدأ.



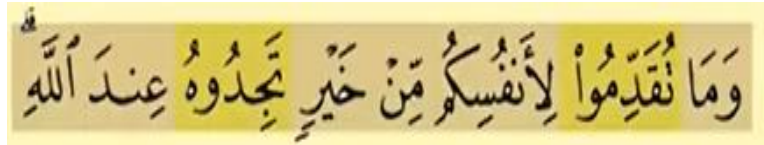
٣- ما الشرطية الجازمة

وهي كما أسلفنا اسم شرط جازم على معنى أي شيء أو أي شيء يدخل على فعلين مضارعين فيقوم بجزمهما ويربط بينهما.

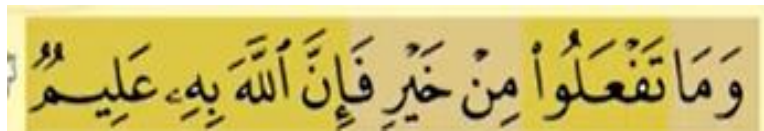
وقد جاءت "ما" متعينة للشرطية في (٧) مواضع فقط وهي:
١- في سورة البقرة:



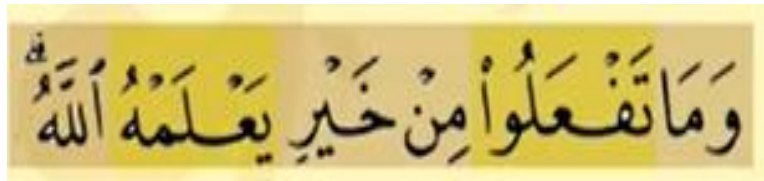
٢- وفي سورة البقرة:



٣- وفي سورة البقرة:



٤- وفي سورة البقرة:



٥- وفي سورة فاطر:

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا

٦- وفي سورة فاطر:

وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

٧- وفي سورة المزمل:

وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ

ويلاحظ أنها دخلت على فعل مضارع وجاء جوابها مضارعاً مثلها أو جملة. وهي في مواضعها جميعاً في محل نصب مفعول به مقدّم.

٤- مهما الشرطية الجازمة

وهي مثل "ما" اسم شرط جازم على معنى: أي شيء أو أي شيء تدخل على فعلين فتقوم بجزمهما وتربط بينهما.

وقد جاءت في كتاب الله في آية واحدة وهي قوله تعالى في سورة الأعراف:



فـ "مهما" اسم شرط في محل رفع مبتدأ.

تأتنا: مضارع مجزوم بـ مهما وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو فعل الشرط.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **ونا:** في محل نصب مفعول به

وجواب الشرط جملة (ما نحن بمؤمنين) فلذا اقترنت بالفاء.

هـ- أينما الشرطية

وهي اسم شرط جازم على معنى : في أي مكان تدخل على فعلين فتقوم بجزمهما وتربط فيما بينهما وهي في محل نصب على الظرفية المكانية.
وقد جاءت كتاب الله في (٩) مواضع فقط:
اخترنا منها قوله تعالى:

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ

ويلاحظ أن الفعلان جاءا مضارعين.
وقوله تعالى:

مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتِلُوا قَتِيلًا

ويلاحظ أن الفعلين هنا جاءا ماضيين:
ومن تلك المواضع قوله تعالى في سورة البقرة:

فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ

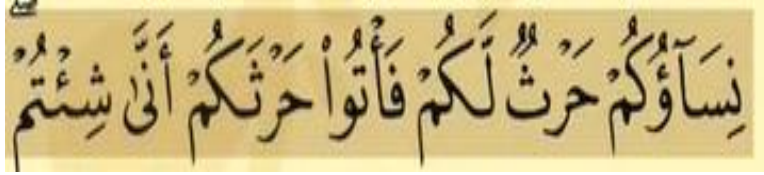
ويلاحظ هنا أن فعل الشرط وقع مضارعاً في حين أن الجواب جاء جملة اسمية مقترنة بالفاء
ومن تلك المواضع قوله تعالى:

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

ويلاحظ هنا أن جواب الشرط جاء محذوفاً لدلالة ما قبله عليه.

٦- أَنَّى الشرطية

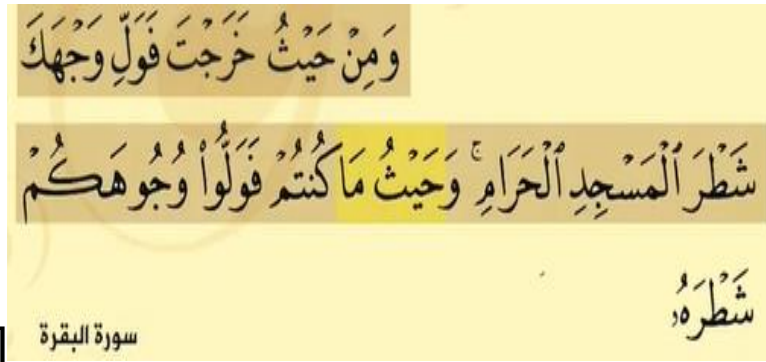
وهي اسم شرط جازم على معنى : في أي مكان
تدخل على فعلين فتقومُ بجزمهما وتربط بينهما في محل نصب على الظرفية المكانية.
ولم ترد في كتاب الله إلا في آية واحدة من سورة البقرة:



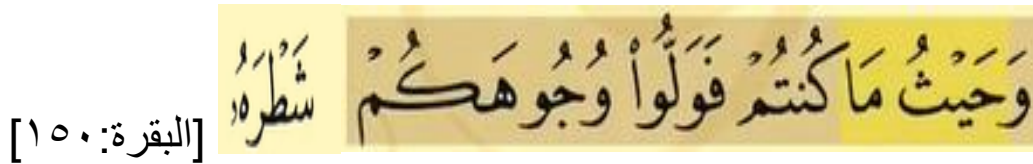
ويلَاحِظ أن جواب الشرط جاء محذوفاً لوجود ما يدل عليه.

٧- حيثما

وهي اسم شرط جازم على معنى : في أي مكان.
تدخل على فعلين فتقوم بجزمهما وتربط بينهما في محل نصب على الظرفية المكانية
وقد جاءت في كتاب الله في موضعين فقط في سورة البقرة:
١- في قوله تعالى:



٢- وفي قوله تعالى:



٨ - أيُّ الشرطية

- وهي اسم شرط جازم وتستمد معناها مما تضاف إليه.
وهي معربة وليست مبنية كسائر أخواتها
وحضورها في القرآن الكريم عزيز جداً وليس لها إلا موضعان:
١- في قوله تعالى في سورة الإسراء:

أَيَّامَاتٍ دَعَا فِيهِ الْآسْمَاءُ الْهَسَنَاتِ

- ٢- وفي قوله تعالى في سورة القصص:

قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ



أسلوب المدح والذم

القسم النظري



أسلوب المدح والذم

تحدثنا في اللقاء السابق عن أسلوب الشرط الجازم.
وحديثنا في اللقاء القادم – إن شاء الله – عن أسلوب التعجب.
وحديثنا في هذا اللقاء عن أسلوب المدح والذم.
وبداية نقول:

كثيراً ما يمدح الواحد منا نفسه، أو غيره ممن يحبه أو يرجو نفعه أو يخاف ضرره.
وكثيراً – أيضاً – ما يذم غيره ممن يكرهه أو يخاف ضرره.
ولقد استعمل العرب للمدح والذم أساليب كثيرة متنوعة هي أشبه ما تكون بالقوالب الجاهزة
للاستعمال لنعبّر من خلالها عن المدح والذم.

ولكن

وقبل أن نبدأ ببيان هذه القوالب، وما بينها من فروق معنوية أجد أنه من المناسب أن نذكر
بميزان آخر لا يجوز أن يغيب عنا ونحن نمدح أو نذم أنفسنا أو غيرنا.

إنه ميزان العدل والإنصاف

وعليه:



فلا يجوز لنا أن نمدح إلا من يستحق المدح من غير إسراف في المدح.
كما أنه لا يجوز لنا أن نذم إلا من يستحق الذم من غير إسراف في الذم
ولا وقوع الغيبة المحرمة
ونحن في زمن يصدق فيه كلام رسولنا صلى الله عليه وسلم:

" ويقال للرجل ما أعقله، وما أظرفه، وما أجلاه

وما في قلبه مثقال حبة خردلٍ من إيمان "

[رواه البخاري عن حذيفة]



وإلا فقل لي بربك أو ليس من العجيب أن يكال المدح لأهل الظلم والطغيان والفساد والإفساد في حين يكال الذم لأهل العلم والإيمان والصلاح والإصلاح؟

وهذه بعض النماذج النبوية التي جمعت إلى ميزان العربية ميزان العدل والحق و الإنصاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الشاب الصالح عبد الله بن عمر بن الخطاب :

نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُقَوْمُ اللَّيْلَ

رواه البخاري عن حفصة أم المؤمنين

وقالت أمنا عائشة في حق نساء الأنصار:

"نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ، لَمْ يَنْفَعُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ"

رواه مسلم عن عائشة أم المؤمنين

وقال رسولنا في حق خطيب خطب فأساء :

بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ

وقال في حق رجل من أهل الشر والمكر :

بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ

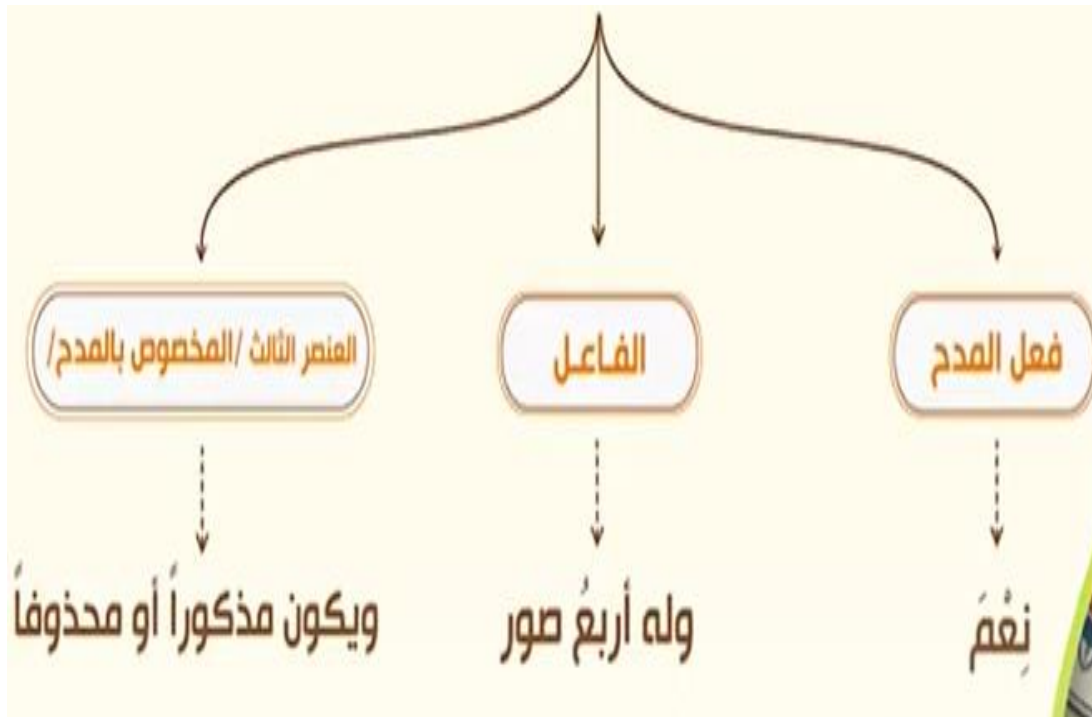
الأسلوب الأول

(وهو أسلوب المدح والذم باستخدام نعم وبئس)

وهذا الأسلوب هو الأسلوب الأكثر شهرة واستعمالاً في النصوص الأدبية، ولتكن البداية مع **"نَعَمْ"**

١- أسلوب المدح بـ "نعم"

ويتكون هذا الأسلوب من ثلاثة عناصر أساسية وهي:



وهذا مثال جامع لهذه العناصر مع إعرابه ثم بعد ذلك نبدأ بشيء من التفصيل
يقول المعري في قصيدة رائعة له مطلعها:

تَصَدَّقْ عَلَى الْأَعْمَى بِأَخْذِ يَمِينِهِ لِتَهْدِيَهُ وَامْنُنْ بِإِفْهَامِكَ الصُّمَّاءَ
فَنِعْمَ الدَّفِينُ اللَّيْلُ إِنَّ بَاتَ كَاتِمًا هَوَاكَ وَبُعْدًا لِلصَّبَّاحِ إِذَا نَمَّاءَ

الإعراب

➡ نِعْمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر.

➡ الدَّفِينُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

➡ اللَّيْلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وخبره جملة المدح قبله.

وبعد هذا المثال سنبدأ بشيء من التفصيل عن العناصر الثلاثة:

العنصر الأول

وأول عناصر أسلوب المدح بنعم هو الفعل **نعم** نفسه

وصيغته الإعرابية:

فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح
الظاهر

وإذا كان فاعل نعم أو المخصوص بها مؤنثاً جاز إدخال تاء التأنيث الساكنة على الفعل كما يجوز إبقاء الفعل على حاله.



تقول:

← **نَعِمْتُ** الفتاة **هَندُ** - ← **نِعْمَ** الفتاة **هَندُ** ... بالتاء وبعدها

وتقول أيضاً:

← **نَعِمْتُ** الشريكُ **الزوجةُ** - ← **نِعْمَ** الشريكُ **الزوجةُ** ... بالتاء وبعدها

وتأمل معي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإمارة (المناصب الحكومية)

نَعِمْتُ المرُضعةُ **وَبُسَّتِ** الفاطمةُ
رواه البخاري عن أبي هريرة

يقول الشاعر:

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هُنْدُ لَوْ بَدَّلْتُ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِإِيمَاءٍ

يقول الشاعر:

نِعِمْتُ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِنَّةِ

ويقول ابن الرومي:

أَوَّلَا تُعَرِّفُنِي الْحَقِيقَةَ إِنَّهَا نِعْمَ الدَّوَاءُ لِفَرَحَةِ الْقَلْبِ الْقَرِخُ

أي: الحقيقة.

العنصر الثاني

والعنصر الثاني من عناصر أسلوب المدح بـ **نعم** هو الفاعل، ولا بد لكل فعل من فاعل ولفاعل نعم صور أشهرها أربعة:

١- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً معرفاً بأل:

ومثاله قول الشاعر:

الْبَدْرُ شُقَّ لَهُ وَالْغَيْمُ ظَلَّلَهُ وَالْجَذْعُ حَنَّ وَسَبَّحَنَ الْحُصَيَّاتُ
وَشَاةُ جَابِرٍ يَوْمَ الْجَيْشِ مُعْجَزَةٌ نِعَمَ النَّبِيِّ وَنِعَمَ الْجَيْشِ، وَالشَّاةُ

ففاعل نعم جاء في المثالين معرفاً بأل:

نعم النبي أي : محمد صلى الله عليه وسلم

نعم الجيش أي جيش محمد صلى الله عليه وسلم

ويلاحظ أن الشاعر حذف المخصوص بالمدح في المثالين وهذا جائز كما سيأتي معنا.

٢- أن يكون اسماً ظاهراً أيضاً ولكن مضافاً لما فيه ال، وغير هذه الصورة وما سبقها قليل ومثاله قول الفرزدق:

نِعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَخْلِ غَالِبٌ إِذَا لَيْسَ الْغَادِي يَدِيهِ مِنَ الْبَرْدِ

ففاعل نعم جاء هنا اسماً ظاهراً مضافاً لما فيه ال :

نعم أبو الأضياف

٣- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً مفسراً بتمييز منصوب يأتي بعده ويطابقه من حيث المعنى وذلك كقولنا:

نعم ديناً الإسلام

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح ... وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على التمييز ديناً والتقدير: **نعم الدين ديناً**
ديناً: تمييز منصوب...
الإسلام: مبتدأ مرفوع... خبره الجملة قبله (**نعم ديناً**)

ومثاله قول الشاعر:

نَعَمْ امْرَأً هَرَمٌ لَمْ تَعُرْ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعِ بِهَا وَزَرًا

نَعَمْ امْرَأً هَرَمٌ

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح ... وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو)
امرأ: تمييز منصوب...
هرم: مبتدأ مرفوع... خبره الجملة قبله

٤- أن يكون الفاعل كلمة (ما):

هذا وقد اختلف النحاة في ما الواقعة بعد نعم ما هو إعرابها؟
ولها صور نسوق أشهرها ونذكر الراجح في إعرابها.

الصورة الأولى

[أن يأتي بعد ما جملة]

وذلك كقول الشاعر:

نَعَمْ مَا اخْتَرْتُ لِنَفْسِي فَأَعْلُمُوا إِنَّ زَمَانُ جَارٍ أَوْ صَرَفْتُ عَدَا

وللنحاة أقوال أقواها اعتبار "ما" في محل رفع فاعل.

والجملة بعدها "اخترت"

١- صلتها على اعتبارها اسماً موصولاً والمخصوص بالمدح محذوف.

والتقدير: نعم الذي اخترته لنفسي صحبة الممدوح.

٢- أو صفتها على اعتبارها معرفة تامة والمخصوص أيضاً محذوف.

والتقدير: نعم الشيء اخترته لنفسي شيء اخترته لها.

الصورة الثانية

[أن يأتي بعد ما اسم مفرد]

وذلك كقول حاتم الطائي:

نِعْمًا مَحَلُّ الضَّيْفِ لَوْ تَعْلَمِينَهُ بَلِيلٍ إِذَا مَا اسْتَشْرَفْتَهُ النَّوَابِخُ
تَقَصَّى إِلَيَّ الْحَيَّ إِمَّا دَلَالَةً عَلَيَّ وَ إِمَّا قَادَهُ لِي نَاصِحُ

وللنحاة أقول أوجهها اعتبار "ما" نكرة تامة في محل نصب تمييز.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو).

ومحل الضيف: مبتدأ خبره الجملة قبله.

والتقدير: نعم شيئا محل الأضياف.

العنصر الثالث والأخير

والعنصر الثالث والأخير هو المخصوص بالمدح وبه يكتمل أسلوب المدح.
ومكانه الطبيعي بعد الفعل وفاعله، أو الفعل وتمييزه.
ومثاله بعد الفعل وفاعله قول الشاعر:

• نَعَمْ الْفَتَى عُمَرُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

وقول الشاعر وقد سبق:

نَعَمْ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ إِذَا لَيْسَ الْغَادِي يَدِيهِ مِنَ الْبَرْدِ

ومثاله بعد الفعل وتمييزه قول الشاعر المعاصر:

قَالَتْ نِعَمًا أَبٌ فِي النَّاسِ يَا أَبَتِي جَعَلَتْ دَرْبَ الْهُدَى لِلْخَيْرِ مَرْكَبَتِي

فالمخصوص بالمدح وهو على ترتيب الأبيات

"عمر" – "غالب" – "أب"

جاء متأخراً عن الفعل وفاعله أو تميزه.

ويجوز أيضاً لدواعٍ بلاغية تقديم المخصوص على الفعل وفاعله
وذلك كقول الشاعر:

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي

فالمخصوص بالمدح هنا (أنت) تقدم على الفعل مع فاعله

• ظاهرة حذف المخصوص بالمدح:

هذا ويجوز حذف المخصوص بل يكثر ذلك إن دل عليه الدليل
ومثاله قول الشاعر وقد سبق

وَشَاءَ جَابِرَ يَوْمَ الْجَيْشِ مُعْجِزَةً نِعَمَ النَّبِيِّ وَنِعَمَ الْجَيْشِ وَالشَّاءُ

فالشاعر هنا حذف المخصوص في الجملتين والتقدير:

نِعَمَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نِعَمَ الْجَيْشِ جَيْشُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وأفضل الأعراب أن تعرب المخصوص بالمدح في حاله وجوده مبتدأ خبره الجملة التي
بعده أو قبله، وبهذا لا يختلف إعرابه تقدم أم تأخر.

٢- أسلوب الذم باستخدام بُئسَ

لا يختلف أسلوب الذم باستخدام بُئسَ عن أسلوب المدح باستخدام نَعِمَ في شيء أبداً اللهم إلا في المعنى:

١- فنعم للمدح

٢- وبئس للذم

وحسبنا اختصاراً أن نسوق مثلاً واحداً ونقوم بإعرابه:

يقول الشاعر:

يَا قَوْمَنَا إِنَّ الْعَدُوَّ بِبَابِكُمْ بُئْسَ الْمُغِيرُ عَلَى الْبِلَادِ الْجَارُ

|| الإعراب ||

➔ **بُئْسَ**: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح الظاهر.

➔ **الْمُغِيرُ**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

➔ **الْجَارُ**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة و خبره جملة المدح قبله.

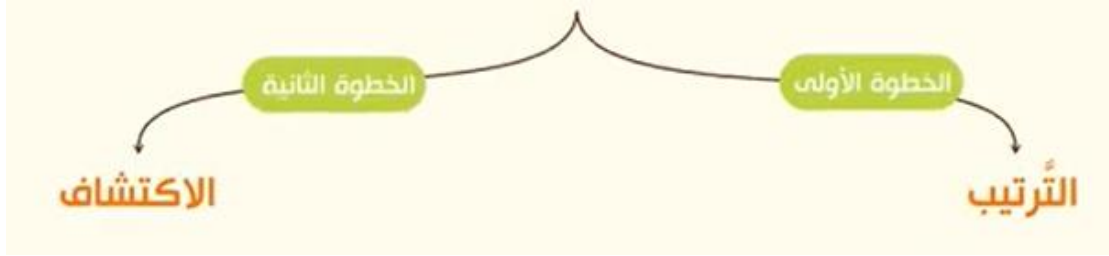
➔ **(بُئْسَ الْمُغِيرُ)**: جملة فعلية في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ **الْجَارُ**.



وأحب قبل أن نترحل معاً إلى أسلوب جديد – أحبُّ أن أجيب عن مثل هذا السؤال الذي يكثر طرحه على أوراق الامتحانات ونصّه يقول :

اجعل كلمة الصدق" اسماً مخصوصاً بالمدح مستخدماً / نعم/ على أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً معرفاً بال

وللإجابة عن هذا السؤال وأمثاله هناك خطوتان:



ونعني بالترتيب أن نبدأ بذكر الفعل ونترك فراغاً للفاعل ثم نسوق المخصوص بالمدح على هذا الشكل:

١ نعم الصدق

ولاكتشاف الفاعل نطرح على أنفسنا هذا السؤال:

ماهو الصدق ولأي أسرة ينتمي؟

هل هو طعام أو شراب أو ... ؟

إنه خلق أو عادة أو صفة ...

فنقول:

نعم الخلق الصدق

ولو وضعنا بدل الخلق: العادة، أو الصفة لكان جائزاً

ولو طلب مني أن يكون الفاعل مضافاً لمعرف بال أقول:

نِعْمَ خَلَقُ الشَّابِ الصَّدَقُ

ولو طلب مني أن يكون الفاعل ضميراً مفسراً بتميز بعده أقول:

نِعْمَ السُّلُوكُ الصُّدْقُ نِعْمَ صِفَةُ الْإِنْسَانِ الصَّدَقُ



وهذا سؤال أرجو أن تشاركونا بالإجابة عنه :

اجعل كلمة (السباحة) مخصصة بالمدح بعد كلمة نعم على أن يكون الفاعل
معرفاً بـ " ال " / مضافاً إلى معرف بـ " ال " / ضميراً مستتراً



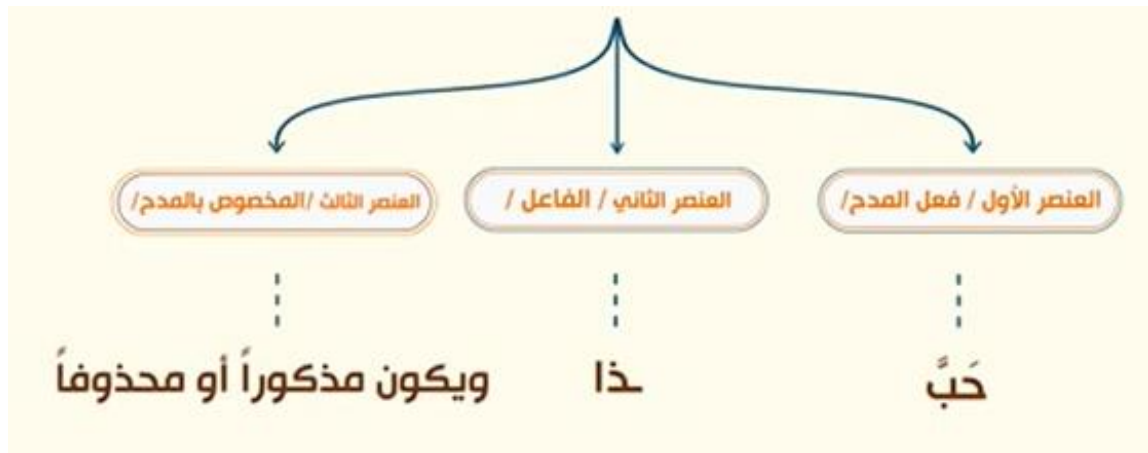
الأسلوب الثاني

(وهو أسلوب المدح والذم باستخدام حَبْذا ولا حَبْذا)

وهو من الأساليب المشهورة جداً في أدبنا العربي ولتكن البداية مع "حَبْذا"

١- أسلوب المدح باستخدام حَبْذا

ويتكون هذا الأسلوب من ثلاثة عناصر أيضاً وهي:



وهذا مثال جامع لهذه العناصر الأساسية عربياً، يقول الشاعر:

يَا حَبْذَا الْمَسْجِدُ مِنْ مَسْجِدٍ وَحَبْذَا الرُّوضَةُ مِنْ مَشْهَدٍ
وَحَبْذَا طَيِّبَةُ مِنْ بَلَدَةٍ فِيهَا ضَرْيُخُ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ

ولنأخذ قوله: **حَبْذا الروضة**

حب: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الروضة: مبتدأ مرفوع ... خبره الجملة التي قبله.

وقل في

"حبذا المسجد" و"حبذا طيبة"

ما قلت في "حبذا الروضة"

بلغنا الله إياها آمين

• ظاهرة حذف المخصوص بعد حبذا

ولا مانع من حذف المخصوص بعد حبذا إن دل عليه الدليل كقول الشاعر:

فلا حبّذا بلدٌ بعدهم وإن أوطئوه فيا حبّذا

أي: فيا حبذا البلد.

ويا: هنا حرف تنبيه.



ب- أسلوب الذم باستخدام "لا حبذا"

لانتقال في هذا الأسلوب من المدح إلى الذم نضيف " لا " النافية قبل **حبذا** فنحصل على الذم.

وهذا مثال جامع لعناصر الذم باستخدام **لا حبذا** معرباً
يقول الشاعر:

أُضَاجِكُ الصَّخْبَ مَسْرُوراً بِرُؤْيَيْتِهِمْ **لا حَبْذَا كُلُّ خَلٍّ غَيْرُ مُبْتَسِمٍ**

لا: نافية

حبذا: فعل ماض جامد ركب مع "لا" لإنشاء الذم مبني على الفتح.

وذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل.

كُلُّ: مبتدأ مرفوع ... خبره الجملة التي قبله.

وكثيراً ما يجمع الشعراء بينهما في بيت واحد

كقول الشاعر:

لا حَبْذَا الْإِنْسُ وَالْخَطَايَا وَحَبْذَا النَّسَكُ وَالْوَحُوشُ

ويقول الشاعر:

لا حَبْذَا الشِّرْكَهْ فِي حُبِّهَا وَحَبْذَا الشِّرْكَهْ فِي الْكَاسِ

ويقول آخر:

لا حَبَّذا الشَّيْبُ الوَفِيُّ وَحَبَّذا ظِلُّ الشَّبَابِ الحَاثِنِ الغَدَّارِ

وأحب قبل أن تنتقل إلى الأسلوب الأخير من أساليب المدح والذم أن نذكر بعض الفروق النحوية بين الأسلوبين السابقين:

١- التزام الترتيب بين الفعل والفاعل والمخصوص بهذا الشكل:

حبذا الروضة - لاحبذا البحر

فلا يجوز أن يتقدم المخصوص على الفعل وفاعله.

٢- وجوب المحافظة على "ذا" بهذا الشكل ولو تغير المخصوص

تقول:

- حَبَّذا المَسْجِدُ

- حَبَّذا الروضة

- حَبَّذا الحرمان

- حَبَّذا المساجد الثلاثة

الأسلوب الثالث

(أسلوب المدح والذم باستخدام الأفعال التي على وزن "فَعْل")

يقول النحاة: قد يجري مجرى نعم وبئس في إنشاء المدح والذم كل فعل ثلاثي على وزن "فَعْل"

شريطة أن يكون صالحاً لأن يبنى منه فعل التعجب :

نحو **كَرَّمَ** الفتى **زَهِيْرَ** لصحة قولك: ما أكرمَ الفتى زهيراً!

ونحو **لَوَّمُ** الصديقَ **زَاهِرَ** لصحة قولك ما ألَمَ الصديقَ زاهراً!

فإن لم يكن الفعل الثلاثي في الأصل على وزن " فَعْل " حولته إليه لأن هذا الوزن يدلُّ على الخصال والغرائز التي تستحق المدح والذم.

وذلك نحو: **فَهِمَ** ← **فَهَمَ** فنقول: **فَهَمَ** الطالبُ خالدٌ

لصحة قولك : ما أفهمَ الطالبَ خالداً !

ونحو: **جَهَلِ** ← **جَهَلَ** فنقول: **جَهَلَ** العاملُ سعيدٌ

لصحة قولك: ما أجهلَ العاملَ سعيداً !

ومن أشهر الأفعال من هذا النوع الفعل "**ساء**" كقول الشاعر:

وَبَارِضِ الْهِنْدِ طَالَتْ غَيْبَتِي إِنَّهَا سَاءَتْ مَقَرّاً وَمُقَاماً

وختاماً لهذا البحث المهم نقول:

إن هذه الأساليب الثلاثة مع اشتراكها في إفادة معنى المدح والذم فإنها تختلف من الزاوية المعنوية كل الاختلاف وقلما تعنى كتب النحو ببيان تلك الفروق المعنوية.

١- أما أسلوب المدح والذم بنعم وبئس فيدل على المدح العام والذم العام

فالمدح العام باستخدام (نعم) يشمل الفضائل كلها ولا يقتصر على بعض منها دون بعض وكذلك الذم العام باستخدام (بئس) يشمل العيوب كلها مبالغةً، ولا يقتصر على بعض منها دون بعض
فعندما أقول :

نعم العم حمزة

أكون قد مدحت حمزة مدحاً عاماً.

وكذلك عندما أقول:

بئس العم أبو لهب

أكون قد ذممت أبا لهب ذمّاً عاماً.

٢- وبالمقابل فإن المدح والذم بما ألحق بـ نعم وبئس من الأفعال التي على وزن **فَعْل** أصالة مثل: **شَرُفَ** ولُوِّمَ، أو بعد التحويل مثل **فَعَلَ** فهُم وجَهْلُ تفيد المدح والذم الخاص فإذا قلت:

كُرمَ الرجلُ سعيدٌ

فإنك تكون قد مدحته بالكرم.

وإذا قلت:

لُوِّمَ الرجلُ صدقي

فإنك تكون قد ذمته باللؤم ، مع إفادة التعجب في كلِّ حالة.

٣- وأما المدح والذم بأسلوب **حبذا ولا حبذا** فإنه يفيد المدح والذم ممزوجاً بالحب أو البغض مع القرب أو البعد من القلب.
والسر في ذلك أنه مشتق من مادة "**الـحـب**" ، وفاعله اسم إشارة للقريب.



أسلوب المدح والذم

القسم العملي



تطبيقات على أسلوب المدح والذم في رحاب القرآن الكريم



تحدثنا في اللقاء السابق عن أسلوب المدح والذم في لغة العرب.
وحديثنا اليوم عن ذات الأسلوب ولكن في رحاب القرآن الكريم.
وهو حديث شيق ممتع، وأجمل ما فيه أننا سنقف على ما مدحه الله
وكيف مدحه؟

وعلى ماذمه الله، وكيف ذمه؟

وها هنا بعض الملاحظات الاستفتاحية:

١- لقد استخدم القرآن أسلوبين فقط من أساليب المدح والذم وهما:

١- المدح والذم باستخدام **نعم وبئس**.

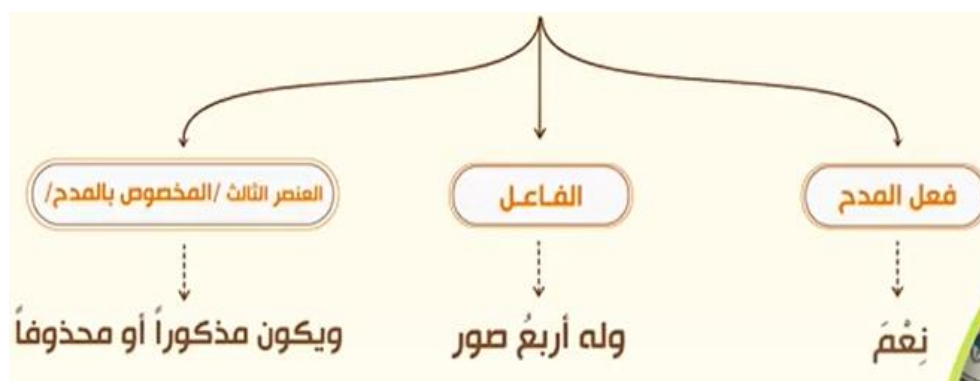
٢- المدح والذم باستخدام **الأفعال المحولة لهذا الغرض**.

٢- لم يستخدم القرآن أسلوب المدح والذم **بحبذا ولا حبذا** رغم استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم والعرب له والله أعلم بأسرار كتابه.

ولتكن البداية مع الأسلوب الأول أسلوب المدح والذم بـ **نعم** وبئس:

١- أسلوب المدح بـ **نعم**

أسلفنا من قبل أن أسلوب المدح باستخدام **نعم** / يقول على ثلاثة عناصر وهي:



هذا وقد وردت **نعم** / في القرآن الكريم في (١٨) موضعاً فقط موزعةً على النحو التالي:

١ - لقد جاءت في (١٦) موضعاً بلفظ **نعم** وفاعلها اسم ظاهر.

٢- في وجاءت مؤضعين فقط بلفظ **نعمًا**

١- جاء فاعل نعم اسماً ظاهراً معرفاً بال في (١١) موضعاً فقط وهي:

١	﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	أي: الله عز وجل	[آل عمران : ١٧٣]
٢+٣	﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾	أي: الله عز وجل	[الأنفال: ٤٠ - الحج: ٧٨]
٤+٥	﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	أي: الله عز وجل	[الأنفال: ٤٠ - الحج: ٧٨]
٦	﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾	أي: الجنة	[الكهف: ٣١]

٧	﴿فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾	أي: نحنُ	[الصافات: ٧٥]
٨	﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ﴾	أي: سليمانُ	[ص: ٣٠]
٩	﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ﴾	أي: أيوبُ	[ص: ٤٤]
١٠	﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾	أي: نحنُ	[الذاريات: ٤٨]
١١	﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	أي: نحنُ	[المرسلات: ٢٣]

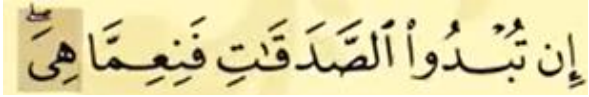
٢- جاء فاعل نعم اسماً ظاهراً مضافاً لما فيه ال في (٥) مواضع فقط هي:

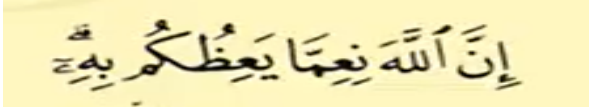
٢+٢+١	﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾	أي: الجنةُ (٣) مواضع	[آل عمران: ١٣٦] [العنكبوت: ٥٨/الزمر: ٧٤]
٤	﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾	أي: الجنةُ	[الرعد: ٢٤]
٥	﴿وَلْنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾		[النحل: ٣٠]

ملحوظة مهمة جداً:

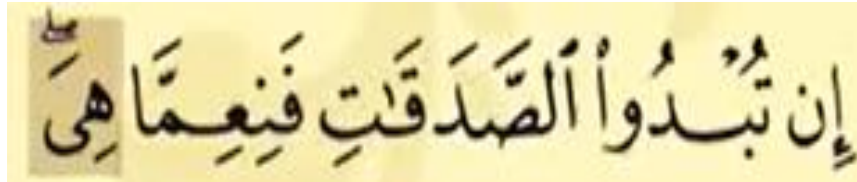
ويلحظ أن المخصوص محذوف في كل الأمثلة السابقة وسوّغ ذلك وجود ما يدل عليه اللهم إلا الآية الرابعة في الرتل الثاني على احتمال واستحياء.

٣- جاءت "نِعْمًا" وهي نعم + ما في موضعين فقط وهما:

١-  [البقرة: ٢٧١]

٢-  [النساء: ٥٨]

وهناك اختلاف شديد في إعراب "ما" الواردة في الآيتين وسنختار الأوضح والأرجح إن شاء الله ولنبدأ مع الآية الأولى:.



نِعْمًا: مركبة من نعم + ما.

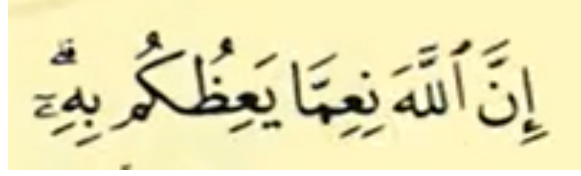
نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح ... وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو

ما: نكرة تامة في محل نصب تمييز بمعنى: شيئاً

هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة التي قبله (**نعمًا**)

والتقدير العام: إن تبذروا الصدقات فنعم شيئاً الصدقات المبدأة

ولنتني بالآية الثانية:



نعما: مركبة من نعم + ما.

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر على آخره.

ما: معرفة تامة على معنى الشيء، أو اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع فاعل.

(يعظكم به) صفة "ما" على اعتبارها معرفة تامة في محل رفع.

صلة "ما" على اعتبارها اسماً موصولاً لا محل لها من الإعراب.

والتقدير على الاحتمال الأول: نعم الشيء يعظكم به شيء يعظكم به.

والتقدير على الاحتمال الثاني: نعم الذي يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل.

فالمخصوص محذوف على كلا التقديرين.

- ولعله قد صار واضحاً لديك ماهي الأشياء التي مدحها الله عز وجل بأسلوب "نعم"

١- لقد مدح الله عز وجل نفسه في (٨) مواضع وهي نصف المواضع تقريباً

موضع واحد	﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	١
في موضعين	﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾	٢
في موضعين	﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	٣
وجاء بصيغة الجمع للعظمة والكبرياء	﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾	٤
	﴿فَنِعْمَ الْأَمَاهِدُونَ﴾	٥
	﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	٦

وفي هذا تحقيق لقوله صلى الله عليه وسلم:

"وما أحدٌ أحبَّ إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه"

[رواه البخاري عن ابن مسعود]

٢- لقد مدح الله عز وجل جنته في (٦) مواضع وهي:

١	﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾	موضع واحد
٢	﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾	في ثلاثة مواضع
٣	﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾	موضع واحد
٤	﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾	موضع واحد

٣- ولقد مدح الله ما يعظنا به ويرشدنا إليه في موضع واحد:

إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ

٤- ولقد مدح الله الصدقات المبدأة في موضع واحد:

إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ

٥- وأخيراً مدح الله عبيد من عباده من الأنبياء المرسلين وهما:

١- سليمان عليه السلام في قوله:

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

٢- أيوب عليه السلام في قوله:

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

فالله عز وجل إذن مدح نفسه وجنته وإرشادته والصدقات المبدأة وسليمان وأيوب باستخدام نعم - وهي - كما أسلفنا - تفيد المدح العام.

٢- أسلوب الذم باستخدام بئس

لا يختلف أسلوب الذم باستخدام بئس عن أسلوب المدح باستخدام نعم سوى في المعنى. ولذا فإن أسلوب الذم باستخدام بئس يتكون هو الآخر من ثلاث مكونات أو عناصر أساسية وهي:

١- الفعل: وهو بئس

٢- والفاعل: وله عدة صور.

٣- والمخصوص بالذم ولا مانع من حذفه عندما يوجد مايدل عليه.

هذا وقد وردت (بئس) في (٤٠) موضعاً في القرآن الكريم يمكن توزيعها على النحو التالي:

١- جاءت في (٣٠) موضعاً وفاعلها اسم ظاهر.

٢- جاءت في (٩) مواضع وبعدها "ما" داخلة على جملة فعلية.

٣- جاءت في مواضع واحدٍ وفاعلها ضمير مستتر.

هذا الموجز وإليك التفصيل.

١- جاء فاعل بئس اسماً ظاهراً معرفاً بالـ في (٢٥) موضعاً:

١١ ← ١	﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	أي: النارُ	١١ موضع
١٦ ← ١٢	﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	أي: جهنمُ	٥ مواضع
١٧	﴿وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾	أي: النارُ	[هود: ٩٨]
١٨	﴿بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾	أي: اللعنة في إثر اللعنة	[هود: ٩٨]
٢٠ ← ١٩	﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾	أي: جهنمُ	في موضعين [إبراهيم: ٢٩/ص: ٦٠]
٢١	﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾	أي: الماء الذي كالمهل	[الكهف: ٢٩]
٢٢	﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى﴾	أي: الوثنُ	[الحج: ١٣]
٢٣	﴿وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾	أي: الوثنُ	[الحج: ١٣]
٢٤	﴿فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾	أي: الشيطانُ	[الزخرف: ٣٨]
٢٥	﴿بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾		[الحجرات: ١١]

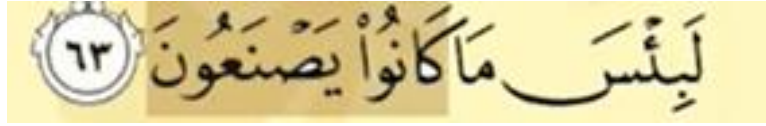
٢- جاء فاعل / **بئس** / اسماً ظاهراً مضافاً للمعرف بالـ في (٥) مواضع وهي:

١	وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ	أي: النارُ	[آل عمران: ١٥١]
٢-٤	فَلَيْئَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ	أي: جهنمُ	[النحل: ٢٩] [الزمر: ٧٢] [غافر: ٧٦]
٥	بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ		[الجمعة: ٥]

٣- جاءت (بئسما) مركبة من بئس + ما في (٩) مواضع وتلتها جملة فعلية وهي:

١	﴿وَلِبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	[البقرة: ١٠٢]
٢	﴿وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾	[آل عمران: ١٨٧]
٣	﴿لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٦٢)	[المائدة: ٦٢]
٤	﴿لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (٦٣)	[المائدة: ٦٣]
٥	﴿لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	[المائدة: ٧٩]
٦	﴿لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾	[المائدة: ٨٠]
٧	﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾	[البقرة: ٩٠]
٨	﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾	[الأعراف: ١٥٠]
٩	﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ﴾	[البقرة: ٩٣]

ولعلماء النحو آراء في إعراب "ما" الواقعة بعد بئس والداخلية على جملة فعلية أيسرها أنها في محل رفع فاعل وهذا مثال معرب:.



لبئس: فعل ماض لإنشاء الذم مبني على الفتح الظاهر على آخره .

ما: معرفة تامة أو اسم موصول في محل رفع فاعل.

وجملة (كانوا يصنعون): جملة فعلية في محل:

رفع صفة على اعتبار "**ما**" معرفة تامة.

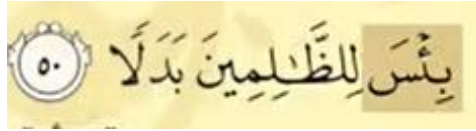
أو صلة الموصول لا محل لها على اعتبارها اسما موصولا.

والمخصوص محذوف على كل حال

والتقدير على الاعتبار الأول: لبئس الشيء كانوا يصنعون شيء كانوا يصنعونه.

والتقدير على الاعتبار الثاني: لبئس الذي كانوا يصنعونه قولهم الإثم وأكلهم السحت.

٤- جاءت **بئس** وفاعلها ضمير مستتر وجوباً في موضع واحد



بئس: فعل ماض لإنشاء الذم مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو

للظالمين: جار ومجرور.

بدلاً: تمييز منصوب

والمخصوص بالذم محذوف

والتقدير: بئس للظالمين بدلاً اتخاذهُم إبليس وذريته أولياء من دون الله.

ويلاحظ على الآيات الأربعين السابقة غياب المخصوص بالذم في أكثر المواضع و
وسوّغ ذلك وجود ما يدل عليه

ومن الآيات التي جاء مخصصها معها على احتمال واستحياء الآيات التالية:
١- قوله تعالى في سورة الحجرات:

وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

والأحسن هنا اعتبار "**الفسوق**" مخصصاً بالمدح فهو مبتدأ خبره الجملة التي قبله.
٢- وقوله تعالى في سورة الجمعة:

بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

والظاهر اعتبار "**مثل القوم**" فاعلاً لـ (بئس) و "**الذين كذبوا**" هو المخصوص بالذم
على حذف مضاف.

والتقدير: مثل الذين كذبوا بآيات الله.

٣- وقوله تعالى في سورة المائدة:

لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ

أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

يرى الزمخشري أن المصدر المؤول من "**أن**" وما بعدها هو المخصوص بالذم ومحله
الرفع.

والتقدير: لبئس زادهم إلى الآخرة سخط الله عليهم.

٤- وقوله تعالى في سورة البقرة:

بِسْمَا أَشْتَرَا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

ويرى الزمخشري أن المصدر المؤول من "أن" وما بعدها هو المخصوص بالذم ومحله الرفع.

ولعله قد صار واضحاً لديك ما هي الأشياء التي ذمها الله عز وجل بأسلوب "بئس"

١- لقد ذم الله النار في أكثر المواضع وذر شرابها في موضع واحد.

٢- ولقد ذم الله الشيطان.

٣- ولقد ذم الله الأوثان.

٤- ولقد ذم الله الفسوق.

٥- ولقد ذم الله المكذبين.

٦- ولقد ذم الله الكفر.

٧- ولقد ذم الله سخطه ولعنته.

وبعد الانتهاء من الأسلوب الأول ننتقل إلى الأسلوب الثاني

٢- أسلوب المدح والذم باستخدام الأفعال المحولة لهذا الغرض

سبق وقلنا: إن من الأفعال ما يجري مجرى نعم وبئس في المدح والذم
ويصدق هذا على كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه على وزن "فَعُل"
وإليك هذه الأفعال:

١- الفعل "ساء" ومن أمثله قوله تعالى:

فَأُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٩٧

٢- الفعل "حسن" ومن أمثله قوله تعالى:

وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ٦٩

٣- الفعل "ضعف" ومثاله الوحيد :

ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ٧٣

٤- الفعل "كبر" وله مثالان وهما:

١- قوله تعالى في سورة الكهف :

كَبُرَتْ كَلِمَةً

٢- وقوله تعالى في سورة الصف:

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٢

أسلوب التعجب

القسم النظري





أسلوب التعجب

تحدثنا في اللقاء السابق عن أسلوب المدح والذم.

وحديثنا في هذا اللقاء عن أسلوب التعجب، وبه نصل إلى ختام ملف الأفعال.
ولنبداً الحكاية من البداية:

تخيل أنك تقدمت إلى امتحان الشهادة الثانوية فكانت الأسئلة سهلة، ممّا سهّل عليك الإجابة عنها، والنّجاح بجدارة، ودخول الفرع الجامعي الذي ترغب فيه.

وتخيل – أيضاً - أن سنوات الجامعة مرّت ببسرٍ وسهولةٍ، ونفعٍ وفائدةٍ.

ولما أن تخرجت اتصل بك وزير الأشغال والأعمال ووكل إليك عملاً مربحاً ومريحاً ومناسباً لاختصاصك.

ولما أن تقدمت لخطبة فتاة أحلامك وافق أهلها، وأنزلوك من أنفسهم منزلة الولد، ولم يضعوا أمامك أية عقبات، ولم يشترطوا عليك أية شروط.

وسرعان ما اتصل بك وزير المنازل والشقق السكنية الجاهزة، وأهداك منزلاً مجاناً.

تخيّل أنّ كلّ هذا أو بعضه قد حصل معك فماذا يمكن أن نسمي هذا الشعور الذي أصابك؟

إنه ليس شعور الجنون لا، لا بل إنه التعجب، فما هو التعجب؟

هو شعور داخلي، تَنفَعِلُ بِهِ النَّفْسُ

حينما

تُسْتَغْظَمُ أَمْراً نَادِراً، أو لا مثيلَ لَهُ، مجهول الحقيقة، أو خَفِيَ السَّبَبُ.

وإذا ما افترضنا - بدورنا - أنك لم تمت من الفرحه، ولم تجن من السعادة، فكيف إذا
تستطيع أن تعبر عن شعور التعجب الذي أصابك؟
إنَّ المجالَ أمامك مفتوحٌ للتعبير عن حالتك الشعورية هذه:
١- التعبير من خلال عبارة:

لِلَّهِ دَرَّةٌ



كأن تقول معبراً عن بعض النعم التي هطلت عليك:

لِلَّهِ دَرُّ الْوَزِيرِ !

وللفائدة نقول:

(الدَّرُّ) هو اللَّبْنُ، ومعنى الجملة في الأصل: **لِلَّهِ لُبُّهُ**

أي: إنَّ الله سقاه لبناً خاصاً فأصبح وزيراً عظيماً ثم ضمن معنى التعجب فأصبح يستعمل
في التعجب.

يقول شاعر معاصر:

لِلَّهِ وَخْدَهُ حِكْمَةٌ لِلْخُبِّ يَخْرِقُنَا بُكَاءُ
مَنْ سَمَّاهُ هَذَا الْخُبِّ / خُبّاً
لِلَّهِ دَرُّهُ .. كَيْفَ أَغْوَانَا فَصَدَّقْنَاهُ
يَا اللَّه .. كُلُّ هَذَا الدَّفْعِ حَقّاً
كَانَ أَوَّلُهُ ابْتِسَامَةً

والشاهد هنا في قوله:

لِلَّهِ دَرُّهُ

وإعراب هذا التركيب على النحو التالي:

- **لِلَّهِ**: ج: حرف جر، **الله**: لفظ الجلالة، اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم.
- **دَرْه**: جر: مبتدأ، **والهاء**: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٢- الاستفهام المقصود منه التعجب:

وذلك كأن تقول مثلاً:

- كيف يرسب الطلاب والأسئلة سهلة!
- كيف لا يتزوج الشباب والشقق موجودة!!
- كيف لا يتزوج الشباب والأعمال ميسرة ومؤمنة!!!

وما أجمل قول الشاعر:

كُلَّمَا أَذْنَبَ أَبْدَى وَجْهَهُ حُجَّةً فَهُوَ مَلِيٌّ بِالْحُجَجِ
كَيْفَ لَا يُفْرَطُ فِي إِجْرَامِهِ مَنْ إِذَا شَاءَ مِنَ الذَّنْبِ خَرَجَ

وأجمل منه قول الشاعر صفي الدين الحلي:

فَإِذَا الْعَدُوُّ رَأَى جَمَالَكَ قَالَ لِي عَجَبًا لِقَلْبِكَ كَيْفَ لَا يَتَمَرَّقُ

٣- عبارة: يا لك! يا له! يا لي!
وذلك كأن تقول مثلاً:

- يا له من وزير! - يا لها من أسئلة! - يا لي من محظوظ!

يقول الشاعر:

وَلَوْ لَبَسَ الْحِمَارُ ثِيَابَ حَزٍّ لَقَالَ النَّاسُ يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ!

ويقول شاعر آخر:

أَوَاهُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ دَاءٌ جَسِيمٌ يَا لَهُ مِنْ دَاءٍ!
لَمْ يُشْفِهِ إِلَّا اللَّقَاءُ وَلَمْ يَزَلْ يُخَفِّيه خَوْفَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

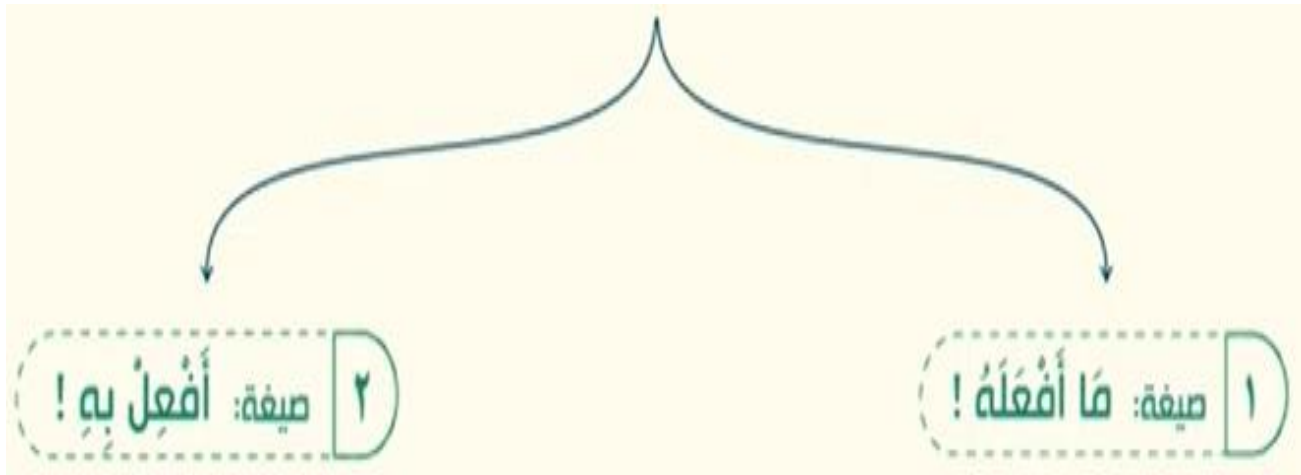
ويقول أحمد شوقي:

سَمِعْتُ أَنَّ فَارَةً أَتَاهَا شَقِيقُهَا يَنْعَى لَهَا فَتَاهَا
يَصِيحُ: يَا لِي مِنْ نُحُوسِ حَظِّي مَنْ سَلَّطَ الْقِطَّ عَلَى ابْنِ أُخْتِي؟
وَقَالَتْ الْيَوْمَ انْقَضَتْ لِدَاتِي لَا خَيْرَ لِي بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ

ولك أن تتعجب بغير ذلك مما باباه الإبداع والإلهام
فإن خاتك الإبداع، وانقطع عنك خيط الإلهام من هول ما جرى معك، فإليك هذه القوالب
الجاهزة للتعجب كما قدمنا لك بعض القوالب الجاهزة للمدح والذم.

القوالب الجاهزة للتعجب:

للتعجب كما قدمنا لك بعض القوالب الجاهزة وهي:



ولتكن البداية مع الصيغة الأولى:

١ صيغة: مَا أَفْعَلَهُ !

وتتكون هذه الصيغة من ثلاثة أجزاء وهي:



وهذا مثال رائع مع إعرابه:

يقول الشاعر:



يَا امْرَأَةً أَحْبَبَهَا
تُفَجِّرُ الشَّعْرَ إِذَا دَاسَتْ عَلَى
أَيِّ حَجَرٍ
يَا امْرَأَةً تَجْمَعُ فِي شُحُوبِهَا
جَمِيعَ أَحْزَانِ الشَّجَرِ
مَا أَجْمَلَ الْمَنْفَى إِذَا كُنَّا مَعَا
يَا امْرَأَةً تُوجِزُ تَارِيخِي
وَتَارِيخَ الْمَطَرِ

الصيغة الإعرابية:



• التعجب من أمر ماضٍ:

الجملة التعجبية متجردة لمحض الإنشاء المقصود منه التعجب، فلا دلالة فيها على زمن ولكن إذا اقتحمت "كان" عليها حاشرة نفسها بين "ما" والفعل دل ذلك على أنَّ الصفة المتعجب منها كانت في الماضي كأن تقول:

مَا كَانَ أَجْمَلَ أَيَّامَ الطَّفُولَةِ !

يقول الشاعر:

وَدَّعْتُهَا وَفُؤَادِي كُلُّهُ لَهَبُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِنِّي لَأَذْكُرُهَا وَالْقَلْبُ مُضْطَرُّمٌ وَالْوَجْدُ مُلْتَهَبٌ، وَالْدَّمْعُ مُنْهَمِلُ
مَا - كَانَ - أَجْمَلَ أَيَّاماً لَنَا سَلَفَتْ فِي طَيِّبَةِ حَيْثُ نَارُ الشَّقْوِ تَشْتَعِلُ

فـ "كان" زائدة وباقي الجملة سبق إعرابها.

والآن مع الصيغة الثانية وهي صيغة:

٢ صيغة: أَفْعَلْ بِهِ !

وتتكون هذه الصيغة بدورها من ثلاثة أجزاء أيضاً وهي:



وهذا مثال معرب:

يقول الشاعر:

أَعْظِمُ بِأَمْرِ عَلَى ذِي السِّنِّ قَدَمَنِي لَا يَبْرَحُ الْمَجْدُ مَرْفُوعاً دَعَائِمُهُ

الصيغة الإعرابية الثانية:

أَعْظِمُ: فعل أمر حقيقي، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت
والباء وما بعدها جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

ومن النحاة من يرى أنّ "أفعل" فعل أمر حقيقي.

وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت

وما بعده جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

ومن النحاة من تحمس لهذا الرأي، ومنهم من رفضه، ولك أن تقبله، ولك أن ترفضه، والخلاف لا قيمة له ولا يعكر على معنى التعجب.

• مقارنة بين الأسلوبين:

لا يوجد في العربية أسلوبان متساويان من كل وجه، وإليك مصداق هذا من خلال الموازنة بين أسلوبين:

ما أفعله و أفعل به

تقول مثلاً: **ما أجمل الفتاة!** وتقول: **أجمل بالفتاة!**

فالأسلوب الأول هو تعجب انفرادي يقوله الواحد منا متعجباً من جمال الفتاة.
وأما الأسلوب الثاني فهو دعوة للتعجب من جمال الفتاة فكأنك تدعو غيرك ليشاركك في هذا التعجب، ويدلك على ذلك تحويله إلى صورة الأمر.

على مقاعد الامتحان:

كثيراً ما يطلبُ من الطالب في امتحان اللغة العربية أن يتعجب من بعض العبارات باستخدام إحدى هاتين الصيغتين

(ما أفعله!) أو (أفعل به!)

وذلك كأن يطلب منه أن يتعجب من **(طول ذيل القطّة)** أو من **(قصر المعلّم)**.

أو أن يتعجب من **(بياض الثلج)** أو من **(صفرة البقرة)**

أو أن يتعجب من أن **(يُبذَلُ المالُ في الشر ويُمْنَعُ في الخير)**

أو غير ذلك العبارات التي تصيب الطالب قبل أن يتعجب منها بالتعجب الذي قد يمنعه من التعجب.



ولكى لا يُسقطُ في يده نسرٌ له ببعض القواعد الذهبية:

القاعدة الأولى

١- إذا كان ما يطلب التعجب منه:

۱ - فعلاً جامداً مثل (نعم و ہنس).

٢- أو كان غير قابل للتفاوت والتفاضل في طبيعته مثل (مات- غرق...)

٣- أو كان اسماً مثل (**جلف - حمار**)

فإنه لا يتعجب منه أصلاً لا بطريق مباشر ولا بطريق غير مباشر، ويكون السؤال هنا كنوع من اختبار انتباه الطالب.



القاعدة الثانية

٢- إذا كان ما يطلب التعجب منه:

١	٢	٣	٤	٥	٦
فعلاً	ثلاثياً	تاماً	مثبتاً	مبنياً للمعلوم	ليس اسم فاعله على وزن أفعل

وذلك مثل:

طَالَ - قَصُرَ - عَذُبَ - عَظُمَ

فإن هذه الكلمات جميعها:

- ١- أفعال
- ٢- ثلاثية
- ٣- مثبتة (غير منفية)
- ٤- تامة (غير ناقصة)
- ٥- مبنية للمعلوم (وليست مبنية للمجهول).
- ٦- واسم فاعلها ليس على وزن (أفعل) بل على غيره مثل:
طويل وقصير وعَذْب

فإنه يتعجب منها بشكل مباشر وذلك باتباع ثلاث خطوات فقط:

- ١- تحويل الفعل إلى وزن (أفعل) أو (أفعل)
- ٢- أن يوضع قبله "ما" التعجبية "إذا كان (أفعل)"
- ٣- أن يوضع بعده المتعجب منه:

١- منصوباً بعد "ما أفعل"

٢- ومجروراً بالباء بعد "أفعل"

ومثال ذلك مالمو قيل لك تعجب من (طول ليل المهموم) على وزن ما أفعله! وأفعل به!

١- طول ليل المهموم



ما أطول ليل المهموم!

٢- طول ليل المهموم



أطول بليل المهموم!

وما أجمل قول الشاعر:

ما أطول الليل على الساهر أما لهذا الليل من آخر

القاعدة الثالثة

وهذه القاعدة خاصة بأسلوب التعجب غير المباشر

ولكن متى نلجأ لاستخدام هذا الأسلوب؟

وكيف نطبقه على أرض الواقع؟

ملاحظة: هذا الأسلوب هو الأكثر حضوراً على ورقة الامتحان

نقول نلجأ إلى هذا الأسلوب في ثلاث حالات فرعية:

١	إذا لم يكن الفعل ثلاثياً مثل:	أثمر - اقتتل استغفر
٢	إذا كان الفعل ناقصاً مثل:	كان - صار
٣	إذا كان الوصف من الفعل على وزن أفعل مثل:	خَضِرَ ← أخضر عَرَجَ ← أعرج

فإذا ما طلب منا أن نتعجب بفعل مما سبق على صيغة (ما أفعله!) فما نحن فاعلون؟

علينا اتباع الخطوات التالية:

١- نأتي بمصدر ذاك الفعل

٢- نضع قبله ما أفعل مناسبة

٣- نكمل الجملة ثم نضبط النص ثم نضع إشارة التعجب !.

وبالمثال يتضح الحال:

أثمرَ البستانُ



ما أجملَ + إثمارَ + البستانَ + ! ← ما أجملَ إثمارَ البستانِ !

كان الجوَّ عاصفاً



ما أقبحَ كونَ ← ما أقبحَ كونَ الجوِّ عاصفاً!

خَضِرَ الزَّرْعُ



ما أجملَ خضرةَ ← ما أجملَ خضرةَ الزرعِ

وشاركنا أنت بحل الجمل التالية:

- ١ - اقتتل الجيران
- ٢ - استغفر العاصي
- ٣ - صار القمح أصفرَ
- ٤ - عرج الولد

ولكن ماذا لو طلب منا أن نتعجب مما سبق على صيغة (أفعل به)

فإنه يتوجب علينا اتباع الخطوات التالية:

١- نأتي بمصدر الفعل مسبقاً بحرف الجر.

٢- نأتي بـ **أفعل** مناسبة.

٣- نكمل النص ونضبطه ونأتي بإشارة التعجب !

وبالمثال يتضح الحال:

أثمر البستانُ



أجملُ بإثمار ← أجملُ بإثمارِ البستانِ !

كان الجوّ عاصفاً



أقبُحُ بكون ← أقبُحُ بكونِ الجوّ عاصفاً!

وشاركنا بهذه الأمثلة:

خضر الزرع

اقتتل الجيران

استغفر العاصي

عرج الولد

ولعلك تقول ولكنهم أحياناً يطلبون منا التعجب من المصدر مثل:
تعجب من

سرعة السائق ← سرعة مصدر أسرع

بياض الثلج ← بياض مصدر أبيض

استكبار الإنسان ← استكبار مصدر استكبر

فتقول وكفى لله المؤمنين القتال:

١- نأتي بـ (ما أفعل - أفعل) مناسبة

٢- ثم نعيد ضبط النص مع وضع إشارة التعجب !
وبالمثال يتضح الحال:

سرعة السائق



ما أقبح سرعة ← ما أقبح سرعة السائق !

سرعة السائق



أقبح بسرعة ← أقبح بسرعة السائق!

وشاركنا أنت بما تبقى

القاعدة الرابعة

و الأخيرة وهي لا تختلف عن سابقتها إلا بتفصيل يسير

ولكن متى نلجأ لهذه القاعدة؟

نلجأ لهذه القاعدة في هاتين الحالتين الفرعيتين:

١	إذا كان الفعل مبنياً للمجهول	يُبدل المأل في الشر
٢	إذا كان الفعل منفيًا	ما انتفع المريض من الدواء

فإذا طلب منا أن نتعجب من هذه الأفعال على صيغة ما أفعله!

١- نأتي بالمصدر غير الصريح (أن + الفعل المضارع)

٢- نضع قبله ما أفعل مناسبة

٣- نكمل النص، وتقوم بضبطه ووضع إشارة التعجب!

وبالمثال يتضح الحال:

يُبدل المأل في الشر

ما أقبح أن يُبدل ← ما أقبح أن يُبدل المأل في الشر!

ما انتفع المريض من الدواء

ما أقبح أن لا ينتفع المريض بالدواء ← ما أقبح أن لا ينتفع المريض بالدواء!

وإذا طلب منا أن نتعجب مما سبق على صيغة أفعل به فالأمر على ما سبق

يُبْذَلُ المال في الشر



أقبح بـ أن يبذل ← أقبح بأن يُبْذَلُ المال في الشر!

وشاركنا بالفعل الثاني ما انتفع المريض بالدواء.

• الموازنة بين الأسلوبين:

والآن سنتحدّث عن الفرق بين الأسلوبين المباشر وغير المباشر فنقول:
يعطي الأسلوبُ غيرُ المباشر الجملة نوعاً من التّخصيص مثل:

ما أسرعَ انطلاقك! – ما أكثرَ عدلَ القاضي! – ما أقلَّ انطلاقك!

ولذا أجاز النّحاة أن تتعجب بشكل غير مباشر مما يصح أن تتعجب منه بشكل مباشر:

ما أعدلَ القاضي! – ما أشدَّ عدلَ القاضي! – ما أبطأ عدلَ القاضي!

أسلوب التعجب

القسم العملي



تطبيقات على أسلوب التعجب في رحاب القرآن الكريم



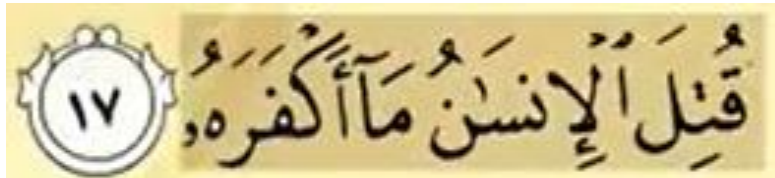
لقد استخدم القرآن الكريم أسلوب التعجب بصيغتيه على قلة

١- جاءت صيغة (ما أفعله!) في موضعين فقط وهما:

١- في سورة البقرة:



٢- وفي سورة عبس:



قال ابن جرير: وفي هذا التعجب من كفره مع إحسان الله إليه.

٢- جاء صيغة (أفعل به) في موضعين أيضا:

١- في سورة الكهف:

قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصُرَ بِهِ، وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾

سورة الكهف

أي: أبصر بالله وأسمع بالله، وذلك بمعنى المبالغة في المدح كأنه قال: ما أبصره! وما أسمعاه!

٢- وفي سورة مريم:

قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

أي: فما أسمعهم يوم قدومهم على ربهم في الآخرة، وما أبصرهم يومئذ حين لا ينفعهم الإبصار والسماع.

الفهرس

٩	المَدخل العام لدراسة الأفعال.....
١٣	١- ما هو الفعل؟.....
١٥	٢- ماهي علامة الفعل؟.....
١٦	٣- ماهي أقسام الفعل؟.....
١٧	٦- لوحة الأفعال الأساسية.....
١٨	٥- ما هي أهم مصادر الفعل؟.....
١٩	١-دراسة الفعل الماضي القسم النظري.....
١٩	دراسة الفعل الماضي.....
٢٠	١- الفعل الماضي.....
٢١	١- ما هو الفعلُ الماضي؟.....
٢٣	٢- ما هو الزمن الذي يعيش فيه الفعل الماضي؟.....
٢٦	٣- ماهي علامة الفعل الماضي؟.....
٢٨	٤- هل الفعل الماضي مبني أم معرب؟.....
٢٩	٥- ماهي أحوال بنائه؟.....
٣٠	٦- لوحته الأساسية.....
٣١	أولاً - حالة البناء على الفتح.....
٣٥	ثانياً - حالة البناء على الضم.....
٣٦	ثالثاً - حالة البناء على السكون.....
٣٩	٧- ماهي صور فاعل الفعل الماضي؟.....
٤١	٨- وهل يحتاج الفعل الماضي إلى مفعولٍ به؟.....
٤٢	خلاصة الفعل الماضي.....
٤٣	١ دراسة الفعل الماضي القسم العملي.....

٤٣ **دراسة الفعل الماضي**

٤٤ تطبيقات على الفعل الماضي من القرآن الكريم

٥٨ ٢- فعل الأمر

٥٩ ١- ما هو تعريف فعل الأمر؟

٦٠ ٢- ما هي علامته؟

٦٢ ٣- هل فعل الأمر مبني أم معرب؟

٦٣ ٤- ما هي أحوال بنائه؟

٦٥ أولاً - حالة البناء على السكون

٦٧ ثانياً - حالة البناء على الفتح

٦٨ ثالثاً - حالة البناء على حذف حرف العلة

٧٠ رابعاً - حالة البناء على حذف النون

٧٢ ٦- ماهي صور فاعله؟

٧٣ ٧- وهل يحتاج إلى مفعول به؟

٧٤ الخلاصة

٧٥ **٢- فعل الأمر القسم العملي**

٧٦ تطبيقات على فعل الأمر من القرآن الكريم

٨٦ ٣- الفعل المضارع

٨٧ ١- ما هو الفعل المضارع؟

٨٨ ٢- ما هو الزمن الذي يسكن فيه الفعل المضارع؟

٩١ ٣- ماهي علامة الفعل المضارع؟

٩٦ ٤- هل المضارع مبني أم معرب؟

٩٧ ٥- ماهي أحوال بنائه؟

٩٨ ٦- ما هي أحواله إعرابه؟

٩٩ ٧- لوحته الأساسية

١٠٢ ١- الفعل المضارع المبني

١٠٣	أولاً - حالة بناء المضارع على السكون
١٠٤	ثانياً - حالة بناء المضارع على الفتح
١١٦	الخلاصة
١١٧	من روائع لغتنا
١٢٠	تطبيقات على المضارع المبني في القرآن الكريم
١٣٠	١- الفعل المضارع المرفوع
١٣١	أولاً - متى يرفع الفعل المضارع؟
١٣٥	ثانياً - ماهي علامة الفعل المضارع؟
١٤٠	٣- ماذا عن الأفعال الخمسة؟
١٤٣	خلاصة ما سبق
١٤٦	٢- الفعل المضارع المنصوب
١٤٧	١- متى ينصب الفعل المضارع؟
١٤٩	٢- ما هي علامة نصب الفعل المضارع؟
١٥٥	٣- ما هي الأدوات الناصبة للفعل المضارع؟
١٥٦	١- لن
١٥٧	٢- كي المصدرية
١٥٩	٣- إذن
١٦٠	٤- أن المصدرية
١٦٢	تطبيقات على المضارع المنصوب من القرآن الكريم
١٧٠	من روائع القرآن
١٧٨	الفعل المضارع المنصوب بأن المضمرة
١٨٠	١- إضمار أن جوازاً بعد لام التعليل
١٨٢	٢- إضمار أن وجوباً بعد لام الجحود
١٨٤	٣- إضمار أن وجوباً بعد حتى الجارة
١٨٦	٤- إضمار أن وجوباً بعد أو العاطفة
١٨٧	٥- إضمار أن وجوباً بعد الفاء السببية

١٨٩	٦- إضمار أن وجوباً بعد واو المعية
١٩١	الخلاصة.....
١٩٤	تطبيقات على المضارع المنصوب بأن المضمرة في القرآن الكريم.....
١٩٦	١- إضمار أن وجوباً بعد لام التعليل.....
١٩٧	٢- إضمار أن وجوباً بعد لام العاقبة
١٩٨	٣- إضمار أن وجوباً بعد لام الجحود
٢٠٠	٤- إضمار أن وجوباً بعد حتى الجارة
٢٠٢	٥- إضمار أن وجوباً بعد أو العاطفة
٢٠٣	٦- إضمار أن وجوباً بعد الفاء السببية.....
٢٠٥	٧- إضمار أن وجوباً بعد واو المعية
٢٠٨	٣- الفعل المضارع المجزوم.....
٢٠٩	١- متى يجزم الفعل المضارع؟.....
٢١٢	٢- ماهي علامة المضارع المجزوم؟.....
٢١٩	٣- ما هي الأدوات الجازمة للمضارع؟.....
٢٢٠	١- الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً
٢٢١	١-الم.....
٢٢٣	٢- لَمَّا الجازمة.....
٢٢٥	٣- اللام الطلبية
٢٢٦	٤- لا النَّاهية الجازمة
٢٢٧	٥- فاعل الفعل المضارع
٢٢٨	٦- مفعوله
٢٣٠	تطبيقات على المضارع المجزوم في القرآن الكريم.....
٢٣١	١- لم.....
٢٣٢	١- ظاهرة تعارض البناء والجزم.....
٢٣٣	٢- ظاهرة دخول همزة الاستفهام على "لم":.....
٢٣٤	٣- ظاهرة توسط حرف العطف بين الهمزة ولم.....

- ٢٣٥ ٤- ظاهرة دخول أداة شرطية جازمة على مضارع مجزوم بـ "لم"
- ٢٣٧ ٥- ظاهرة دخول "أَنَّ" المخففة عليها
- ٢٣٨ ٢- لَمَّا الجازمة
- ٢٤٠ ٣- اللام الطلبية
- ٢٤١ ١- تعارض البناء مع الجزم بها
- ٢٤٢ ٢- ظاهرة حركة لام الأمر
- ٢٤٣ ٣- ظاهرة المخاطب باللام
- ٢٤٤ ٤- لا النَّاهية
- ٢٤٥ ١ - ظاهرة تعارض البناء مع الإعراب
- ٢٤٦ ٢- ظاهرة "لا" الدعائية
- ٢٤٧ ٣- ظاهرة النهي عن الكون على صفة من الصفات
- ٢٤٨ ٤- ظاهرة النهي عن قربان الشيء
- ٢٤٩ ٥- ظاهرة المخاطب بلا الناهية
- ٢٥٢ أسلوب الشرط الجازم
- ٢٥٣ ١- ما معنى الشرط بشكل عام؟
- ٢٥٤ ٢- ماهي مكونات أسلوب الشرط الجازم؟
- ٢٥٥ ٣- ماهي أدوات أسلوب الشرط؟
- ٢٥٦ ٤- ماذا عن فعل الشرط؟
- ٢٥٩ ٥- ماذا عن جواب الشرط الجازم؟
- ٢٦٠ ٦- متى يقترب جواب الشرط بالفاء؟
- ٢٦٨ إنَّ الشرطية وأخواتها
- ٢٧٠ المجموعة الأولى
- ٢٧٧ ١- جواز وقوع الاسم بعدها
- ٢٧٨ ٢- جواز حذف فعل الشرط بعدها
- ٢٧٩ ٣- حذف "إن" الشرطية مع فعلها
- ٢٨١ ٤- اقتران الجواب بإذا الفجائية بدل الفاء

٢٨٣	المجموعة الثانية.....
٢٨٤	المجموعة الثالثة.....
٢٨٦	المجموعة الرابعة.....
٢٨٨	المجموعة الخامسة.....
٢٨٩	المجموعة السادسة.....
٢٩٢	تطبيقات على أسلوب الشرط الجازم.....
٣١٤	أسلوب المدح والذم.....
٣٤٠	تطبيقات على أسلوب المدح والذم في رحاب القرآن الكريم.....
٣٤١	١- أسلوب المدح بـ نعم.....
٣٤٧	٢- أسلوب الذم باستخدام بئس.....
٣٥٨	أسلوب التعجب.....
٣٦٨	القاعدة الأولى.....
٣٦٩	القاعدة الثانية.....
٣٧١	القاعدة الثالثة.....
٣٧٥	القاعدة الرابعة.....
٣٨٠	تطبيقات على أسلوب التعجب في رحاب القرآن الكريم.....

